

تعلن شركة «الثبات» عن بدء استقبال طلبات الراغبين بالعمل في قنواتها الفضائية، من ذوي الاختصاصات الآتية:

تحرير أخبار، إعداد برامج، تقديم برامج،  
فنيو الكترونيك، (I.T)، تصوير، مونتاج، جرافيكس..

بيروت، بئر حسن، مقابل مجمع كلية الدعوة الإسلامية (غرباً)، قرب السفارة الكويتية، يومياً من الساعة 5 إلى 7 مساءً، ما عدا السبت والأحد.

للاستعلام: 03/678365

E-mail: recruiting@athabat.net

يومية سياسية مستقلة - تصدر مؤقتاً أسبوعياً - تأسست عام ١٩٠٨ - السعر: 1000 ل.ل. - 15 ل.س.

السنة الخامسة - الجمعة - 8 جمادى الأولى 1433 هـ / 30 آذار 2012 م. - FRIDAY 30 MARCH - 2012

## الأسد في «بابا عمرو».. رسالتان إلى القمة العربية ومؤتمر اسطنبول [5]

# الكهرباء تزيد التوتر بين الأفرقاء



ص [2]



19 «كذبة أول نيسان».. بين الخداع والتسلية

7 الأمن الغذائي والسياحي في بيروت إلى الواجهة

14 عواصف الثورة تهب على آل سعود

## موضوع الخلاف

## بين البواخر والعروض الأميركية.. اللبنانيون إلى مزيد من الظلام الكهربائي تزيد التوتر بين الأفرقاء



الرئيس نجيب ميقاتي والوزير جبران باسيل

و200 ميغاوات لسد احتياجات لبنان، الذي ينتج الآن 1500 ميغاوات، وهو بحاجة إلى 2500 ميغاوات، ولو كان هذه المشروع عند أي حكومة أو دولة تحترم نفسها، لما رفضته، لأن الوقائع تؤكد أنه الأرخص عالمياً، والأكثر إغراء على المستوى الاقتصادي أو التجاري.

وتفيد المعلومات أن هذا العرض كان يقوم على سعر الكلفة فقط، من دون أن تربح إيران منه سنتاً واحداً، حتى أنه ذكر أن الحكومة الإيرانية قد تقدمت هبة من حسابها، وأكثر من ذلك؛ فإن معدات المعامل التي كانت ستركبها هي معدات ألمانية، ليوفروا على لبنان أي مساءلة جراء فرض العقوبات الغربية والأميركية على طهران، كما أن عمليات الدفع كانت ستمت باللييرة اللبنانية.

لكن يبدو أن مسيرة النظام اللبناني غير قابلة للإصلاح بتاتاً، ويذكرنا ذلك حينما عرضت الحكومة اليوغوسلافية على لبنان إنشاء معمل لتكرير المياه المتبدلة في آخر منطقة الأوزاعي في النصف الثاني من ستينيات القرن الماضي؛ بدلاً من تدفق المجاري في عرض البحر، يومها لم تضع الحكومة اليوغوسلافية أي شرط على لبنان، لا بل إن تكاليف هذه المصنع كانت سيتم تقاضيتها بإنتاج زراعي لبناني، تحديداً التفاح، لكن لبنان لم يرض بالعرض، حتى لا ينزعج الأميركيون من إقامة علاقات اقتصادية مع دولة اشتراكية.

والآن، ما هي الحجة التي تتذرع بها الحكومة اللبنانية لرفض العرض الإيراني؟ وإلى متى ستبقى أولويات المواطن مادة دسمة يختلف عليها المسؤولون على حساب راحة وهموم الناس؟

لتطوير الكهرباء، مترافقة مع خطة للتصحيح المالي، لكن العدوان الإسرائيلي الواسع في العام 1999 واستهدافه محطات تحويل الكهرباء أبطأ الخطة، وإن كانت الحكومة الحصية تمكنت من إصلاحها بسرعة قياسية وتوفير النور للناس، لكن الانقلاب الذي حصل بعد انتخابات 2000 جمد أي عملية تطوير.

أما في حكومة السنيورة الثانية، فحاول الوزير آلان طابوريان وضع خطة مرحلية قريبة المدى، وخطة استراتيجية تعالج المشكلة بشكل جذري، لكن الوحش الليبرالي رفض هذه الخطة وعرقها ولم تر النور.

ويلاحظ أنه في ظل الاعتداءات الإسرائيلية سواء في العام 1996 أم في 1999 أم في 2006، كان أحد الاستهدافات دائماً هو معامل الطاقة في لبنان، ويبدو أن النهج الليبرالي المتوحش ما يزال هو الطاغي في لبنان، والكهرباء صارت مثل المسلسلات المكسيكية؛ طويلة ومملة، أو على الطريقة الحديثة، حيث درجت عادة المسلسلات التركية، إذ ما تكاد تنام على اتفاق أو مشروع للمعالجة، حتى تستيقظ على مشروع آخر.

وهكذا طير زعيم سياسة النأي بالنفس مشروع البواخر الكهربائية، وجعلنا نكتشف عرضاً أميركياً جديداً.. وهكذا ما بين باواخر الكهرباء والعروض الميقاتية، ليس من وعد يقدم للبنانيين سوى مزيد من العتمة والظلام، لكن أليس هناك من حل آخر؟

ربما ما كشف مؤخراً عن عرض إيراني كان قد قدم قبل أقل من سنتين للحكومة اللبنانية، فيه الحل، حيث يقوم على إنتاج أكثر من ألف

## كتب المحرر السياسي

«هل نريد أكل العنب أم قتل الناظور؟» نعود إلى عقدين ونيف؛ إلى أيام حكومة الرئيس عمر كرامي الأولى، حيث استطاعت هذه الحكومة التي كان يشغل منصب وزير الموارد المائية والكهربائية فيها محمد يوسف بيضون، تأمين النور للبنانيين كحد أدنى لمدة 18 ساعة، رغم أنه لم يكن من معامل إنتاج سوى معامل الزوق والجبية والقرعون وبسري، يوماً كثيراً من موزعي الطاقة بواسطة المولدات الخاصة باعوا مولداتهم، أو توقفوا عن توزيع الطاقة، لأن «كهرباء» الدولة صارت تكفي اللبنانيين.

لكن مع بدء مسيرة الإعمار، في أواخر عام 1992 تبدل كل شيء، رغم أن الآتي على صهوة الإعمار قد أطلق وعود الربيع والنور، والبواخر التي ستحمل النور إلى بحر بيروت.. لكن الذي حصل هو أن وزير الموارد المائية والكهربائية جورج افرام، الذي وضع خطة متكاملة للنهوض بقطاع الطاقة والكهرباء، أقيل من وزارته، لتبدأ خطة بديلة تقوم على مزيد من اهتراء هذا القطاع، من أجل تأكيد «المقولة» السخيفة التي روج لها بأن الدولة تاجر فاضل، تمهيداً لخصخصة هذا القطاع وبيعها بأبخس الأثمان.

وعلى هذا المنوال استمرت السياسة الاقتصادية والاجتماعية، بمحاولات تدمير القطاع العام في مختلف المرافق، وطُرحت مشاريع لخصخصة المياه ومصالحها، والهافض، والضمان الاجتماعي، والميدل إيست الخ.. وعلى هذا النحو كانت فضيحة الهاتف الخليوي الذي احتكر من قبل شركتين فقط، كانت تربح سنوياً ملياراً و200 مليون دولار، فيما لا تتجاوز حصة الدولة منهما 300 مليون دولار، فتصوروا لو كانت النسبة معكوسة، فكم كان دخل إلى ميزانية الدولة بين 1994 و2003؟ هنا لا بد من تسجيل تقدير للرئيس إميل لحود، الذي أصر على استرجاع الهاتف الخليوي، الذي صار مدخوله أحد الموارد الأساسية للخزينة العامة.

لم توضع أي خطط عملية منذ العام 1993 لاستنهاض قطاع الكهرباء، رغم أهمية دوره في تشجيع عمليات الاستثمار، والخطة العملية الوحيدة كانت تلك التي وضعها الوزير الراحل جورج افرام وأقيل بسببها، ويسجل أيضاً أن الحكومة التي ترأسها الرئيس سليم الحص في بداية عهد الرئيس إميل لحود، حاولت وضع خطة

## الافتتاحية

## تساؤلات حول «الربيع العربي»

«الربيع العربي» عنوان أساس في هذه المرحلة، وقد تختلف حوله الآراء باختلاف مصادرها، لكن إذا أردنا أن نلقي نظرة موضوعية ومن مسافة لوجدنا أن هذا «الربيع» لم يزهز، بل عصفت به رياح قوية جعلت زهره يقع قبل أن ينعمد، والأسباب عدة، أبرزها:

- أن هذا الربيع لم يولد من رحم الثورات مع احترامي لثوار ميدان التحرير «وباقى الميادين»، بل استولد من إرادة غربية رأت أن مدة صلاحية بعض الحكام انتهت، وهذا التحول بدأ بعد الاحتلال الأميركي للعراق، وتكرس بالتزامن مع الانسحاب الأميركي.

- المطلوب في هذه المرحلة تعزيز الشعور بل الصراع المذهبي على حساب الهوية، ما يعزز ترجمة المشروع الأميركي المعروف بالشرق الأوسط الجديد، والقاضي بتفتيت المنطقة إلى دويلات مذهبية تتصارع وتتناحر، والكل يخسر نتيجة ذلك، وحده الكيان الصهيوني يرتاح ليتحول وفق وعد جورج دبليو بوش إلى دولة يهودية، كما أعلنها في مؤتمر «أنابوليس».

- البدائل التي وصلت في تونس وفي مصر تثبت بالفعل والقول تخوفاتنا، حتى ولدت ثورة ضد الثورة، مخافة أن البديل على ما يبدو أسوأ من السلف، والعلمانيون إلى أي مذهب أو طائفة انتموا سيكونون الضحية، فكيف إذا كان الواحد منهم علمانياً ومن الأقليات؟!

- قول إن المجتمع الدولي الداعم للربيع العربي قول باطل، والتجارب خير دليل، والسؤال المطروح: إذا كانت أوروبا، وتحديداً فرنسا، مؤمنة بهذا التغيير ومستعدة للأنظمة البديلة، فلماذا يقود نيكولا ساركوزي حملته الانتخابية على أساس ترحيل الأجانب، وتحديداً العرب، من فرنسا؟ ولماذا جعل مسرحية مقتل التلامذة عاملاً لترويس خطاب ساركوزي؟ وعلى أي أساس تتخبط المواقف الأميركية وتبديل وفق تبدل المعايير؟

- والسؤال المطروح أيضاً: لماذا لم يصح في البحرين ولم يصح في اليمن ما صح في تونس ومصر وإلى حد ما في ليبيا؟

- أما السؤال الأبرز: لماذا لم تحترم إرادة الشعب السوري الذي لا يزال بأكثرية يحدد البيعة لنظامه، ليس فقط في المهرجانات والاحتفالات، إنما في الاستفتاء الذي شكل سابقة في العالم العربي؟

أسئلة عدة تطرح، والثابتة الوحيدة أن لا هم للولايات المتحدة الأميركية سوى أمن «إسرائيل» الذي اعتبره الرئيس باراك أوباما «مقدساً».

فهل يعي العرب هذه الخطر أم أن الصهيونية العربية هي الأخطر؟

يبقى أن صمود سورية نظاماً وجيشاً وشعباً أعاد إلى العالم بعض التوازن الذي كان مفقوداً لعقود من الزمن، والفيديو الروسي ونظيره الصيني خير مؤشر، وعلى العرب، إذا كان هناك عرب بعد، أن يتعظوا قبل أن يعودوا إلى زمن الجهل بعد التجهيل.

## فيرا يمين

## همسات

## خطوة عقاب

يتعرض الرئيس سعد الحريري لنقد جارح من بعض الذين أحاطوه برعايتهم السلوكية والخطابية بعد أن «زبلهم»، واقتصر خطوته على النائب «عقاب صقر».. ويُقال عن الحريري أنه تحدى خالته «نازك» كرمال عيون عقاب، ولم يأخذ «محسن دلول» على اللائحة الانتخابية، و«اليوم يعيرني البعض به، علماً أنه كان الأوفى لي».

## مواقف جعجع تؤدي دورها المطلوب

كشف أحد الدبلوماسيين القطريين في تونس، أن مواقف رئيس الهيئة التنفيذية للقوات اللبنانية سمير جعجع المعارضة لمواقف البطريرك الماروني بشارة الراعي، لعبت دوراً قوياً وأساسياً في رفض السعوديين استقبال البطريرك الماروني، كما في رفض شيخ الأزهر أحمد الطيب لقاءه في القاهرة الشهر الجاري، مؤكداً أن موافقة جعجع أو ممانعته ستلعب أدواراً مماثلة في الجولات التي ينوي البطريرك القيام بها قريباً في كندا وبعض دول الاغتراب، بعدما كانت مواقف جعجع لها تأثير قوي في رفض أوباما وأي من قيادات إدارته اللقاء أو الاجتماع معه لدى زيارته الولايات المتحدة أواخر العام المنصرم.

## هل ينتسب جنبلاط إلى «الجماعة»؟

علق رجل دين شمالي على ترحيب النائب وليد جنبلاط بخطاب الإخوان المسلمين السوريين من تركيا، بأن على جنبلاط أن ينتسب إلى الجماعة التي لن تعطيه ثقتها إلا في حال واحدة.. وهو يعرفها.

## الثبات

الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م.

رئيس التحرير: عبدالله جبيري

المدير المسؤول: عدنان الساحلي

يشارك في التحرير: أحمد زين الدين - جهاد ضاني

المقالات الواردة في الجريدة تعبر عن آراء كتابها

زوروا موقعنا على العنوان التالي:

www.athabat.net



## إبعاد مؤسسات الإفتاء والأوقاف عن التجاذبات السياسية.. مهمة إسلامية رئيسية



الرؤساء ميقاتي والحص والسنورة وكرامي

مرة أخرى يثار الجدل حول أوضاع دار الفتوى والأوقاف الإسلامية، داخل أهل البيت الواحد الذي تصدع إثر دعوة سماحة مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ محمد رشيد قباني إلى إجراء انتخابات لعضوية المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى في 2012/4/22 بموجب القرار رقم 35 م/2012، حيث ارتفعت ونبرة التهديد بكشف تقرير شبهة الهدر والفساد بأموال وقف العلماء المسلمين، إن لم تقر الإصلاحات لمؤسسات الإفتاء والأوقاف.

هدأ الجدل بتدخل رئيس الحكومة نجيب ميقاتي، الذي أدى إلى إعلان تأجيل موعد الانتخابات شهرين بموجب القرار رقم 38 م/2012، وتشكيل مفتي الجمهورية لجنة من سبعة أشخاص مهمتها «درس مشروع التعديلات للمرسوم الاشتراعي رقم 18/1955، والتنظيم الإداري والمالي للأوقاف الإسلامية، وترفع اقتراحاتها إليه بتاريخ أقصاه 2012/5/14»، والمقصود بالتنظيم الإداري والمالي هو المشروع الذي أعدته «شركة بوز وشركاهم»، وأنجزته في شهر أيار عام 2010، وقد توزع على مئة وثلاث صفحات.

لاشك في أن الدعوة للانتخابات تصحيح للخطأ الذي وقع فيه المجلس الشرعي، عندما مدد ولايته المنتهية في 2009/12/31 لثلاث سنوات متتالية تنتهي في 2012/12/31، لأسباب يعوزها المنطق وحسن تطبيق مواد المرسوم الاشتراعي، إذ إن الأساس هو إجراء الانتخابات لكل مؤسسات المرسوم.

يرفع المعارضون بوجه الدعوة شعار إصلاح مؤسسات الإفتاء والأوقاف، قبل إجراء الانتخابات، سيما بعدما أثير خلال شهر تشرين الثاني عام 2009 في وسائل الإعلام عن شبهة الهدر والفساد بأموال الأوقاف الإسلامية، لكن أين كان المعارضون طوال فترة السبع سنوات من عمر المجلس الشرعي المنتخب بتاريخ 2005/12/25؟ لم يحركوا ساكناً، سواء أكانوا خارج المجلس أم داخله، للقيام بموجبات عمله الإصلاح.. ألم يعلموا أن اهتمامات المجلس الشرعي كانت منصبه على شؤون خارجة بالمطلق عن مسؤوليته ونصوص المرسوم الاشتراعي؟ فعلى

دون استثناء: إن أمانة الحفاظ وحماية أموال الوقف تطالهم الآية الكريمة «يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون». صدق الله العظيم.

ثانياً: إن الاعتراض على العملية الانتخابية، لا يتعدى ذر الرماد في العيون ليس إلا، بسبب خروج دار الفتوى عن وصاية أصحاب الاعتراض، والاتجاه لأن تكون ساحة لقاء لكل المسلمين والوطنيين اللبنانيين، وهذا هو الدور التاريخي والصحيح لدار الفتوى.

ثالثاً: إن تدخل رئيس الحكومة والرؤساء السابقين، بمعزل عن أنهم أعضاء طبيعيين في المجلس الشرعي، فإن تجربة تدخلهم لا تبشر بالإيجابية، ذلك أن اجتماعهم صباح 2012/3/1 في السرايا الكبيرة، لا يختلف عن اجتماعهم الشهير صباح 2010/2/4 أيضاً في السرايا الكبيرة؛ عندما كان السيد سعد الحريري رئيساً للحكومة، وعلى إثره صدر بيان عن مكتبته الإعلامي، تعهد الرؤساء في متنه بمتابعة المسيرة الإصلاحية التي عهد بها المجلس الشرعي إلى لجنة رؤسها أصحاب الدولة، وهناك متابعة حيثة للعملية التي بدأت قبل شهرين في سائر مساراتها المالية والإدارية والتشريعية والدينية، بما في ذلك المشاريع والمسائل التي أثير

سبيل المثال، وإثر اجتماعه الدوري في 2010/3/6، أصدر بياناً دعا فيه الحكومة اللبنانية إلى إجراء الانتخابات البلدية والاختيارية في موعدها، مثنياً على إنجاز الحكومة مشروع القانون الجديد للانتخابات، وإحالته إلى المجلس النيابي، لإقراره ضمن المهلة المحددة.

في الواقع، الموضوع ليس له علاقة بالإصلاح، إنما بما اتخذته دار الفتوى ومفتي الجمهورية في الآونة الأخيرة، من مواقف وطنية وسياسية لم تعجب المعارضين الذين كانوا من أهل البيت الواحد مع مفتي الجمهورية.

حيال ما تقدم يقتضي التأكيد على النقاط التالية: أولاً: إن التهديد بالكشف عن تقرير التدقيق المالي بشبهة الهدر والفساد بأموال الوقف، لم يعد له كبير اعتبار، ذلك أن التقرير قد أنجز في 2010/4/30، ويتألف من 68 صفحة، وهو بحيازة من يهدد، فإذا كانوا صادقين في حرصهم على الأموال الوقفية، لماذا لم يعلن التقرير بتاريخ إنجازها، سيما أن مضمونه بات معروفاً للقاضي والداني، وبالتالي فإن الجدية بالتهديد تتمثل بإحالته إلى المجلس الشرعي، ليقرر بشأنه ما يراه مفيداً للمصلحة الإسلامية العليا، وفي المحصلة نقول لكل المعنيين بالتقرير من

حولها الكلام في وسائل الإعلام (أي شبهة الهدر)، وسيتابع أصحاب الدولة التقدم في هذه المواضيع مع رئيس مجلس الوزراء، وسيكون هناك تقرير يبين الحقائق بكاملها أمام الرأي العام، وسيصار عندها إلى اتخاذ ما يلزم؛ بما يؤمن المصلحة الإسلامية العليا.

لقد مضى على تعهدهم عامان من دون طائل، ولا نعلم كم سيمضي على اجتماعهم المذكور ليعودوا للاجتماع مرة ثالثة.

رابعاً: تداولت وسائل الاعلام أن لجنة تعديل المرسوم الاشتراعي المذكورة، قد شكلها وسمى أعضائها المفتي، بصفتهم ممثلين له والرؤساء الوزراء السابقين والحالي، أي على أساس محاصصة سياسية! إن تشكيل اللجنة أمر مخالف للمرسوم الاشتراعي، لأن اقتراح التعديل منوط باللجنة التشريعية للمجلس الشرعي وفق المادة 3/42 من المرسوم، وبما أنه والحال ما ذكر وطالما ارتضى كل من مفتي الجمهورية والمجلس الشرعي تجاوز هذه المادة من دون أي مبرر، فلماذا لم تضم اللجنة في عضويتها ممثلين لشخصيات وقوى إسلامية أخرى، معروف عنها اهتمامها الكبير بشأن مؤسساتنا الدينية الوقفية، سيما أن مفتي الجمهورية، وكما أشرنا، ينشط راهناً للخروج من الوصاية السياسية الأحادية؟

في ضوء ما تقدم، نتوجه إلى لجنة تعديل المرسوم الاشتراعي بالاقتراحات التالية، خصوصاً أن عدداً كبيراً منها أبرز ما طالبت به فعاليات التحرك الإسلامي عشية انتخابات المجلس الشرعي الحالي عام 2005:

إقرار مبدأ التزام مفتي الجمهورية وكل المؤسسات المنبثقة عن المرسوم الاشتراعي بالابتعاد عن التجاذبات والمحاور السياسية، والاكتفاء برسم سياسة عامة لدار الفتوى من طرف المجلس الاستشاري المنصوص على تشكيله في المادة 3/د من المرسوم، انطلاقاً من الثوابت الإسلامية والوطنية.

توسيع الهيئة الناخبة لكل من مفتي الجمهورية والمجلس الشرعي ومفتي المناطق ومجالس الأوقاف الإدارية أقله

وفق تأليفها بموجب القرار رقم 5/ تاريخ 1967/3/2.

زيادة عدد أعضاء المجلس الشرعي إلى ثمانين عضواً، سبعة من طريق الانتخاب والباقي يعينهم مفتي الجمهورية لفترة ولايته خمس سنوات وتحويل المجلس إلى مجلس شورى المسلمين.

استحداث مكتب تنفيذي ينتخبه مجلس شورى المسلمين من بين أعضائه مع بداية ولايته تناط به الصلاحيات الواسعة للمفتي، يسهر على تطبيقها بإشراف ورئاسة المفتي.

استحداث هيئة مراقبة ومحاسبة لأعمال المفتي والمفتين المحليين وكبار موظفي الإفتاء والأوقاف تتألف من ستة قضاة شرعيين وثلاثة قضاة عدليين، يتولى تعيينهم مجلس الشورى مع مطلع ولايته.

إعطاء العاصمة بيروت حقها الطبيعي والقانوني بانتخاب مفتيها المحلي من بين علمائها تطبيقاً لنص المادة 28/ من المرسوم الاشتراعي.

التقدم بمشروع قانون لإلغاء القانون رقم 768/2006 الذي منح مفتي الجمهورية صلاحية الموافقة على إنشاء الوقف الخيري أو عدمه.

إنشاء بيت مال المسلمين بتطبيق نظاميه الأساس والداخلي الصادرين عام 1978 بدلاً من صيغة لجان صندوق الزكاة.

تقرير تولية وقف علماء المسلمين بالمديرية العامة للأوقاف الإسلامية. من أجل إنقاذ الاملاك الوقفية المبنية والحفاظ عليها ورفع وإرداتها المالية، يقتضي وبصورة عاجلة، التقدم بمشروع قانون إلى المجلس النيابي لاستثناء إجراءات العقارات الوقفية المبنية من أحكام قانون الإيجارات رقم 92/160، ومن المشاريع التي تدرس في اللجان النيابية تحت عنوان تحرير عقود الإيجارات القديمة. على غرار ما فعلته سلطة الانتداب الفرنسي عندما أصدرت القرار رقم 166 في 1922/10/1 أي اعتبار عقود هذه الاجارات حرة يطبق بخصوصها قانون الموجبات والعقود.

المحامي د. عدنان أحمد بدر

الخارجية الكندية والسويدية والألمانية، أعطت سفاراتها في دمشق توجيهات بـ«منح أي سوري من الطائفة المسيحية تأشيرة «فيزا» فوراً، وبمجرد تقديمه طلباً إلى هذه السفارات، من دون الحاجة إلى تقديم أية ضمانات أو مستندات تشير إلى أنه سيعود إلى سورية بعد انتهاء مدة «الفيزا»؛ كما جرت العادة».

### «الإنديبندنت»: سورية لن تكون مثل ليبيا

نشرت صحيفة «الإنديبندنت» البريطانية مقالاً للكاتب باتريك كوكبرن، شرح فيه أسباب فشل المحاولات الغربية والدولية المستمرة منذ سنة للإطاحة بنظام الرئيس بشار الأسد. ولفت الكاتب إلى أن «سورية لن تكون مثل ليبيا، رغم نجاح المعارضين المسلحين للأسد قبل أشهر في السيطرة على بعض مناطق التظاهرات في مدينتي حمص ودرعا على سبيل المثال»، مضيفاً أن «نظام الرئيس الأسد لديه جيش قوي وأمن داخلي منظم، كما أن الموالين للنظام على استعداد للقتال الشرس في سبيل بقاء نظام الأسد في السلطة».

المتخصصين المحسوبين على تنظيم آخر، وإصرارها على فرض رأيها. وتقول بعض المصادر المتابعة للشأن الفلسطيني، إن هناك طابوراً خامساً يلعب دوراً مشبوهاً لتضجير الأوضاع في المخيم، علماً أن معظم الأهالي القاطنين في المخيم ينشدون الهدوء في مخيمهم، وعدم جرحهم للنزوح إلى خارج المخيم، لأنهم وحدهم سيدفعون الثمن الغالي.

### خلاف بين البطاركة والسفارات الأوروبية

كشف مصدر واسع الاطلاع في البطريركية الأرثوذكسية في سورية، عن مواجهات ساخنة بين البطاركة السوريين من جهة، لاسيما البطريرك أغناطيوس الرابع هزيم وأغناطيوس زكا الأول عيواص، والسفارات الأوروبية في دمشق، خصوصاً السفارة الفرنسية، على خلفية اكتشاف «مخطط فرنسي وأوروبي لتفريغ سورية من مسيحييها». وأوضح المصدر أن الخلافات احتمت الشهر الماضي؛ حين اكتشف البطاركة أن وزارة الخارجية الفرنسية، إضافة إلى

### إثارة النعرات السياسية في الطريق الجديدة

قامت إحدى الجمعيات الإسلامية في بيروت برفع أعلام سورية ذات الرسم القديم على أعمدة الكهرباء في منطقة الطريق الجديدة، بطريقة استفزت بعض فعاليات المنطقة، ما أدى إلى استياء بعض الأهالي وتقديم شكوى إلى المراجع الأمنية، محذرين من أن يكون الهدف من هذا الأمر افتعال مشاكل في منطقة الطريق الجديدة، وجعلها «كبش محرقة»، فطلبت الجهة الأمنية من رافعي الأعلام نزاعها قبل أن تفتح تحقيقاً عنوانه محاولة إثارة النعرات السياسية.

### أهالي «عين الحلوة» ينشدون الاستقرار

فشل النائب الفلسطيني عزام الأحمد؛ ممثل الرئيس محمود عباس، للمرة الثالثة على التوالي في تهدئة الأجواء بين أبناء التنظيم الواحد في مخيم عين الحلوة في الجنوب اللبناني، وذلك بسبب تعنت عائلة أحد



## أحداث الأسبوع

## سهرة السفير العربي.. وغرفة الزجاج الغازية الأسد يعلن من حمص هزيمة المتآمرين على سورية

أن الرئيس الأسد لن يكون في آذار 2007 رئيساً، وبعدها سيكون كما يحدد «سعادته»، وما هو الأسد الآن يحقق انتصاراته على كل الدنيا، بعد أن كان قد شبه الزعماء والعرب في عام 2006 بأشباه الرجال، وبينهم زعيم السفير، وبعدها كان الأسد شريكاً أساسياً في انتصار تموز 2006 وفي صمود غزة 2008، ثم يتمالك السفير العربي نفسه عن القول: هذه المرة الأمور مختلفة، سنضع أهل النظام في سورية في غرفة الغاز، لكن ليس على الطريقة الأميركية.. فهذه الغرفة ستكون زجاجية، لأننا سنذيب عظامهم وتتلذذ بمرأهم».

الصحة الذي كان برفقة السياسي، وهو من المتحمسين لجماعة «14 آذار 1978»، وهو ثرثر قبل فترة قصيرة جداً بوقائع هذا اللقاء أمام عدد من أصدقائه المقربين، يؤكد أنه تدخل هنا هو شخصياً بالحديث سائلاً السفير: هل تعتقد أن النظام في سورية وصل إلى هذا المستوى من الضعف والوهن؟ فيرد «سعادته» هنا بالقول حاسماً: «بعد أشهر سيكون آلاف المقاتلين لا بل مئات الآلاف الذين سنرسلهم من كل مكان مزودين بكثير من المال، ويكثر من السلاح المتطور، سيغزون سورية من كل الجهات، وربما من الجو أيضاً.. فهل لكم أن تتصوروا كيف سيبقى بشار الأسد...؟ لقد بدأنا بتجهيز غرفة الزجاج الغازية».

بعد هذه التطورات، هل يا ترى ما زال هذا السفير على بهجته؟ ترى بماذا كان يعلق حينما رأى بشار الأسد في مدينة بابا عمرو يتفقد شعبه وجيشه؟ هل ما زال يفرك يديه، خصوصاً في ظل الانتفاضات التي بدأت تجري في بلاده ويجري التعتيم عليها بشكل مطلق، أم أن لهذا السفير على طريقة أسباده في بلاده «له من دهره ما تعود»، فهو لم يفهم من تاريخ الإسلام سوى ثقافة الحجاج بن يوسف الثقفي، ولم يدر أن كل الهجمات الاستعمارية والإمبراطورية عبر التاريخ تحطمت على أبواب أول عاصمة في تاريخ البشرية - دمشق؟

ثمة سؤال أخيراً يبقى برسم من راهن على أن بابا عمرو ستكون مفتاح الدنيا، الذي من خلاله سينسى العرب فلسطين، على اعتبار أننا في رحاب «ربيع العرب» و14 آذار، ففي ثاني أيام الربيع من عام 1979 أي في 22 آذار تحديداً، كان أنور السادات يوقع في كامب دايفيد اتفاقية النذل مع مناحيم بيغن وفي آذار 1981، كانت مبادرة ولي العهد السعودي في فاس للسلام مع إسرائيل والتي أقرت عام 1982، بعد اجتياح لبنان.

وفي آذار 2002 كانت مبادرة الأمير عبدالله في قمة بيروت للسلام مع إسرائيل، وقبلها في 14 آذار 1978 كانت عملية اللبثاني الأولى التي اجتاحت فيها إسرائيل جنوب لبنان وإقامة دويلة العميل حداد و«جيش لبنان الحر».. أين هو سعد حداد؟ وأين جيشه «الحر»؟ إنهما في مزابل التاريخ.

أحمد زين الدين



جنود من الجيش العربي السوري يحيطون بالرئيس الأسد خلال زيارته لمنطقة بابا عمرو (أ. ف. ب.)

سورية» في اسطنبول، سمع قبل ساعات من القيادة الإيرانية في طهران ما يجب أن يسمعه كل انتهازي ووصولي.

ثم ماذا سيفعل أعراب الصحراء، في ظل تغير المشهد العربي القديم، الذي بذلت واشنطن وحلفاؤها لكي يستمر في مصلحتها، فإذا بنا أمام مشهد ولادة جديد، سيحاولون بالتأكيد أن يواجهوا بأشكال جديدة، قد يكون تارة بالتحكم الدولية السخيفة، وطوراً بمحاولة التهديد بالعقوبات التي أثبتت عقمها.. وباختصار، بعد أن رهن مستقبل المشهد الإقليمي والعربي بنتائج التطورات السورية ماذا يمكن أن نتنتظر؟

من الواضح أن الارتباك الرجعي العربي الآن يبلغ مداه، وينعكس ذلك على حركة دبلوماسيته في العواصم العربية والعالمية، ويشير سياسي لبناني تمنى عدم ذكر اسمه وموقعه، أنه التقى سفيراً عربياً مرموقاً في بيروت، ويصف السياسي حالة هذه الدبلوماسية بالقول: «كان وجهه يفيض حيوية وإشراقاً، وكان يفرك يديه بحماسة وفرح، يذكره حينما يتناول طفل قطعة حلوى يحبها، كيف يشعر بالفرح والبهجة».

يضيف السياسي اللبناني أنه ما أن استويا في جلستهما على مقعديهما، حتى بدأ السفير العربي الذي يتميز عادة بالهدوء، والرزانة وقلة الكلام، بالقول: «خلال أسابيع قد لا تتجاوز الستة أو السبعة سيكون العالم أمام صفحة جديدة في سورية»، ويجزم بـ«أن أهل النظام سيكونون إما في السجون أو في المنايا أو في..»، وحين يذكره السياسي أن صحافياً لبنانياً أصبح في 2009 نائباً، كتب في آذار 2006 في جريدة يومية لبنانية مرموقة

لكل من أراد شراً بسورية، سواء بدعمه المالي أو العسكري أو التكنولوجي أو الاقتصادي أو الإعلامي، أن المتآمرين على سورية لن يتمكنوا من النيل منها لأن إرادة الشعب وقواته المسلحة وقيادته موحدة الإرادة والعزيمة.

بأي حال، بعد التطورات السورية الأخيرة، وزيارة الرئيس الأسد إلى بابا عمرو، وما كان أخصام سورية يزعمونه عن النصر الآتي لأحلامهم ومشاريعهم، ماذا سيقولون اليوم في ظل كشف التضليل الإعلامي الذي كانوا يمارسونه؟ وماذا سيفعل سعود الفيصل، وحمد بن جاسم ورجب طيب أردوغان، الذين صاروا جهازة الديمقراطية والرأي والرأي الآخر، خصوصاً أن الصمت الذي يصيب ألسنتهم وعقولهم الآن بليغ الدلالة والمعنى، علماً أن أردوغان قبل استضافته مؤتمر «أعداء

الثالثة: أن الجيش السوري هو من أفضل جيوش العالم، متأثرة وشجاعة وإقداماً، وبالتالي فإن تجربة الجيش السوري في مواجهة العصابات المجهزة بأحدث الإمكانيات ستدخل العلم العسكري في كليات الأركان العالمية.

رابعاً: أن الجيش والشعب السوري لا يضيعان البوصلة في أي لحظة من اللحظات، ولهذا كانت إشارة الرئيس الأسد غير المباشرة أن لباس الميدان العسكري يعرف كيف وأين يلبسه.. أنه على خطوط المواجهة من أجل تحرير الأرض المحتلة وفلسطين.

وفي سادس دلالات رسائل الرئيس الأسد بزيارته لبابا عمرو، أنها تأتي على أبواب قمة عربية تعقد في مدينة الرشيد في العراق، وفي نفس اللحظة التي كانت تعقد قمة عالمية في سيول يحضرها زعماء نحو 42 دولة، وهي إعلان مدو

بما يشبه إعلان النصر، جاءت زيارة الرئيس السوري بشار الأسد إلى حمص، وتحديدًا إلى بابا عمرو، ويرأي محلل استراتيجي عربي مرموق، فإن هذه الزيارة وجهت رسائل متعددة في اتجاهات مختلفة:

أولاً: هي رسالة تطمينية إلى الداخل السوري؛ بأن سورية تتجه نحو الهدوء والاستقرار وإحباط المؤامرة بأهدافها القريبة والبعيدة، ويتجلى ذلك في تحرك الرئيس الأسد على الطريق الدولية نحو حمص بمسافة تمتد نحو 168 كيلومتراً. وثانياً: هي إعلان لسقوط المؤامرة، وتأكيد قاطع على أن سورية ستبقى قوية ومنيعه، وواحدة موحدة، بعد أن فضح المتآمرون أنفسهم وحمايتهم من الغربيين والأعراب بأنهم يريدون سورية دولة ضعيفة ومفككة.

ثالثاً: هي تأكيد أيضاً للأقربين والأبعدين بأن فرض الإرادة بالإرهاب والعبوات والرصاص بدلاً من الحوار لا يجدي نفعاً مع مجتمع كالمجتمع السوري، وبأن الأمن القومي خط أحمر لن يسمح لأي كان المساس به.

رابعاً: هي رسالة واضحة للحلف الإمبريالي - الصهيوني - الرجعي العربي بأن دمشق ماضية بلا هوادة في مواجهة المؤامرة وتحطيمها.

خامساً: في لقاءاته في بابا عمرو مع الناس ومع القوات المسلحة، ثمة حقيقتان بارزتان تأكدتا في هذه الزيارة، الأولى: أن الدولة الوطنية السورية ستعيد المناطق التي تعرضت للتخريب أحسن مما كانت، أما الثانية، وهي شديدة بمعانيها، قوية بمضامينها، هادفة في توجيهها، بإعلان الأسد أمام حماة الديار أنه عادة حينما يزور مواقع القوات المسلحة يزورها باللباس العسكري، وبالتالي فإن إشارته هذه تحمل الحقائق الآتية:

الأولى: أن انتصار سورية على المؤامرة حاسم. الثانية: أن وحدة حماة الديار ودفاعها عن الوطن والشعب حقيقة ثابتة وراسخة في التاريخ السوري منذ الاستقلال.

### «فارس» يؤمن الخدمات لمجلس اسطنبول

نشر موقع «ويكيليكس» عدداً من المراسلات السرية الخاصة التي قد كان حصل عليها من شركة «ستراتفور» الأمنية الأميركية، تكشف قيام شركات خدمات أمنية أميركية، مرتبطة بوكالة المخابرات المركزية، بتقديم الدعم الأمني والعسكري للمعارضين السوريين المقيمين في تركيا (مجلس اسطنبول) وجناحه العسكري «الجيش السوري الحر»، كاشفاً أن مركز «ستراتفور» الاستخباري الأميركي، الذي يشكل «نسخة القطاع الخاص» من وكالة المخابرات المركزية الأميركية، يساعد المعارضة السورية كما سبق وفعل في ليبيا. وطبقاً للمراسلات المشار إليها، فإن شركة SCG الدولية الأميركية للخدمات الأمنية والعسكرية، أبرمت عقوداً لمساعدة وتدريب المعارضين السوريين في تركيا، وهو ما أشارت إليه رسالة من المدير التنفيذي للشركة، جيمس سميث، أرسلت لمركز «ستراتفور» في كانون الأول / ديسمبر الماضي؛ قبل أيام قليلة من قيام «هاكر» باختراق مراسلات «ستراتفور» ونسخ عشرات آلاف الرسائل السرية التي حصل عليها لاحقاً موقع «ويكيليكس»، وقد ورد أن اللبناني وليد فارس يقوم على رأس فريق مع شركة SCG بتأمين الخدمات الأمنية للمعارضة السورية التابعة للمجلس الوطني السوري.. ومن المعلوم أن فارس كان ضابط الاتصال بين حزب الكتائب والجبهة اللبنانية، من جهة، وجهاز الموساد الإسرائيلي من جهة ثانية، خلال الحرب الأهلية اللبنانية، وهو من أصدقاء رئيس جهاز «الموساد» السابق مئير داغان.



## الأسد في «بابا عمرو».. رسالتان إلى القمة العربية ومؤتمر اسطنبول

بقلم المحامي جوزيف أبو فاضل\*

في نهاية هذا الشهر (آذار 2012) تخسر المؤامرة على سورية إحدى أقوى أوراقها؛ مع انتهاء رئاسة دولة قطر للقمة العربية، وانتقال هذه الرئاسة إلى جمهورية العراق، ولن يكون بوسع قطر التحدث باسم العرب للزج بتدخلات خارجية عسكرية غربية وسياسية وإنسانية في شؤون سورية الداخلية.

إن هذا الأمر يستبشر به السوريون العرب خيراً، عله يسهم في إيقاف أو الحد من التدخلات الخارجية التي جلبت الموت والدمار على سورية وشعبها وجيشها، فالقيادة العراقية للقمة العربية ستكون سداً ووعناً لسورية في مواجهة التحديات التي تواجهها، فدولة العراق الخارجة من أتون الحرب والاحتلال، تدرك أكثر من أي دولة عربية أخرى شروء التدخلات الخارجية والفتن الداخلية، وهي ستكون جسر عبور من سورية إلى الجامعة العربية، التي لم تعد جامعة عربية بعدما أخرجت سورية منها.

### تسلم العراق الرئاسة مجرد انتصار

مجرد انعقاد القمة العربية في بغداد على أي مستوى كان سفير أو وزير أو رئيس أو ملك، وكذلك مهما كانت مدة القمة، هو انتصار للعراق ولسورية من بعده، إذ سيثبت أن المؤامرات الخارجية مهما كانت قوتها، لن تستطيع تطويق إرادة الشعوب.

العراق وبعد تسع سنوات من الاحتلال الأميركي، يعود قوة واعدة في المنطقة، مستفيداً من دعم ومؤازرة الجمهورية الإسلامية الإيرانية، لياخذ دوره وموقعه للدفاع عن القضية الفلسطينية، وكذلك في الوقوف إلى جانب أشقائه العرب، لا سيما باتجاه سورية التي تتعرض اليوم إلى أبشع

مؤامرة تستدرج تدخلاً عسكرياً خارجياً، لن يكون إلا وبالاً على سورية والأمة العربية..

إن هذه المعطيات الإيجابية لسورية لا تعني أن كل شيء قد انتهى، وأن المؤامرة قد توقفت، وأن سورية ستعود إلى حياتها الطبيعية في غضون أسابيع أو أشهر قليلة مقبلة، بل كل ما حصل هو تحطم حلقة من حلقات التآمر، وبقيت حلقات وحلقات تحاول أن تستجمع نفسها على سورية وشعبها،

فمؤتمر «أصدقاء سورية» في نسخته الثانية التركية بعد النسخة الأولى التونسية يحاول أن يحقق أمرين:

الأول: تجميع المعارضات السورية المتعارضة في هيئة واحدة، لتكريس اعتراف عربي ودولي بها كمثل شرعي للشعب السوري، واستكمال خطة تقويض أركان الدولة والمؤسسات السورية، بعدما عجزوا عن شقها أو تطويقها، فهم لم ينجحوا في استمالة سفير أو وزير أو حتى ضابط كبير



أهالي منطقة بابا عمرو يرحبون بالرئيس الأسد (أ.ف.ب.)

من ذوي السيرة الحسنة في الجيش العربي السوري والأجهزة الأمنية السورية، وأسماء الضباط الذين يعلنون انشقاقهم هم أصحاب ثأر من النظام والقيادة، أما لأنهم مطلوبون من الجيش لأسباب أخلاقية ومسلية، وإما هم من المغرر بهم.

فهم يريدون شطب الدولة السورية وقوتها السورية، وإحلال المجلس الاسطنبولي مكان الدولة السورية، لكنهم بالأكد سيفشلون ولن يكون أعضاء هذا المجلس سوى بالكاد ممثلين لأنفسهم، وغير قادرين على ادعاء التمثيل للشعب السوري، مهما أغدق عليهم من الأموال أو سخرت لهم وسائل إعلام على اختلاف أنواعها.

الشعب السوري لا يمثله إلا من هم في الداخل، أما من ارتموا في أحضان تركيا وأميركا وإسرائيل، فلن يكون لهم موطن قدم في سورية.

الثاني: مؤتمر أعداء سورية في اسطنبول يريدونه أن يكون أيضاً مدخلاً لإنشاء المنطقة العازلة التي يحلم بها العثمانيون الجدد، والعالم من خلفهم، ولن تكون إلا مقبرة لهم، لأن الشعب السوري، وفي حال حصول ذلك التدخل العسكري السافر، سيتجاوز كل خلافاته، وسيكون سداً منيعاً في وقف الزحف التركي الجديد، ما خلى فنة قليلة ستستمر في الرهان على هذا التدخل تحت ستار «الإنسانية».

فتركيا التي تطمح لدور لعب الإمبراطورية العثمانية، ورئيس حكومتها رجب طيب أردوغان الذي يطمح لأن يكون أحد السلاطين الأتراك، لن تكون حرة في حركتها، فقد أفهمتها إيران أن التطرف في غير مكانه تجاه سورية سيكون مكلف عليها، وأن خيارات تركيا الأفضل أن تكون منسجمة مع بيئتها وموقعها، لا أن تكون جسراً أو ممراً للقوى الأجنبية.. لأن أي تجاهل للمصالح والحسابات الإقليمية سيخسر تركيا الكثير من المصالح، وهي لن تكون قادرة على الحفاظ على مصالحها، لأن تركيا لن تكون

قادرة على المقايضة بين سورية والانضمام إلى دول الاتحاد الأوروبي.

فتركيا لا تملك القدرة على فرض شروطها ومواقفها، بل ستكون مجرد أداة لفرض خيارات جديدة على سورية، وهي ليست سوى ورقة تم استخدامها في لعبة مصالح دولية كبرى، ومصالحة تركيا، دولة وشعباً، أن تكون جزءاً من النسيج الحضاري والديني والثقافي لدول المنطقة، لا سيما إيران والعراق ولبنان، وبوابتها إلى هذه المنطقة ليست سوى سورية؛ الدولة الآمنة والمستقرة، ولذلك يجب على القادة الأتراك أن يتحلوا بعد النظر، وألا يكونوا مجرد أداة ضد المنطقة وشعبها، وألا يراهنوا على حسابات وتكهنات أشبه ما تكون بالتنجيم.

### «كذب المنجمون ولو صدقوا»

فمن ينجم ويقول إن الرئيس السوري الدكتور بشار الأسد سيفقد سلطته في حزيران المقبل، أو إن سلطته لن تتجاوز حدود العاصمة السورية دمشق، هو واهم، ونزول الرئيس بشار الأسد إلى شوارع حمص، لا سيما حي بابا عمرو، هو مؤشر على أن النظام ثابت وقوي ومستمر، وليس على شفير الانهيار كما ينجم المنجمون..!

إن ظهور الرئيس الأسد في «بابا عمرو» هو مؤشر على قوة النظام السوري ومناعته، فالكثير من المحللين سيعمدون إلى إعادة النظر في مواقفهم، وسيقفون مع الدولة السورية في حربها مع الخارج.

إن رسالة الرئيس الأسد من حمص هي رسالة مدوية يجب أن تخرج من النوم جهابذة الفكر والسياسة في عالمنا العربي، وأن يعوا حقيقة ثابتة وأكيدة: بأن استقرار سورية هو استقرار للمنطقة، واهتزازها هو اهتزاز لها.

فهل من يعي رسالة الرئيس الأسد؟! \*

كاتب ومحلل سياسي

## أتراك وبريطانيون وقطريون ولبنانيون ضغطوا على المعارضين السوريين لـ«التوحد» أنقرة تخذل «المجلس الوطني» وتعلن فشل مؤتمر «الأصدقاء» قبل انعقاده

أنقرة - الثبات

مرة جديدة تخذل تركيا المجلس الوطني السوري، فيما كان المجلس يكرر بدوره سيناريو الخلاف على الحصص غير الموجودة بعد، ليقطع مجدداً في امتحان «الوحدة» التي يطلبها منه الأتراك والغرب كثمن للحصول على اعتراف أو مساعدات.

ففيما كان «المعارضون» السوريون يتقاطرون إلى العاصمة التركية للاجتماع بناء على دعوة ملتبسة لم يعرف من أرسلها بالتحديد، كانت تركيا تنفض يديها من أية نتائج عملية لمؤتمر «أصدقاء» سورية الثاني الذي تستضيفه على أرضها. ففي حين كان

رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان يرمي مع نظيره الأميركي قنبلة «رفض التدخل العسكري»، ثم يتوجه إلى العاصمة الإيرانية طهران، كان مسؤول في وزارة الخارجية التركية يقول إنه من غير الممكن توقع نتائج عملية من المؤتمر، محمداً هذه النتائج بأنها «المنطقة العازلة والحظر الجوي والممرات الأمنية»، ومشيراً إلى أنه كما في الحالة اللببية استلزم الأمر أكثر من اجتماع للوصول إلى صيغة ما، مكرراً حصر النتائج بالسياسية..

المصادر التركية أكدت أن الموقف الأميركي المتردد انعكس على الموقف التركي ليصبح أكثر تردداً، فتركيا لن تجرؤ على خوض أية

مغامرة من دون دعم أميركي كامل يعطيها التغطية المطلوبة، بالإضافة إلى حسابات أخرى تتعلق بوضعها الداخلي، وبموقف الأكراد الذين يناصبوها العداء تقليدياً.

وقد لاحظ العديد من السوريين المعارضين التراجع التركي الذي تم التعبير عنه ميدانياً بتشديد الضغوط على ما يسمى «الجيش الحر»، الذي وصفه مسؤول تركي رفيع بأنه كان يتصرف كـ«رجال العصابات»، حيث جرى توقيف عدد من ضباطه كانوا يحاولون عبور الحدود، وتم وضعهم في السجن، بالإضافة إلى منع أي ظهور مسلح لهم في الأراضي التركية، واشترط الأتراك على العابرين منهم إلى أراضيها إبقاء أسلحتهم في الأراضي السورية،

تحت طائلة التوقيف المباشر، وهو ما حصل مع ضابط برتبة ملازم منشق موجود في السجن منذ نحو شهر.

وقد انعكس هذا التراجع التركي الجديد تفضيلاً في موقف المعارضين السوريين في الخارج، والذين تجمعوا في فندق من عيار 5 نجوم في الجزء الآسيوي من العاصمة التركية، مظهريين مرة جديدة عجزهم عن الاجتماع على رأي واحد في كل الأمور التي تواجههم، وتلك المطلوبة منهم من الدول الغربية، ورغم الحضور التركي والقطري والفرنسي والبريطاني المباشر - بالإضافة إلى الحضور اللبناني - لم يستطع هؤلاء من التوصل إلى أية

نتائج، فانسحب هيثم المالح ورفاقه بسبب «غياب الكرسي» المخصصة له، فيما انسحب الأكراد، على جري عاداتهم، بسبب عدم ذكر طموحاتهم المستقبلية «القومية»، والتي وضع الأتراك حولها خطأ أحمر عريضاً جداً.

أما «الإخوان المسلمون» القائمون على المجلس فقد خضعوا للضغوط التي تطالبهم بالتخلي عن هيمنتهم المطلقة على «المجلس الوطني»، حيث يشكلون وفق أحد المعارضين 80 في المئة منه (وجوداً مباشراً ومقنعاً)، فأقروا مبدأ توسيع المجلس لصالح إدخال أطراف جديدة إليه، تحظى بدعم أوروبي واضح.

## لبنانيات

## مستقبل المحكمة الدولية في ظل المشهد العربي

عهدها، والفشل يظهر من البوابة السورية بالتحديد.

إننا نرى أن النظام العالمي يتجه إلى مزيد من تعددية مراكز النفوذ، سيؤدي إلى نشوء قوى استراتيجية منفصلة تلتقي وتختلف أهدافها بحسب مصالحها، فلا أحلاف دائمة ولا عداوات دائمة، بل يكون التفاهم والاختلاف بدراسة المصلحة في كل قضية على حدة.

في هذا السيناريو الواقعي، سيتم الإبقاء على المحكمة، والحفاظ عليها كأداة من أدوات القوة التي سيستخدمها المعسكر الغربي في حربه مع المعسكر الشرقي، فتبقى كما هي الآن، أداة في الصراع القائم، وسيبقى مسلطاً على رقاب المقاومين، فترتفع أسهمها عند كل استحقاق يحتاج فيه الطرف الغربي إلى حشر الطرف الآخر وتهديده، ويخف وهجها عند فترات الستاتيكو المتقطعة.

لكن، ومن باب الواقعية أيضاً، ومن دراستنا لتاريخ المحاكم الدولية منذ نورمبرغ لغاية الآن، من المفيد التذكير بأن المحاكم التي أقيمت كانت جميعها محاكم المنتصر، لم تؤد أي محكمة الدور المنوط بها، إلا باقتنائها بأدوات ضغط سياسية استخدمها المنتصرون لسحق خصومهم المهزومين، وبما أن هزيمة المعسكر المقاوم لم تتم سابقاً، ولم يقدر الغرب تحقيقها في سورية أيضاً، فإن مصير المحكمة الخاصة بلبنان سيبقى مجرد أداة سياسية بغطاء قضائي، ولن تتحول إلى العمل القضائي الفعلي الذي يحقق مآرب سياسية.

## ليلى نقولا الرحباني



إحدى قاعات المحكمة الخاصة بلبنان

والحلفاء التقليديين والجدد، ومصادر القوة المتعددة التي تجعل من المستحيل الوصول إلى سيناريو طردها من الشرق الأوسط أو القضاء على نفوذها فيه.

انطلاقاً من هنا، فإن معركة النفوذ في الشرق الأوسط هي معركة وجودية حقيقية للولايات المتحدة، ولا إمكانية للخسارة في ظل موازين القوى الحالية، ما يعني بقاء المحكمة في المدى المنظور والمتوسط على الأقل.

3- السيناريو الثالث: عالم متعدد تحكمه تحالفات كتل استراتيجية وهو الأكثر واقعية. برأيي، لن تهزم أميركا هزيمة نكراء تؤدي إلى طردها من الشرق الأوسط، لكن في المقابل لن تستطيع أميركا أن تعيد الزمن إلى الوراء، وإعادة الإمبراطورية إلى سابق

وستتحول، كما المحاكم الدولية الأخرى، إلى أداة لتصفية الخصوم السياسيين، وللضغط السياسي والاقتصادي على الحكومة اللبنانية، لتسليم كل من تتهمه المحكمة من قادة المقاومة أو سواهم، وهو ما حصل في يوغسلافيا، حيث استعمل الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأميركية المحكمة الدولية لفرض شبه وصاية على دول يوغسلافيا السابقة، وتحويل كثير من «الأبطال القوميين» في بلادهم إلى متهمين لدى المحكمة، ومطلوبين إلى العدالة بتهمة جرائم الحرب والتطهير العرقي.

لكن ما ظهر لغاية الآن من تطورات في الحرب الدائرة في سورية، يثبت بما يقرب إلى اليقين فشل التصورات الغربية السابقة، فبامتلاك سورية مقومات القوة المتعددة، استطاعت إفضال الخطط الغربية تلك، لذا من المؤكد أن هذا السيناريو لن يتحقق، وأن المحكمة الخاصة بلبنان لن تحظى بهذا الدور المستقبلي المحوري.

2- السيناريو الثاني: خسارة الغرب خسارة دراماتيكية في المنطقة، وهو سيناريو غير واقعي أيضاً. إن نجاح سورية والمعسكر الذي يحتضنها في توجيه ضربة قاصمة للغرب، سيؤدي إلى إقامة منطقة مشرقية متجانسة متكاملة في خياراتها الاستراتيجية، تمتد من إيران إلى لبنان، عبر سورية والعراق، قادرة على الاستمادة من تحالفات استراتيجية وتجاهات أساسية مع كل من الصين وروسيا والهند، بما يؤدي إلى القضاء على النفوذ الغربي في المنطقة.

إن تحقق هذا السيناريو، سيؤدي إلى خسارة المحكمة وظيفتها الدولية، فيتم إقبال

انطلاقاً من الحقيقة القائلة بأن مصير المحكمة الدولية الخاصة بلبنان ومستقبلها يرتبطان كما ارتبط إنشاؤها بالنظام العالمي المرافق، والظروف السياسية التي تراكبها على الصعيد العالمي، وإن مصير لبنان وسورية مترابطان بشكل وثيق، فإن مصير الحرب الكونية الدائرة في سورية ستؤدي إلى تبدل مصير المحكمة، وذلك ضمن السيناريوهات الآتية:

1- السيناريو الأول: قدرة الغرب على استعادة زمام المبادرة بإسقاط سورية، وهو خيار بات أقرب إلى الاستحيل. ففيما لو قدر للغرب النجاح في خطته في سورية، كانت النتيجة الأولية لهذا النجاح توجيه ضربة بالغة الشدة إلى منظومة المقاومة، التي يعتقد الغرب بأن مجرد السيطرة على سورية، سيجعلها تتفكك، ويتحول من تبقى منها جزراً غير متصلة، يسهل خنق الوحدة منها تلو الأخرى، ما يمكن أميركا من ربط المنطقة التابعة لها ببعضها البعض، فيتشكل البرزخ الاستراتيجي الممتد من تركيا إلى شمال إفريقيا عبر شبه الجزيرة العربية و«إسرائيل»، الأمر الذي سيغوض كلياً على أميركا خسارتها حروبها، ويثبت يدها على الطاقة والممرات المائية، ويجحش أي خطر على الغرب قد يشكله الطموح المتصاعد لكل من الصين وروسيا.

وفيما لو قبض لهذا السيناريو الغربي أن يتحقق، فإن المحكمة الدولية الخاصة بلبنان أو «محكمة المنتصرين» كما سيكون توصيفها، كانت ستحظى بأهمية كبرى في المستقبل المقبل، وكانت ستستخدم لتصفية الحساب مع المقاومة، ومع النظام السوري برموزه كافة،

## تجاوزات ريفي الآتي من رحم «14 آذار»

والقلمون، وفوضى حضر الآبار الارتوازية في بعض مناطق الشمال، من دون الحصول على تراخيص من وزارة الطاقة، فهو شريك في إثارتها؛ سواء بالسكوت والتغاضي عنها، أم من خلال السماح بها، فهنا تقع عليه المسؤولية في كلتا الحالتين.

وفي سياق متصل، وحول الأملاك البحرية، انبرى ريفي لإزالة التعديلات على الأملاك البحرية في منطقة «الرمال العالي» في العام 2006، حيث فتح عناصر قوى الأمن الداخلي النار على الأطفال، وأدى ذلك إلى وقوع عدد من الشهداء منهم، وفي المقابل تم إيجاد تسوية لاعتداء على الأملاك البحرية في مجمع «ميرامار» السياحي في القلمون، بعدما اشترى محمد أديب (شقيق زوجة ريفي) المبنى المخالف من المجمع المذكور من السيدة حياة نصر بمبلغ 11 مليون دولار، والتي منعت من إتمامه بسبب وضعه المخالف، قبل أن يشتريه أديب، بحسب مصادر عليمة.

وتؤكد المصادر أن أديب يحقق أرباحاً طائلة من هذا المشروع، حيث بلغ سعر متر البناء المربع مبلغ 5000 دولار..! فليت ريفي سخر جهوده لحل قضية الرمل العالي، كما سخرها لخدمة مصالحه، ووفر على البلد وقوع شهداء.

## حسان الحسن



اللواء أشرف ريفي

مبنى وزارة الاتصالات في العدلية، والتمرد على أوامر رئيس الجمهورية ووزير الداخلية، وعدم سحب عناصر «المعلومات» من المبنى المذكور، ناهيك عن الإفراط بالتصريحات السياسية خلافاً للتعليمات، وأبرزها: «أنه أت من رحم قوى 14 آذار».

جديد ريفي اليوم، إشارة فوضى البناء في طرابلس

إما بسبب التصدع الذي يصيب الأبنية القديمة بفعل مرور الزمن، وإما بسبب عدم التزام المعايير الهندسية عند تشييد العمارات.

وفي هذا الصدد يطرح سؤال مَلح: ما هي النتائج المرتقبة إذا أضيفت طبقات جديدة على مبان قديمة، ومن دون تطبيق معايير هندسية؟ التوجه نحو الكارثة حتماً!

إن الرد المطلوب على هذا السؤال هو برسم القيمين على الأجهزة الأمنية المختصة، التي تتغاضى عن مخالفات البناء في المناطق الشعبية في طرابلس، حيث تضاف طوابق جديدة على أبنية قديمة، خلافاً لقانون التنظيم المدني وللمعايير الهندسية، لغايات سياسية وانتخابية، أياً تكن النتائج الكارثية المرتقبة جراء هذه التجاوزات.

كلما علت بعض الأصوات المطالبة بتطبيق القانون ومحاسبة المرتكبين، تلتقى في المقابل إشارة للنعرات المذهبية عبر أبواق «أهل الفتنة»، الذين يسعون إلى تهمية الرأي العام عن الحقيقة، وإيهامه بأن طائفة معينة برمتها مستهدفة عند محاولة تطبيق الإجراءات المسلكية في حق أي موظف مرتكب.

هذا هو واقع حال المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي، بعد تحويل فرع المعلومات إلى «شعبة» من دون مرسوم صادر عن رئيس الجمهورية، ثم احتلال

قد يكون للعواصف التي ضربت لبنان في هذا «الشتاء» دور أساس في كشف هشاشة العديد من المباني السكنية والحكومية والتربوية المتصدعة، التي انهار بعضها وأودى بحياة عدد من المواطنين.

وجل ما كشفته حوادث «الانهيارات»، هو فقدان الأجهزة المختصة في الدولة للتدابير الاحترازية التي يُتعرض اتخاذها لتفادي الكوارث، كالتأمين وقتاً مؤخراً في منطقتي فسوح وبيحنين، فكان تعاطي الأجهزة المذكورة معها على طريقة «رد الفعل»، بدلاً من أن تكون متخذة كل الإجراءات الوقائية اللازمة لمنع حصولها.

أما الأسباب المباشرة لانتهيار المباني، فغالباً ما تكون

## إننا لله وإنا إليه راجعون

تتقدم إدارة وأسرة جريدة «الثبات» من الشيخ بلال سعيد شعبان بأحر التعازي بوفاة والدته الحاجة «أم صهيب»، سائلين المولى عز وجل أن يعفها بالمغفرة والرحمة، وأن يلهم ذويها الصبر والسلوان.



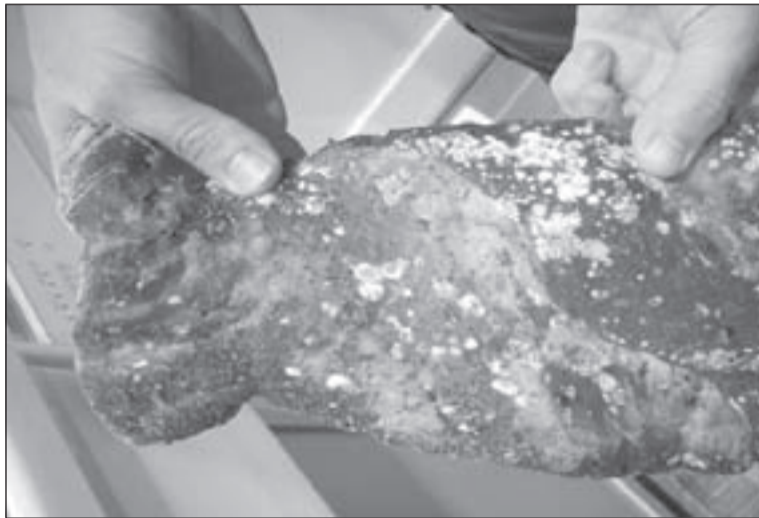
## الأمن الغذائي والسياحي في بيروت إلى الواجهة

تساهل الأجهزة الرسمية في التعامل مع الفضيحة، ويعتبر «أن الأمر المثير للسخرية والشفقة هو أن محال الناطور لم تغلق على الفور، بل ظلت مستمرة في البيع لفترة بذريعة عدم صدور قرار قضائي، وأن المتهم بريء حتى تتم إدانته، إلى أن تم إغلاقها حفاظاً على ماء الوجه وليس «كرمال صحة المواطنين»، فهل يعقل هذا الأمر، وهل يحترم المسؤولون المواطنين اللبنانيين الذين ينتخبونهم ويصدقون وعودهم، أم أن صحة المواطنين وسلامتهم الغذائية تحتل آخر اهتماماتهم؟ مشيراً إلى «أن السجن المؤبد قليل في هؤلاء المتاجرين بأرواح الناس».

على صعيد متصل، تشير المعلومات الأولية، إلى أن «مصلحة حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد، قد كشفت على نحو مئة مؤسسة تجارية، يشتبه في أنها كانت تشتري بعض المواد الغذائية من الشقيقتين، ولكن تبين أن مواد هذه المؤسسات سليمة، في المقابل تعمل التحقيقات الحالية على معرفة طريقة وصول 170 كرتونة، تزن كل واحدة منها 25 كيلوغراماً من اللحوم الفاسدة من الصين إلى لبنان، كانت وجهتها في الأصل كما قيل إلى إسرائيل».

ويبقى السؤال: هل سيتم إصدار لائحة رسمية بالمطاعم والفنادق والمستشفيات التي تعاملت باللحم الفاسد لطمأنة المواطنين أم أن المحسوبيات السياسية والطائفية تبقى فوق كل اعتبار؟

عبد الله الصفي



لحوم فاسدة

في بيروت، ارتفعت صرخة التجار حتى أن هناك منهم من شكك في توقيت هذه الحملة ضد الأغذية الفاسدة، فصاحب أحد البقالات في منطقة الحمراء، محمد الفاكهاني، اعتبر «أن الهدف هو ضرب الموسم السياحي، وإثارة البلية في بيروت، ولم يجد هؤلاء المتأمرين سوى غذاء المواطنين ليثيروا الرعب في نفوسهم، وهو ما حصل بالفعل، فقد انخفضت نسبة استهلاك اللحوم والدواجن إلى حد كبير، وبات الزبائن يشككون في تواريخ صلاحية الأغذية والبضائع ويتوقفون عندها لوقت أطول، علماً أن كثيرين لجؤوا إلى الحبوب والخضراوات كبديل».

أما مطعم «بربر» الشهير في الحمراء، فقد نفى القيمون عليه أن يكون من زبائن الناطور على عكس ما أشيع، مؤكداً أن من يريد الترويج لهذه الأخبار، إنما يحاول أن يؤثر على عمل المطعم وعلى سمعته التي بناها على مر السنوات. بالانتقال إلى منطقة طريق الجديدة، أو عرين اللحوم الفاسدة، فالوضع يبدو متقلباً، إذ يتخوف بعض السكان من اللحوم إلى حد كبير، حتى أنهم كادوا أن يحوها نهائياً من غذائهم بعد مشاهد ضبط اللحوم الزرقاء والمتعفنة والدماء الجافة المثيرة للاشمئزاز، إلا أن بعض الآخر اتجه إلى لحامين قدامى في المنطقة، خصوصاً من يعمد منهم إلى الذبح اليومي المناء للقاتون. ويستنكر أحمد العنان أحد أبناء المنطقة

والمعلومات المغلوطة التي يروجها بعض المصطادين في الماء العكر، وهم يهدفون إلى التخفيف من حال الذعر في صفوف أبناء العاصمة وإعادة الثقة بين المستهلكين والتجار أولاً قبل السياح.

### إلغاء الحجوزات

رغم التكتّم على الموضوع، إلا أن مصادر مطلعة في وزارة السياحة أكدت قيام الكثير من الأسر الخليجية بإلغاء حجوزاتها في أهم فنادق العاصمة بيروت، بعد انتشار لوائح بأسماء الفنادق والمطاعم التي تقدم اللحوم الفاسدة، وقد تلقى وزير السياحة فادي عبيد عشرات الاتصالات الهاتفية من بعض المغتربين اللبنانيين والخليجيين، خصوصاً في الكويت والسعودية والإمارات العربية تستفسر منه إمكانية المجيء إلى لبنان.

ويستغرب الوزير عبيد ما يصدر عن لوائح تعرض أسماء الفنادق والمطاعم التي تقدم لحوماً فاسدة على الانترنت والهواتف الخلوية حتى أن البعض استغل وزارة الصحة وأصدر لائحة باسمها تعلن عن الأسماء، واللافت أن هذه اللوائح تتغير كل ساعة فتزيد أسماء وتتناقص أسماء أخرى، بينما الأكثرية الساحقة من المؤسسات السياحية مشرعة أبوابها لكل الوزارات للتحقق والتدقيق من العمل الذي تقوم به المؤسسات السياحية، خصوصاً أن اللوائح المزيفة تضم أسماء مطاعم ومؤسسات عريقة في تقديم الأحسن والأفضل.

ومع تراجع الحركة في المطاعم والفنادق

في أعقاب الفضائح المتتالية التي كشفت عن أطنان من اللحوم والأسماك والساكار، وأخيراً الأدوية الفاسدة، كان لا بد وأن ترخي هذه الفضائح بثقلها على قطاعي الاقتصاد والسياحة معاً، يبرز هذا الأمر بقوة في العاصمة بيروت، حيث تكشف معظم المخالفات والأغذية الفاسدة، فقد انعكس الأمر سلباً لجهة انخفاض نسبة استهلاك اللحوم، وتراجع الثقة بالتجار والمطاعم والفنادق فراح الصالح بعزا الطالح».

على جانب مواز، تأثرت المرافق السياحية البيروتية إلى حد كبير بعد تسرب لوائح «مشبوهة»، تضع بعض الفنادق والمطاعم الشهيرة على لائحة زبائن سميح الناطور، المورد الأول للحوم الفاسدة في العاصمة، وقد سجل إلغاء حجوزات كثيرة من قبل السياح الخليجيين الذين اعتادوا إمضاء فترات العطلة المدرسية في لبنان في هذه الفترة من السنة.

جاء ذلك، حاول وزير السياحة وليد عبيد إنقاذ سمعة لبنان من خلال التأكيد على أنه ليس بلداً موبوءاً كما تحاول بعض وسائل الإعلام تصويره، وأن ليس كل المرافق السياحية والتجارية في بيروت تتعامل مع تجار فاسدين، مشدداً على حرص العنيتين على الأمن الغذائي للسياح والمواطنين معاً، ووصف طريقة التعاطي الإعلامي مع ملف الأطمعة «بالجريمة الكبرى بحق جميع اللبنانيين، والمؤسسات السياحية والمطاعم». إلى ذلك، سجلت سلسلة خطوات من قبل التجار وأصحاب الفنادق والمطاعم في بيروت لدحض الكثير من الشائعات

## مقاربة جديدة لمعالجة الأزمة الاقتصادية الاجتماعية تقوي القدرة الشرائية وتحسن الإنتاج الوطني وعائدات الخزينة

3 - ارتفاع أكلاف الإنتاج الزراعي والصناعي الذي يعاني أصلاً من تراجع قدرته التنافسية بسبب كلفته المرتفعة.

ومثل هذه النتيجة سيكون لها آثار سلبية على السياحة التي تتأثر بارتفاع أسعار الخدمات والسلع، كما ستؤدي إلى زيادة نسبة البطالة لعدم قدرة المؤسسات على خلق فرص عمل جديدة.

وبالحصيلة فإن الأزمة الاقتصادية والمالية والاجتماعية ازدادت حدة بدلاً من أن يجري الحد منها.

من هنا فإنه من الملح والضروري، أن يعاد النظر بمقاربة جديدة لحل الأزمة، بحيث يجري تركيز الجهود على السبل الكفيلة بتقوية القدرة الشرائية، وتحسين أداء الإنتاج الزراعي والصناعي لزيادة معدلات نمو الاقتصاد الحقيقي، وتأمين فرص عمل جديدة، وبالتالي تقليص العجز في الميزان التجاري، وتحسين عائدات الخزينة.

حسين عطوي

أدت إلى إضعافها، وتراجع القيمة الفعلية لمداخيل المواطنين.

وكان أخيراً أن أقر حد أدنى جديد للأجور مقداره 675 ألف ليرة، من دون بدل النقل، مع زيادة محدودة للشطور بين 200 و300 ألف ليرة لبنانية.

إلا أنه، وكما العادة ما أن أعلنت الزيادة الزهيدة حتى سارعت الشركات والمؤسسات، على اختلافها، إلى زيادة الأسعار بنسب تفوق الزيادة، ما أدى إلى تأكلها وكانت النتيجة:

1 - زيادة رقم الأجر اسمياً، لأن قدرته الشرائية، إما بقيت على حالها قبل الزيادة، أو أنها تراجعت أكثر، ما يعني أن شيئاً لم يتغير، وأن الزيادة لم يكن لها قيمة فعلية.

2 - زيادة نسبة التضخم الناتجة عن زيادة الكتلة النقدية، ما أدى بدوره إلى تراجع القيمة الفعلية لليرة، وإن لم يظهر ذلك في سوق الصرف مقابل الدولار، بسبب التثبيت القسري لسعر الليرة.

تطال السلع الحيوية من جهة ثانية. وأدت هذه السياسة إلى إضعاف القدرة الشرائية للمواطنين، وزيادة الأعباء المعيشية (تعليم، طبابة، سكن، غذاء، نقل)، والتسبب بتفاقم الأزمة الاجتماعية، وزيادة كلفة الإنتاج الوطني من زراعة وصناعة وإضعاف قدرته التنافسية، ما أدى إلى تراجع معدلات النمو الاقتصادي الحقيقي، وارتفاع معدلات البطالة، وزيادة هجرة الخريجين، الباحثين عن فرص عمل، إلى الخارج.

في خضم هذا الوضع الاجتماعي السيء، صعد إلى السطح مطلب تصحيح الأجور بقصد تحسين القدرة الشرائية للمواطن، وتعويضه عما أصابها من تراجع، وحصل سجال عاصف على كل المستويات، حول نسب الزيادة المطلوبة على الأجر من دون أن يلتفت أحد إلى ضرورة إجراء نقاش هادئ وجاد بشأن السبيل الأنجع الذي يقود إلى تقوية القدرة الشرائية، وبالتالي معالجة الأسباب التي

إن الأزمة الاقتصادية والاجتماعية ليست مجرد أزمة عابرة، إنما هي أزمة بنيوية لا تنفع معها الحلول الترقيعية، أو السياسات المتهرية من مواجهة جدية لها، تقلب مسار السياسات السائدة التي تعمق الأزمة وتجعلها أكثر تعقيداً، فعدا عن كون الأزمة نابعة من الخلل المزمن الذي اعتور الاقتصاد اللبناني، باعتماده على قطاع الخدمات وإهمال الصناعة والزراعة، فقد جاءت السياسات الحريرية، بعد انتهاء الحرب، باعتتماد الوصفة النيوليبرالية في الاقتصاد لتزيد من التشوه الذي يعاني منه الاقتصاد، ويضاقم من حدة الأزمة، حيث أدت النيوليبرالية إلى تعزيز طغيان القطاعات الريعية غير المنتجة على حساب القطاعات الإنتاجية، وما زاد الطين بلة إغراق البلاد بالمدىونية التي بلغت حالياً عتبة الـ60 مليار دولار، الأمر الذي أحدث عجزاً كبيراً في الموازنة يتم سداده عبر مزيد من الاستدانة من جهة، وفرض الضرائب الجديدة التي

رغم التصحيح الأخير للأجور، فإن الأزمة الاجتماعية في لبنان تستمر بالتفاقم، حيث واصلت أسعار السلع والخدمات ارتفاعها الجنوني، يزيد منها تفشي الاحتكار، وجشع كبار التجار الذين يحسنون استغلال الظروف، في ظل استمرار سياسات الحكومة الاقتصادية والاجتماعية النيوليبرالية المدمرة والمسببة للدين المرهق للخزينة والمواطن.

فتحول تصحيح الأجور إلى مجرد وسيلة تخدير ورقم وهمي لا أثر إيجابي له على القدرة الشرائية للمواطن، الذي وجد نفسه أمام طريق مسدود لعدم قدرته على تأمين أبسط احتياجات الحياة الضرورية.

ويطرح هذا الواقع الاجتماعي الصعب ضرورة التوقف عند أسباب الأزمة، ومحاولة إيجاد مقاربة جديدة لمعالجة الأزمة الاقتصادية والاجتماعية تخرج البلاد من أتون سياسة لحس المبرد المعتمدة منذ عام 1987.

## مقابلة

## رأى أن هناك مخاضاً عربياً طويلاً عصام نعمان: ميقاتي ينتمي سياسياً وطبقياً إلى شبكة «14 آذار»



الخسنة من صدور البيان الرئاسي الأخير عن مجلس الأمن المتضمن نقاط المبعوث الدولي الخاص كوفي عنان، وأهم ما في هذه النقاط طي مطلب تنحية الرئيس الأسد وإسقاط النظام، والأهم من ذلك كله، إقرار الجميع بأن عملية التهدئة والحوار إنما تتم بقيادة سورية، بكلام آخر، التسوية ستكون سورية وبين أطراف سورية وبعيداً من أي تدخل خارجي.

غير أن سلوك طريق التهدئة والحوار لا يعني انتهاء حرب الاستنزاف بوجهها السياسية والإعلامية والاقتصادية والأمنية، ثمة أطراف داخلية وإقليمية ودولية لن تتوقف عن الكيد وافتعال الاضطرابات إلى أن تفرغ يدها تماماً من أسباب الفعل، هذه

“

وليد جنبلاط  
يهارس لعبة البيانو

“

الشارع السنّي ليس في قبضة أحد ومع الأيام سنتجلي الأمور، لا شيء اسمه ثورات عربية، المنطقة تشهد مخاضاً عسيراً، والغرب و«إسرائيل» خسراً معركتهما في سورية.  
النايب والوزير عصام نعمان  
يكشف لجريدة «الثبات» رؤيته للأوضاع المحلية والإقليمية واليكم الحوار.

ماذا بعد انتصار سورية في بابا عمرو، هل سيقرب الغرب بخسارته أم أن الحرب هدأت قليلاً استعداداً لحوارات أخرى؟  
سورية لا تنتصر في بلادها على جماعات ضالة أو مضللة من شعبها، بل تنتصر على أعدائها، ويبدو أنها بدأت تفعل انطلاقاً من حي بابا عمرو، إذ أعادت الأمن والنظام إلى الحي المذكور وإلى مدينة حمص وريفها، وهي بصدد استكمال العملية في جميع أرجاء البلاد، وقد أقر أعداء سورية، وفي مقدمهم أميركا وبريطانيا وفرنسا، بخسارتهم جولة الحرب الخسنة المحدودة التي خاضوها وكالة بقوى وسواعد عربية، وعادوا إلى الحرب الناعمة بما هي حرب استنزاف سياسية واقتصادية واجتماعية، وليس أدل على خسارتهم الحرب

ليس هناك من ثورات عربية، هناك مخاض عربي طويل ينطوي على فصول ساخنة وأخرى فاترة، هذا المخاض سيطول أمده قبل أن ينتهي إلى نتائج واضحة، غير أن حقيقة ساطعة تفجرت، ولم يعد في وسع أحد إخفاءها أو إلغائها، لقد خرج الشعب من القمم، ولن يعود إليه أبداً، غير أن هناك ساحات أكثر أهمية في تطوراتها من ساحات أخرى.

مصر مثلاً، هي أهم ساحات المخاض العربي المعاصر، فهي بموقعها الاستراتيجي وبتعدادها البشري وبارثها الحضاري، تشكل قائدة للأمة وموجهة لقواها الفاعلة، من هنا تنبع أهمية متابعة ما يجري في هذه الساحة المفتوحة والإسهام بقدر ما تسمح الظروف والقدرات والفرص والتحديات، في عملية إنضاج المخاض ليعطي ثماره المرجاة.

بالعودة إلى لبنان، هل سيبقى ميقاتي نائباً بنفسه عن تنفيذ أي عمل ميداني، سواء تجاه سورية أم تجاه اللبنانيين؟

لا يتمتع الرئيس نجيب ميقاتي بقاعدة شعبية ذاتية قوية، لذلك تقوم سياسته على الاستفادة من تعادل القوى النيابية وتناقضها بين شبكة 14 آذار وقوى 8 آذار وحلفائها في ساحة الممانعة والمقاومة، والميقاتي بحكم انتمائه السياسي والطبقي

الفترة - فترة الاستنزاف - لن تكون قصيرة، وستتأخر خلالها قوى داخلية متطرفة، كما قناة «الجزيرة» و«العربية» وسواهما، على محاولة النيل من سورية إلى أن تتوصل الولايات المتحدة إلى تسوية لصراعها مع إيران أو إلى أن تصل إلى هزيمة مدوية كما حدث لها في العراق، سورية ستبقى في قلب الصراع مادام صراع أميركا ومن ورائها «إسرائيل»، مع الأمة العربية والإسلامية قائماً ومتفاعلاً.  
بعد اكتشاف المؤامرة على سورية، هل فقد الحراك العربي وهجه، وكيف تقيّمونه، خصوصاً بعد تعثره في تونس ومصر وليبيا واليمن؟

## تكنولوجيا نوعية سورية.. على طريق امتلاك «الأرض والفضاء»

### كيف كشفت الأسلحة الإسرائيلية المتطورة؟

استخدم الجيش السوري نظام «كفانت أفتوايز abto 6a3a الروسي المخصص لتتبع الموجات واختراق أجهزة البث عبر الأقمار الاصطناعية.. وطوره مهندسون لإمكانية التشويش على طائرات «الأوكسس»، فكانت ضربات الجيش تنصّب المسلحين المتصلين عبر أجهزة «الثرية» المتطورة، وسرعان ما أرشدهم الضباط الغربيون بالابتعاد عن تجمعاتهم، واستطاع المهندسون في الجيش ملاحقة الترددات وتعقب طائرات «مهاجر» (دون طيار) الإيرانية الصنع والاتصالات المرتبطة بالقمر الفرنسي MX3، وضبطت اتصالات لمسؤولين قطريين تطلب عدم سقوط مركز السيطرة أو تدمير الأسلحة والوثائق، لكن طائرات استطلاع غربية قامت بضخ «فيروسات»، عن بعد على شكل معلومات لتدميرها، فعمدت وحدات الهندسة السورية إلى وضع حاجز «كهرسيطي» فوق التجهيزات لمنع تبادل المعلومات مما أفضل المهمة، لكنها أبقت عمل ربط الاتصالات الهاتفية مع العمليات الخارجية، فلم تعترضها القيادة السورية، بل قامت بتسجيلها وضبطت من ضمنها اتصال مسؤول قطري يتحدث عن نوعية الأسلحة المتطورة، مما استدعى تدميراً إسرائيلياً عبرت عنه صحيفة «معاريف» بقولها: «إن قطر التي استقدمت من إسرائيل 750 طناً من الأسلحة، ضمنها قاذفات «شبيون» الفسفورية ضد الدروع التي تستخدم للمرة الأولى، وقناصات THERMAL SUPER SCOPE الموجهة بالليزر، كشفت سلاحنا الجديد برعونة».

انتهاء الثورة، كان يعرف أن الرهان هو على هذه المحافظة بعد الفضل في جمع تظاهرات حاشدة على امتداد سورية، بحيث كان أقصى عدد يتظاهر في يوم واحد حسب وكالة (آب) هو 40 ألف شخص في كل سورية، أي ما نسبته 0.17% من 23 مليون سوري، فحمص المفتوحة على ممرات الأنفاق من لبنان أمسّت «ستالينغراد» الغرب فمساحتها تربو على 42,226 ألف كلم<sup>2</sup>، أي ما مساحتها 22% من سورية، وتأتي ثالثة المحافظات، لذا كان التعامل معها بطريقة مدروسة تجنباً لسفك الدماء مع ظهور الأسلحة المتطورة في أيادي المسلحين، فاستخدم الجيش السوري تقنياته العالية، ولن ننسى هنا دور «الجيش السوري الإلكتروني» الظهير الخلفي لسلاح الإشارة، وكل تشويش عن الفضائيات السورية كان يقابله تشويش على إرسال «الجزيرة».



«إننا على وشك أن نشهد أول انتصار لزعم عربي على زعماء القرار العالمي»، بهذه الجملة وصف أحد كبار المؤرخين المعاصرين الفرنسي «أوليفيه روا» الوضع بعد مرور عام على الأزمة السورية، بينما تلفظ «الحرب الكونية» على سورية أنفاسها الأخيرة بفضل المعادلة السورية الذهبية «الشعب + الجيش + القيادة»، وأمسى السوريون على قاب قوسين من إعلان الانتصار، وما لجوء العصابات المسلحة إلى العمليات الانتحارية سوى دليل دامغ على إفلاسها، وترتب عنها نبرة جديدة اضطرت مجلس الأمن إلى انتهاجها في بيانه الرئاسي الأخير مورداً تعبير «القيادة السورية» للمرة الأولى في إقرار بامتلاكها «للميدان»، مع تمزق أجنحة «المعارضات»، والتي اخترقتها الجماعات التكفيرية والقاعدة، فمارست أصناف المجازر، وهذا ما أشار إليه تقرير «هيومن رايتس واتش» الأخير.  
وإذا كان الجميع قد واکب إحباط سورية الحصار السياسي والاقتصادي والدبلوماسي، لا بل وأد الفتنة المذهبية، فإن القليلين يعرفون كيف كسبت سورية الحرب تكنولوجياً، وفي كلام الرئيس الأسد خلال إدلائه بصوته في الاستفتاء على الدستور الجديد عندما قال: «يمكن أن يكونوا أقوى في الفضاء، لكننا أقوى على الأرض من الفضاء، ومع ذلك نريد أن نربح الأرض والفضاء»، دليل على بلوغ سورية مراحل متقدمة تكنولوجياً بفضل الأدمغة المحلية.

0.17% من الشعب السوري مع «الثورة»

يوم نزل وليد جنبلاط رافعاً علم التقسيم الفرنسي لسورية وممتشاً ورقة حمص، معتبراً أن سقوطها يعني

أساساً إلى شبكة 14 آذار، يتمتع عن الانحياز إلى الطبقة الشعبوية أو محاولة مواجهة المشاكل الاجتماعية التي تشكو منها الأمر الذي يحول دون توسيع قاعدته السياسية، فيبقى أسير القوى التقليدية المتسلطة في الميدانين السياسي والاقتصادي، سياسته المحافظة هذه تقوده أيضاً إلى عدم إعطاء الجيش اللبناني التغطية السياسية اللازمة لحماية حدود لبنان، ومنع القوى المعادية لسورية من اعتمادها ممراً لتهديب السلاح والعتاد والمسلحين إلى الداخل السوري، ولعل الرد الوطني الصحيح على سياسة ميقاتي المحبطة هذه، إنما تقوم بالتخلي عن القوى الوطنية، وفي مقدمها قوى 8 آذار، عن حذرهما وتردداه، وذلك بالاندفاع إلى محالفة الطبقة الشعبوية وتبني قضاياها ومطالبها ودعمها في حركتها المطالبية، كما في معالجة القضايا الكبرى العالقة كالكهرباء والماء والفساد وتسليح الجيش والأموال المهذورة، وذلك في سياق وطني واجتماعي بعيداً من مراعاة حيتان المال ووكلاء الغرب الأطلسي في بلادنا.

على وليد جنبلاط لقب «رجل كل المراحل»، هل موافقه الأخيرة ضد سورية هي من قبيل غلطة الشاطر، أم أنها تشي بحرج يشعر به لأن وقوفه ضد دمشق هذه المرة لم تأتبه بأي مردود إيجابي؟  
وليد جنبلاط سياسي تقليدي يمارس نظرية البيانو بجدارة، ونظرية البيانو تعني أن يلعب السياسي لبنان كما هو مؤلف من طوائف وجماعات لها مفاتيح، بحيث تتيح التناقضات بين العصبية والمصالح للاعبين في ساحته ضغط المفاتيح المناسبة، وبالتالي اعتماد السياسات التي تؤمن مصالحهم وتترجم أهواءهم وهواياتهم بأقل تكلفة ذاتية ممكنة، إلى ذلك، يحظى وليد جنبلاط بميزة نادرة هي أن جمهوره طائع طبع له، لا يسأله ولا يحاسبه، الأمر الذي يمكنه من أن ينتقل من موقف إلى آخر ومن سياسة إلى تقيضها برشاقة متناهية، في ضوء هذا التوصيف، ليس أبو تيمور وحده «رجل كل المراحل»، بل إن غيره كثيرون من الساسة التقليديين هم أيضاً رجال كل المراحل، لكنهم لم يشتهروا ولم يشهر بهم مثله، ربما لأنهم أقل ذكاء وجراً وتهوراً..

هل أصبح الشارع السنّي في قبضة السلفيين (الشيخ الأسير وغيره) أم أن هناك تضخيماً إعلامياً لهذه الظاهرة؟ وأين موقع أهل بيروت اليوم في ظل غياب مطلق للحريري الإبن وحراك ميقاتي المتعثر؟  
الشارع السنّي ليس في قبضة أحد، صحيح أن بعض القوى والساسة السلفيين ينشطون على نحو يثير بعض الضجة ويوحى بأنهم يمسون بناصية الشارع، لكن الحقيقة هي أن أهل بيروت، كما غيرهم من أهل السنة والجماعة وسائر الجماعات والمجتمعات اللبنانية والعربية، يعيشون حال المخاض العام الذي يعصف بالأمة من محيطها إلى خليجها، وسوف تجري مياه كثيرة تحت الجسور قبل أن تنجلي الأوهام وتبزع الحقائق الجديدة.

أجرى الحوار: بول باسيل

عبد الله ذيبان



د. بسام أبو عبد الله لـ «الثبات»:

## الأزمة في سورية مركبة.. والهدف هو إخضاعنا عبر يافطات جديدة

دمشق - الثبات

الدكتور بسام أبو عبد الله؛ أستاذ العلاقات الدولية في جامعة دمشق.. شخصية أكاديمية سورية معروفة بمواقفها المبنية على الحقائق والأدلة.. عرف بجرأته بعدما أخذ على عاتقه مهمة كشف أكاذيب المؤامرة التي تتعرض لها سورية، عن طريق الأدلة والحوار المبني على قوة الإثبات والحجة والمنطق..

جريدة «الثبات» التقت الدكتور أبو عبد الله، الذي استهل الحوار بالحديث عن أسباب الأزمة في سورية، فرأى أن الأزمة مركبة، لها عوامل داخلية، وفي نفس الوقت لديها بعديها الإقليمي والدولي، والسؤال هنا الذي يجب أن يطرحه كل مواطن سوري أو عربي: هل من المعقول أن يجتمع مجلس الأمن كل هذه الاجتماعات من أجل سورية؟ وهل يُعقل أن تتخذ روسيا والصين أربع فيتوات في أربعة أشهر من أجل الديمقراطية والتغيير في سورية؟ أصدر الاتحاد الأوروبي 12 حزمة عقوبات على سورية والشعب السوري، ويمارس كل أنواع الضغوطات، وبتقدير الشخصي فإن الأزمة في سورية لها عدة عوامل، بالتأكيد هناك أسباب داخلية، لكن الجهات التي خططت للتغيير في المنطقة ولضرب محور المقاومة والممانعة، كانت تخشى بعد الانسحاب الأميركي من العراق، وبدء تراجع المشروع الأميركي من أمرين أساسيين، فهي تريد السيطرة على منابع النفط، وبالتالي إخضاع المنطقة كلها عبر يافطات جديدة، كما نرى في مصر وتونس وليبيا وغيرها.. أما مشيخات الخليج فهي بالطبع محميات أميركية، لذلك كان المطلوب من دول الخليج أن تدفع المال لإنهاء العقدة الأساسية في المنطقة، لتؤمن للأميركي

السيطرة لسنوات ولعقود مقبلة على المنطقة، وعلى ثرواتها، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، يمكن أن تحقق أمن «إسرائيل»، لأنهم يخشون كثيراً من أن المحيط الاستراتيجي للكيان الصهيوني أصبح ضعيفاً مع وجود المقاومة في جنوب لبنان، ووجود القوة العسكرية السورية، والآن مع وجود العراق كعمق عربي استراتيجي امتداداً حتى إيران، هذا الأمر تحدثت عنه الإدارة الأميركية بصراحة ووضوح منذ نيسان 2011، حين قالت الناطقة باسم البنتاغون صراحة: «إذا أرادت سورية أن يعود إليها الهدوء، عليها أن تفك تحالفها مع إيران وحركات المقاومة، وتحديداً حزب الله»، لكن دعني أكون واضحاً، إن التحدي أمام السوريين هو أن يواجهوا هذه المؤامرة، وأن يحققوا الإصلاحات الداخلية التي كما قال الرئيس بشار الأسد إنها تأخرت.

لنعد إلى التاريخ، لم تقم أي إمبراطورية إلا بعدما سيطرت على منطقتنا، ولهذا كانت المؤامرة التي تشترك فيها قوى عالمية وإقليمية تستخدم فيها كل الأدوات، بما فيها الاستخباراتية والعسكرية والإعلامية والمالية، والحرب النفسية، والتدخل العسكري، والأدوات الدبلوماسية والعقوبات الاقتصادية، ومجموع هذه الأدوات قدرها خبير روسي بما يعادل ثمانين قنابل ذرية، أي إن ما مورس على سورية وعلى الشعب السوري من ضغوط يمكن القول إنه يعادل ثمانين قنابل ذرية، لكن المخطط كان مضموماً، واللعبة كانت واضحة، فالصراع لم يكن على سورية، إنما مع سورية وحلفائها، مثل إيران، وهي حليف أساسي، وقوى المقاومة، ثم بدأ الروسي والصيني يظهران، لأن الروسي يعلم أن خسارة سورية يعني خروجه من آسيا، وبالتالي انكفاء إلى حدود روسيا الخطوة التالية باتجاه التقسيم وممارسة الحرب عليها، لذلك اتخذ الروس هذا الموقف الحاسم واعتبروا الدفاع عن دمشق هو دفاع عن موسكو، ثم دخل الصيني الذي لم يستعمل الفيتو إلا مرة واحدة، والسبب أن الصين لا تريد أن تقع تحت قبضة الولايات المتحدة الأميركية في قضية النفط من ناحية، ولإدراكها أن مخطط التقسيم يشملها من ناحية أخرى، والصينيون يعرفون أن مناطق الايغور وهي مناطق ذات أغلبية إسلامية كانت قد شهدت اضطرابات بدعم من أميركا، والأداة نفسها التي تستعمل ضد سورية هي ذاتها استعملت في مناطق الايغور، وكان رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان قد صرح بأن أصول الأتراك هم من قبائل الايغور، وهاجم الصين وطالب بمقاطعتها، ولو بحثنا قليلاً في المعارضات الثلاثة الموجودة في اسطنبول، لوجدنا أن المعارضة الشيشانية التي تدعمها الولايات المتحدة والمال السعودي،



والمعارضة الايغورية التي تدعم من الغرب ضد الصين، والمعارضة السورية أي مجلس اسطنبول، وبالتالي ما هو السر في أن اسطنبول هي مركز الاستخبارات الغربية، ومركز لحلف الأطلسي، ومن خلاله تشكل غرف العمليات للانطلاق إلى المناطق المجاورة، سواء سورية أو روسيا أو في ما بعد الصين.

ويتابع أبو عبد الله حديثه قائلاً: الولايات المتحدة تشعر أنها منكفئة، كما تشعر أن الكيان الصهيوني في خطر حقيقي، وغير قادر على مواجهة محيطه الاستراتيجي، وترك هذا المحور ينمو ويقوى يعني أن أمن الكيان الصهيوني سيصبح في خطر، لأن إيران تزايدت قوتها أكثر وأكثر خلال هذه السنوات، وسورية لديها أيضاً قدرات كبيرة، رغم هذه الأزمة، ف جيشها لم يستخدم من قوته إلا بنسبة عشرة في المئة، لأن تركيزها ليس على العصابات، إنما على العدو الصهيوني، فاستمرار هذا المحور بقوته ودخول العراق بقوة بشرية ومادية إلى المحور الممانع والمقاوم الذي يضم أمماً ذات حضارات عريقة، وهذا جزء من الصراع الذي لا يركز عليه ويعتبره صراعاً سياسياً بينما، هو صراع بين قوى متنورة سواء كانت إسلامية أو علمانية، وقوى تريد أن تعيدنا إلى عصر الجاهلية، ليس لديها لا بنى سياسية ولا دساتير ولا ديمقراطيات ولا بنى علمية، وهم ليس لديهم إلا المال الذي يستعملونه لهدفين، الأول: قنوات فضائية تعتمد على «كليات» ذات مستوى متدنٍ، والثاني يعتمد على التطرف الذي يحاولون نشره لتشويه الدين الإسلامي، لأن هدفهم الأساسي هو ضرب الإسلام بشكل عام، ضمن إطار هذه اللوحة الكاملة للصراع في المنطقة.

دول الخليج تعتقد أن سورية إذا استطاعت أن تحقق إصلاحات حقيقية، فإن الأمر سيشكل عدوى للدول الأخرى، ولذلك اعتبروا أن سورية إذا تجاوزت الأشهر الثلاثة الأولى فإن الأمور ستبدأ بالتراجع، لسبب واحد هو ما رأيناه من ردة فعل في تونس، ورأيناه في التجربة

الليبية وديمقراطية الناتو، والآن ليبيا متجهة نحو التقسيم، ووجدناه في التجربة المصرية، لأنهم حين الثورة كانوا يجلسون في السفارة الأميركية ليتفقوا على ما هو مطلوب، وهو عدم المساس باتفاق كامب دايفيد كشرط أساسي، والحفاظ على أمن «إسرائيل»، في حين تم تطويق مطالب الثورة بالتغيير عبر هذه القوى التي ادعت الثورة ثم تأمرت واستخدمت الدين للعب على مشاعر الشعب، من أجل أمن الكيان الصهيوني، ومدته بالغاز، وحماية الحدود، ومنع المقاومة من النمو عند هذه الحدود، وقتل القضية الفلسطينية، هذا هو العنوان الرئيسي.

عبر التاريخ هذه المنطقة واجهت امبراطوريات وجيوشاً واحتلالات، وكانت في كل مرة تدرح هذه الاحتلالات، وهذا شكل حالة جينية عند أبناء هذه المنطقة، والشعب السوري منه، فهو شعب مبدع لديه القدرات العلمية، ولديه القدرات العاملة، وسورية بلد منتج، وأهم عامل يتمتع به السوري هو العزة والكرامة اللتان لا يتمتع بهما هؤلاء

“ إذا كان هناك اتفاق بين الدول الكبرى على التدخل الخارجي وضرب سورية.. فهذا سيكون بمنزلة انتحار لهم ”

الأعراب، وهاتان النقطتان ترتبطان بالهوية الوطنية، أو بالحالة التاريخية أو الجينية، والخائن لا مكان له، والشعب السوري الذي ورث هذا الإرث، لن يقبل أن تهان كرامته وشرف بلده، وأنا واثق بأن النصر سيكون قريباً جداً.

• هل تقصد أن الأزمة في خواتيمها.. وأن الشعب السوري انتصر؟

ويرد أبو عبد الله قائلاً: مجمل أبعاد الأزمة السورية بعد عام، هو ما قالته قبل أيام جريدة «الواشنطن بوست»: إن الرئيس بشار الأسد قاب قوسين أو أدنى من الانتصار على العالم، ومنه الولايات المتحدة الأميركية، وأن الجيش العربي السوري يستحق كل تقدير واحترام، وهو جيش عظيم، وأن

كل دولة تريد البقاء على قيد الحياة تحتاج إلى شعب كالشعب السوري. نحن لسنا في مرحلة تسوية بعد أن ضربت القوة الأساسية في المؤامرة، والصراع انتقل إلى العمليات السرية كالتجويرات والاعتقالات، وهذا النمط نفذته الإدارة الأميركية عبر أدواتها، مما يؤكد فشل مشروعهم.

• هل ترى أن التصعيد الإرهابي يهدف إلى إفشال المبادرات التي تجري، خصوصاً أنها تزامنت مع مهمة الوفد الدولي كويتي أنان؟

هذا الأمر واضح، ويذكرني بيوم مجيء فريق المراقبين العرب والتفجيريات التي حصلت، وأول من هاجم بعثة المراقبين هم ما يسمى بالمعارضة، والأطراف التي تقف خلف هؤلاء، وقد انكشفوا بسرعة، لأن سورية ليس لديها ما تخفيه، ودائماً يصاب المسؤولون الدوليون عندما يأتون إلى سورية بالصدمة، بين ما يشاهدونه على الإعلام، وبين الحقيقة على الأرض. الآن كويتي أنان جاء إلى سورية بإجماع دولي، رغم عدم ثقتي به، فهو ابن المؤسسة التي تحولت إلى مركز للقرارات الأميركية الصهيونية، فلماذا بعد أن غادر دمشق ذهب إلى قطر؟ فهل قطر هي الجهة الممولة لهذه المهمة؟ المؤامرة شاركت فيها مجموعة كبيرة من الدول، وعلى رأسهم الولايات المتحدة، وبما أن هذا الشخص تم تكليفه من الدول الخمس الدائمة العضوية بعد اجتماع لم يعلن عنه، رحبت دمشق به، لكن من يستهدف سورية يحمل النموذجين الليبي واليميني، ولا يريد الديمقراطية، وإلا كيف نرى أنهم يرفضون نسبة التصويت على الدستور البالغ 57.6، في حين أن الإدارة الأميركية وافقت على انتخاب الرئيس اليمني 199.8

• وماذا عن إمكانية التدخل العسكري في سورية، في حال أعلن كويتي أنان فشل مهمته؟

هذا النموذج استعمل في كوسوفو، وذهب حينها مبعوث دولي وأعلن فشل مهمته، ثم شنت الحرب، فاستراتيجيتهم تقوم على سياسة تفويت الفرص، وفي حال استعمل هذا النموذج، والقول بأن دمشق فوتت فرصة الحل، وإذا كان هناك اتفاق بين الدول الكبرى مع الدول الإقليمية للتدخل الخارجي وضرب سورية، فبرأيي أن هذا سيكون انتحاراً لهم، لأنه في اللحظة ذاتها ستفجر حرب إقليمية تطل المنطقة برمتها، وأنا من مؤيدي اندلاع حرب إقليمية تفرز شرق أوسط جديد غير الذي يحملون به، وإذا كان لا بد من الحرب، فليتحملوا تبعاتها، لكن أستبعد ذلك.

أجرى الحوار: محمد الشامي

العربية  
IslamTimes  
www.islamTimes.org/ar/  
webmaster@islamtimes.org  
info@islamtimes.org



## الوقود يفجر المصالحة الهشة



من مضخات وأنابيب، ومستوعبات. لكن السلطات المصرية تراجعت عن الوعود السابقة، متحدثين عن أن مصر تشهد أزمة وقود، وأن السوق المحلية تعاني نقصاً بنسبة ثلاثين في المائة من احتياجاتها الفعلية.

لكن الحكومة في غزة تعتقد أن القاهرة تعرضت لضغوط ضخمة قادتها السلطة الفلسطينية في رام الله، لمنع المصريين من توريد الوقود إلى غزة، وهنا بدأ الحديث عن مسألة الضرائب وعائدات إعادة البيع، والتي بدا أنها تلخص الأزمة كلها، من دون أن تكون في صدارة الموضوعات التي يجري الحديث عنها عند تناول مسألة الوقود.

استيراد الدولار من مصر بالسعر المعتمد، يعطي الحكومة في غزة عائداً ضريبياً جيداً، بسبب الفرق بين سعر الاستيراد من ناحية، والانضداد بالعائد الضريبي من ناحية أخرى. أما الاستيراد من دولة الاحتلال فيتم بسعر مرتفع أصلاً، بما لا يبقى مجالاً للاستفادة من فرق الأسعار، وفي هذه الحالة فإن السلطة في رام الله تتقاضى الضريبة بشكل مسبق، وتضاف إلى سعر التوريد.

في غزة ينظرون إلى هذا الأمر بوصفه مؤامرة تريد حرمان الحكومة في غزة، من الموارد بداية، ودفعها إلى حالة من الشلل والعجز في نهاية المطاف، ما يفتح على احتمالات تقوضها، ولعل هذا ما يبرر حالة

تشير التظاهرة الضخمة التي وقعت في غزة نهاية الأسبوع، إلى تراجع حاد في الجهود التي بذلت من أجل إنجاز المصالحة الفلسطينية. التظاهرة انطلقت على خلفية أزمة الوقود التي يشهدها القطاع، وصب المتظاهرون جام غضبهم على السلطة الفلسطينية في رام الله، متهمين إياها بالعمل على عرقلة وصول الدولار اللازم لتشغيل محطة توليد الكهرباء، ولم تنج السلطات المصرية من الانتقادات الحادة أيضاً، خصوصاً مع تفشي الأزمة لتطاول كل أوجه الحياة في غزة. كان لافتاً للانتباه حديث المشاركين في التظاهرة من قيادات حركة حماس في القطاع، عن مؤامرة تتعرض لها الحكومة في غزة، بهدف شل قدرتها على العمل، وصولاً إلى تقويضها، وذلك في ذات الوقت الذي تعمدت كل من السلطة الفلسطينية في رام الله، والسلطات المصرية، الحديث عن أن الأزمة قد وجدت طريقها إلى الحل، عبر قيام الاحتلال بضخ الوقود عبر معبر «كرم أبو سالم».

عملياً، فإن الكميات التي جرى ضخها تكفي ليوم واحد فقط، لكن المشكلة الأساسية ليست هنا، فالحكومة في غزة تطمح إلى أن يتم التوريد من مصر عبر معبر رفح، لتكريس القطيعة مع الاحتلال، وإنهاء تحكمه بدخول الوقود إلى القطاع، وهي كانت تلقت وعوداً بهذا الشأن، وأقامت بنية تحتية ملائمة عند المعبر، بما في ذلك

تعويلاً فائضاً على الدور الذي سيكون لصر «الجديدة» تجاه غزة وحكومتها، وتجاه الوضع الفلسطيني إجمالاً.

ثمة من يشير إلى عوامل عديدة تتحكم بالدور المصري، فهناك استياء القاهرة من اتفاق الدوحة، الذي تم دون علمها، وهناك التجاذبات الداخلية المصرية، وحرص أوساط عديدة على إبداء توازن ملحوظ في التعاطي مع مكونات المشهد السياسي الفلسطيني، وأيضاً الأزمات القائمة في المشهد المصري وهي عديدة جداً، وهنا يبدو التأيد أو حالة التعاطف التي تبديها الغالبية البرلمانية المصرية، مع غزة وحكومتها، غير قابلة للصرف، أو الترجمة إلى سلوك عملي لاعتبارات

الغضب التي جرى التعبير عنها من خلال التظاهرة المشار إليها، ومن خلال التصريحات الحادة التي جرى إطلاقها ضد السلطة، وبدرجة أقل ضد السلطات المصرية.

بداية، أصدر رئيس الحكومة في غزة تعليمات صارمة، تقضي بعدم التعرض للسلطات المصرية.. كان هذا مبنياً على الوعود التي تلقاها بحل الأزمة، وكذلك على الرغبة بالإبقاء على حبل ود متصل مع المصريين، لكن الاستجابة للتعليمات لم تكن تامة، ثم بدا أن الأمور قد أفلتت، وارتفع الصوت في غزة، مشيراً إلى الدور المصري السلبي بالنسبة للحكومة في القطاع، مع أن الأشهر المنصرمة كانت قد شهدت

عديدة، وليس مجال الخوض فيها الآن. من المتصور أن هذه التطورات سوف تلقي بظلال كثيفة على موضوع المصالحة المتعثرة، وقد سبق كل ذلك تراشق متجدد بالاتهامات بين حركتي فتح وحماس، حول المسؤولية عن إعاقة تنفيذ الاتفاقات المبرمة بينهما، وسجلت عودة إلى العبارات التي اختفت لبعض الوقت من أدبيات الحركتين، ما رسخ قناعة موجودة في الشارع الفلسطيني، بانعدام الجدوية لدى الطرفين، في العمل من أجل إنهاء الانقسام وتجاوز الحالة الفلسطينية الراهنة.

وبين استطلاع للرأي في الوسط الفلسطيني في الضفة والقطاع، تراجع التأيد للحكومتين في غزة ورام الله، وتراجع التأيد لكل من عباس وفاضل وهنية، وهذا أمر طبيعي، وغير الطبيعي هو إمكان أن يكون التأيد ما زال قائماً لهؤلاء جميعاً، في الوقت الذي يعجزون عن تقديم إجابات على الأسئلة الكثيرة القائمة في الأوساط الفلسطينية، ويعيدون تكريس الانطباع الشعبي الكاسح بأن الفلسطينيين عانوا دائماً من أزمة قيادة.

الأزمة الراهنة، ومهما كان القول فيها، أو التداعيات التي ستنتج عنها، تظل حلقة في السلسلة المفتوحة من الأزمات، طالما بقيت الحلول على شاكلة عملية الترقيع السائدة، منذ وقت طويل في الساحة الفلسطينية.

نافذ أبو حسنة

## على خطى عدنان والشلبي ثلاثون أسيراً فلسطينياً يضربون عن الطعام



الأسيرة هناء الشلبي

بيد أن نجاح المناضلين المعتقلين في كسب معاركهم ارتبط دوماً بحجم التضامن الذي أبداه الشعب الفلسطيني مع مناضليه المعتقلين، وغير خاف أن تحركاً جماهيرياً كبيراً يعطي نتائج كبيرة لصالح المعتقلين وهم يخوضون معركتهم.

المعركة التي يخوضها المعتقلون اليوم تحتاج إلى مواقف جماهيرية مساندة وجادة جداً، أما تركهم في مواجهة وحيدتين فيتيح للعدو الاستفراد بهم، وإحباط تحركهم، في الوقت الذي عادت الأزمة بين فتح وحماس إلى التفاقم، وهو ما يعني انعكاساً سلبياً كبيراً على المعتقلين الذي شرعوا في خوض معركة عادلة ضد الظلم المستشري ضدهم.

بعد أن خاض الأسير الفلسطيني خضر عدنان إضراباً أسطورياً عن الطعام، ونجح من خلال الأمعاء الخاوية في كسر إرادة الاحتلال الصهيوني، تبعته الأسيرة الفلسطينية هناء الشلبي، التي تواصل إضرابها المفتوح عن الطعام، رغم نقلها إلى المستشفى، إثر التردّي الخطير في وضعها الصحي. وبحسب مصادر فلسطينية معنية بشؤون الأسرى، فإن المناضلة الشلبي تقترب من تحقيق نصر آخر على المحتلين، وتفرض عليهم التراجع أمام صمودها الكبير.

هاتان التجربتان دفعتا بعدد كبير من الأسرى الفلسطينيين لإعلان الإضراب عن الطعام. وكان ثلاثون أسيراً فلسطينياً شرعوا في إضراب مفتوح عن الطعام تضامناً مع الأسيرة هناء الشلبي، ثم طرحوا مطالبهم بإنهاء الاعتقال الإداري وسياسات العزل التي يطبقها الصهاينة ضد الأسرى الأبطال في السجون والمعتقلات.

ولطالما شكل الإضراب عن الطعام السلاح الأمضى في يد المناضلين الفلسطينيين المعتقلين في سجون الاحتلال، لتحسين ظروف اعتقالهم ووقف التنكيل الذي يقوم به الجلادون الصهاينة ضد المعتقلين. ويحفل تاريخ الحركة الفلسطينية الأسيرة بمحطات مجيدة، استطاع المعتقلون خلالها، وبسلاح الأمعاء الخاوية، فرض شروطهم على الاحتلال.

## استعدادات متواصلة لمسيرة القدس العالمية

تتوالى الاستعدادات لمسيرة القدس العالمية التي تنطلق الجمعة 30 آذار، والذي يصادف ذكرى يوم الأرض، في مختلف أنحاء العالم. وبحسب مصادر في اللجان التحضيرية المشرفة على المسيرة، فإن الأنشطة ستشمل ستين بلداً، ويتركز أبرزها في دول الطوق، حيث سيشارك مواطنوها وقادموه من أماكن متعددة في المسيرة العالمية.

وقد تسارعت الاستعدادات في دمشق تحضيراً للمسيرة، حيث وصلت إلى العاصمة السورية الدفعة الأولى من المشاركين، والتي انطلقت من الهند، وجاءت عدة بلدان آسيوية. وبحسب ناشطين في الحملة، فإن دفعة أخرى ستصل إلى سورية من خمس عشرة دولة آسيوية للمشاركة، كما أكدوا أيضاً أن ناشطين آخرين من قارات أوروبا وآسيا وأفريقيا سيلتحقون للمشاركة في المسيرة التي ستطلق من البلدان المحيطة بفلسطين.

وحسب المنظمين ستطلق التظاهرة يوم الجمعة المقبلة في سورية، وجنوب لبنان (قلعة الشقيف) والأردن ومصر، وذلك بالتزامن مع مسيرة ناشطين ومتظاهرين من الأراضي الفلسطينية يتجهون نحو مدينة القدس المحتلة.

واعتبر ناشط إيراني مشارك في المسيرة، أن رسالة قافلة القدس التي وصلت إلى طهران في طريقها إلى بيت المقدس، هي أن فلسطين والقدس قضية أحرار العالم أجمع، مشيراً إلى أن القافلة تمثل احتجاجاً على استمرار احتلال فلسطين والقدس وتأكيداً لضرورة تحريرها. القافلة الآسيوية المشاركة بدأت مسيرها من اندونيسيا، ومرت بالهند وباكستان إلى إيران، وتركيا، ثم إلى سورية، حيث ستقام الأنشطة الأساسية في دول الطوق الأربع.

في لبنان سيتم تنظيم النشاط في قلعة الشقيف، بما لها من رمزية في تاريخ الكفاح الفلسطيني واللبناني المقاوم، حيث شهدت القلعة معركة شرسة جداً في العام 1982، صمد خلالها ثلاثون فداً فلسطينياً حتى استشهداهم جميعاً، في مواجهة قوات صهيونية ضخمة.

عبد الرحمن ناصر



## الفلسطينيون.. وحق العمل والضمان معوقات تطبيق التعديلات القانونية

الجامعات في لبنان لا يتجاوزوا الخمسة آلاف جامعي.

خلال العقود الستة السابقة، لم يتم قونة عمل الفلسطينيين الذين لم يوردوا إطلاقاً على جدول أعمال مجالس النواب اللبناني، كذلك وزارات العمل، إلا في بعض الحالات الاستثنائية مؤخراً، وحتى بعد التعديل القانوني الأخير في العام 2010، خصوصاً أن هناك ضرورة لتنظيم عملهم مباشرة بعد صدور القانون، فالحال أن الوزير بطرس حرب كان قد تقدم بمشروع تنظيم عملهم، وفقاً لضرورة تطبيق القانون رقم 128، المنشور في الجريدة الرسمية العدد 41 بتاريخ 2010/9/23، والقانون 129 الموقع في 2010/8/24 والصادر في الجريدة الرسمية ذاتها.

تقدم الوزير الأسبق بطرس حرب بمشروعه في 2010/2/22 أي بعد سنة وثلاثة أشهر، وبعد رده وتولي الوزير السابق شربل وقع قراراً لتطبيقه في 2012/2/22، لم ينفذ أيضاً بحجج كثيرة، منها أنه لم يحول إلى ديوان الوزارة، باعتبار أن بعد أي تعديل قانوني، يجب على الوزير المعني أن يقوم بتطبيقه باقتراح مرسوم تنفيذي، بعد إقراره من مجلس النواب، ونشره في الجريدة الرسمية، وبعد مصادقة مجلس الوزراء على مقترح الوزير يتم اتخاذ الإجراءات داخل وزارته بتعليمات وقرارات تطبيقية.

وبالرغم من أن الأسباب الموجبة التي استند إليها النواب في إقرار التعديلات السابقين تحتاج إلى تطوير وتصحيح أيضاً، خصوصاً عدم المبالغة في ربط الحقوق بموضوع التوطين بعد تبرير النواب إبقاء إجازة العمل، بهدف تمييز الفلسطينيين عن غيرهم من المواطنين اللبنانيين، وتخوفاً من إسقاط صفة اللاجئ عن الفلسطيني، فإن تمتع اللاجئ الفلسطيني في سورية مثلاً بحق العمل خلال الستة عقود السابقة، لم يمس بمكانتهم القانونية السياسية كلاجئين ولم يمس بحق العودة.

لقد حان الوقت لإعادة النظر بوضع العمال الفلسطينيين في لبنان، واستثناء الفلسطيني من مبدأ المعاملة بالمثل، نظراً لخصوصية قضيته، ومن الشروط الموضوعية في ما يخص الحصول على إذن عمل أو غيره، وتقديم التسهيلات في جميع الدوائر الرسمية والمرافق العامة، والوصول إلى صيغة لإحاقه بالناقبات اللبنانية من جهة، مع الحفاظ على خصوصية كل نقابة، وإحاقه بالضمان الاجتماعي من جهة أخرى بشكل أكثر مرونة.



والفلسطينيون يجمعون أن العدد الفعلي لا يتجاوز 250 ألفاً، باعتبار أن هناك نسبة كبيرة من المهاجرين والمتوفين، وإذا اعتبرنا أن ثلثهم من النساء وثلثهم من الأطفال والمسنين يتبقى ما يقارب الـ70 ألفاً، وهو ما يوازي تقريباً عدد العمال المصريين أو السودانيين أو الأثيوبيين مع فارق أن العمال الفلسطينيين يواقع وجودهم في لبنان يصرفون أموالهم داخل الدورة الاقتصادية اللبنانية، هنا يرد الرفضون منح الحقوق للفلسطينيين بأن مفاعيله لن تقتصر على الموجودين على الأراضي اللبنانية، إذا اعتبرنا أن عددهم قليل، فقد يشهد المستقبل توافد عدد كبير للعمال الفلسطينيين الذين لن يكونوا مضطرين للسفر بحثاً عن الرزق خارج لبنان إذا منحوا حق العمل، وبذلك يضاعفون من المخاوف الديمغرافية لدى عدد من النواب في البرلمان اللبناني.

لا شك أن غالبية الطاقة القادرة لدخول سوق العمل اللبناني، ستكون من العمال العاديين من بين العدد المقدر بخمسة وخمسين ألفاً بحسب دراسة لمرکز التنمية الإنسانية، وعدد كبير منهم يعمل في وظائف متواضعة منذ زمن، باعتبار أن هناك حاجة في السوق لأعمال اللبنانيين أصلاً لا يرغبون بها، فيلجأ أصحاب العمل اللبنانيون إلى تشغيل الفلسطينيين بالكفاءة ذاتها وبأجر أقل بكثير من الأحيان، أما عن المؤهلين للعمل في المهن الحرة، فإن الأرقام تظهر أن الخريجين الفلسطينيين من

والبعض الآخر يتداول الأرقام المعروفة في وزارة الداخلية والبلديات ووكالة الغوث «الأونروا»، وقد بلغ أقصاها 430 ألف لاجئ مسجل، نصفهم موجود خارج لبنان.

عدد اللاجئ، لإضفاء أجواء تنافسية في سوق العمل بين الفلسطينيين واللبنانيين، وقد تجاوز العدد أحياناً 700 ألف فلسطيني، وكأنهم جميعاً يحتاجون إلى 700 ألف فرصة عمل،

بعد 63 عاماً من الإهمال تجاه العمال الفلسطينيين في لبنان، خرج مجلس النواب اللبناني منذ سنتين بتعديل قانوني في 2010/8/17، نص على إعفاء المستفيد من العمال اللاجئ الفلسطينيين من شرط المعاملة بالمثل المنصوص عنه في قانون العمل وقانون الضمان الاجتماعي، كما نص على الاستفادة من تقديمات تعويض نهاية الخدمة بالشروط التي يستفيد فيها العامل اللبناني، وإفراد حساب منفصل مستقل لديها للاشتراكات العائدة للعمال من اللاجئ الفلسطينيين، على ألا تتحمل الخزينة أو الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي، أي التزام مالي تجاهه، وأن لا يستفيد المشمولون بأحكام هذا القانون من تقديمات صندوق ضمان المرض والأمومة والتقديمات العائلية.

وبالرغم من الأجواء الإيجابية التي رافقت التعديل وردة الفعل الفلسطينية التي اعتبرت أن ما أنجز خطوة ناقصة إلى الأمام إلا أن التعديل أبقى عملياً على الحالة التمييزية من خلال إجازة العمل وتجاهل حقوق العاملين في المهن الحرة، بما يؤدي إلى إبقاء فئة كبيرة من الشعب الفلسطيني رازحة تحت وطأة الحرمان كالأطباء والمهندسين.. وما زالت القوى المناوئة لحق العمل والضمان للفلسطينيين تبالغ بأرقام

## اعتصامات رفضاً لدعوات تحويل مخيم عين الحولة إلى بارد 2 ومطالب بتسليم البيوت في البارد



نفذ أهالي مخيم نهر البارد عدة اعتصامات جماهيرية، رفضاً لدعوات تحويل مخيم عين الحولة إلى بارد 2 والذي أطلقها سمير جعجع، وللمطالبة بتسليم بيوتهم، خصوصاً في حي المهاجرين باعتبارها المنطقة الوحيدة التي لم تسلم لأصحابها في المخيم الجديد.

وطالب الأهالي بالموافقة على المخطط التوجيهي لحي المهاجرين والبدء بإعادة إعمارهم، كما طالب بتسليم برايم A، والعقار 39 وتسليم أراضي المنظمة لتحويل جزء منها إلى مقبرة، وضرورة اتخاذ كل الإجراءات التي تخفف من معاناة أبناء البارد عبر تسريع عملية الإعمار، واتخاذ قرار سياسي بإنهاء

الحالة العسكرية والأمنية عن المخيم، والسماح للصيادين الفلسطينيين من أبناء البارد بالعودة إلى عملهم، بعد توقف عن العمل لأكثر من سنة، وذلك بإعطائهم تذاكر بحرية كباقي إخوانهم اللبنانيين. ومن المطالب أيضاً، ضرورة موافقة الحكومة على مشروع المرسوم المرفق بكتاب وزارة الأشغال العامة والنقل رقم 779/ص تاريخ 2011/11/10 والمتعلق بالمخطط التوجيهي لحي المهاجرين للبدء بإعمارهم، لأنه يشكل خطوة هامة لتعزيز صمود الأهالي على قاعدة رفض كل مشاريع التوطين والتهجير.

كما انتقد المعتصمون قرار إدارة صندوق الطالب الفلسطيني، بحصر مساعداته هذا العام فقط بطلاب السنة الجامعية الأولى، الأمر الذي يعني أن هناك ما يقارب 75 طالباً جامعياً من أبناء مخيم نهر البارد لن تشملهم هذه المساعدة، وعليه فقد دعا الأهالي والطلاب إدارة الصندوق بالتعاطي مع طلاب البارد كحالة استثنائية لها خصوصيتها المعروفة.



## ملف خاص

## قانون تنظيم الإعلام الإلكتروني.. بين



لطالما اعتبر لبنان واحة الحرية والديمقراطية الأبرز في العالم العربي، لذلك فإن مجرد اقتراح قانون لتنظيم عمل الإنترنت، وفرض بعض الرقابة على المواقع الإلكترونية، لا سيما الإخبارية منها، من شأنه أن يثير بلبلة كبيرة بين صفوف اللبنانيين، كتلك التي شهدناها في الأسابيع الأخيرة منذ الإعلان عن مشروع قانون «تنظيم الإعلام الإلكتروني» الذي تقدم به وزير الإعلام وليد الداعوق، بدافع حسن، على حد قوله.

يتزامن هذا الاقتراح مع حراك إعلامي شعبي عم العالم العربي العام الفائت، فقد تحولت المنتديات ومواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإخبارية الإلكترونية إلى ساحات للتعبير الحر وإطلاق الثورات والمطالبات بالحقوق، لذلك فإن المطالبة بفرض رقابة عليها، ولو قليلاً، كانت كفيلاً بإطلاق ثورة مضادة، لا سيما من قبل المدونين والشباب اللبناني، الذي رأوا في خطوة الوزير تهديداً لحريتهم على الحريات العامة والإعلامية والإلكترونية..

للهولة الأولى، فهم اقتراح الوزير الداعوق بشكل خاطيء، فانبرى المعارضون إلى إطلاق حملة مضادة عبر الفيس بوك والمدونات الخاصة بهم تحت عنوان «أوقفوا ليرا»، وليرا هو اختصار اسم المشروع بالإنكليزية، كما صدرت الكثير من المقالات والتحليلات التي تصنف هذا القانون في خانة «قانوني».

من جهته، التزم الوزير الداعوق الصمت في البداية، ولم يحاول تبرير القانون الذي أعده، إذ إنه يعتبره ايجابياً لجميع الأطراف، ويعيداً كل البعد عن تضيق الحريات، لكن الحملة المستمرة التي تهدف إلى منع إقرار القانون من قبل مجلس النواب، دفعته إلى الاجتماع بعدد من المدونين والناشطين الإلكترونيين لشرح وجهة نظره، والتأكيد مرة واحدة وأخيرة على أن هدفه من المشروع كان نبيلاً، وبغية إعطاء كل ذي حق حقه حتى لا تكون الإنترنت ساحة مستباحة، وقد أعرب الوزير عن انفتاحه على أي اقتراح أو تعديل قد يطرحه الناشطون، خصوصاً أن القانون اختياري وغير إلزامي.

## رفض.. وتبرير

مع ذلك، لم يقتنع بعض المدونين بتبريرات الداعوق، ومنهم عماد بزي، الذي قال: «إن هذا القانون يتعارض ويتنافى مع العقل والمنطق، وهو أولاً يمس حرية التعبير في جوهرها، وثانياً، تصوروا مثلاً أنه في الوقت الذي يشهد الحراك الإلكتروني فورته

مرحلة ثانية إلى وضع قوانين تحدد الشروط المطلوبة، كي يكون الموقع شرعياً، ليصار إلى إعطائه حماية من كل ما قد يتعرض إليه! وبحسب محفوظ، فإن هذا المشروع هو مجرد ورقة أولية بإمكان أكثر من 90 في المئة من مضمونها أن يتغير، إذ «ما زال المشروع بحاجة إلى مشاورات أصحاب الخبرة والاختصاص بأطيافهم المتنوعة من أساتذة وناشطين إلكترونيين».

ويذهب محفوظ أبعد من ذلك؛ بالدعوة إلى «تشكيل لجنة أو هيئة يمكن أن تعتبر نفسها مرجعاً لإحصاء المواقع، من خلال استمارة علم وخبر تستوفي فيها المواقع ما يطلب في المادة الرابعة من هذا القانون؛ اسم وعنوان الموقع، اسم مالك الموقع وهويته، أكان شخصاً معنوياً أو طبيعياً، اسم ومعلومات عن المدير المسؤول. أما في المرحلة الثانية من هذا المشروع فيصار بحسب المراسيم التشريعية إلى حماية المواقع الإلكترونية المحايدة، التي ليس لها أي صبغة سياسية موائية كانت أم معارضة للسلطة، كي لا تتكرر تجربة المؤسسات المرئية والمسموعة، بسيطرة الطوائف على المؤسسات الإعلامية».

وعند سؤال محفوظ عن ما يحتاج الموقع كي يكون «شرعياً» إلى جانب تعبئة الاستمارة، فيشير إلى أن «المراسيم التطبيقية المنتظرة حتى إقرار هذا القانون سوف تحدد العناصر والشروط المطلوبة للتأكد من جنسية المواقع إن كانت لبنانية أم لا، إضافة إلى الأداء الإلكتروني ومدى التزام

من جهته، أكد رئيس المجلس الوطني للإعلام المرئي والمسموع عبد الهادي محفوظ، أن مشروع القانون هدفه حتى الآن فقط إحصاء المواقع الإخبارية اللبنانية، حيث سيصار في

على أطراف السياسة اللبنانية أن يعبر عليها، تريد أن تسلبه الإنترنت، بهذه البساطة، تريد أن تضع قيوداً على ما يكتب وينشر عليها بينود قانون غامض وواسع ومطاط للغاية».

الكبرى، وفي وقت تحول كل مواطن إلى صحفي وشاهد على الحدث، تريد الحكومة اللبنانية أن تسلب فسحة الأمل والتعبير الوحيدة التي تسمح للمواطن اللبناني المستقل والمعتز

## ممثلو المواقع الإخبارية

• إخضاع مشروع قانون المواقع الإلكترونية في شكل مطلق لموجب الإيداع والتصريح، وهذا من شأنه أن يحد من حرية التواصل الإلكتروني، ويسوي إلى هذه الحرية، فضلاً عن عدم قابليته للتطبيق ومغالاته في التنظيم.

• يحيل مشروع القانون أمر تنظيم العاملين في قطاع الإعلام الإلكتروني لقانون المطبوعات الذي تعتبر «مهارات» أنه بات غير صالح لتنظيم المهنة في ظل التطور الذي شهدته ونظراً إلى خصوصية الإعلام الإلكتروني.

• إن أكثر ما يثير الريبة في مشروع القانون المادة التاسعة التي تنص على أن «دقائق هذا القانون تحدد بمراسيم تتخذ في مجلس الوزراء بناء لاقتراح وزير الإعلام»، علماً أنه لا يحق لأية جهة الحد من الحريات العامة إلا بموجب نص دستوري صادر عن المجلس النيابي، ولا يجوز ترك دقائق تطبيق أي قانون يمس بالحريات العامة لمجلس الوزراء لا سيما في ظل الغموض الذي يكتنف مواد مشروع القانون المقترح.

وتخوفت «مهارات» من أن يكون الهدف من هذا القانون وضع اليد على الإعلام الإلكتروني لتطويعه وإخضاعه لسلطة الحكومة، أكثر منه تنظيم هذا القطاع بما يخدم المصلحة العامة. ودعت جمعية «مهارات» القيميين على هذا الموضوع إلى الأخذ في عين الاعتبار الملاحظات الواردة عليه واتخاذ الخطوات اللازمة والضرورية لتعزيز حرية الإعلام وعدم المس بها من بابها الأوسع الإعلام الإلكتروني.

أصدر ممثلو المواقع الإخبارية الإلكترونية اللبنانية بعد اجتماع عقده بياناً جاء فيه: «إن ممثلي المواقع الإخبارية الإلكترونية اللبنانية، إذ يبدون حرصهم على تنظيم القطاع الإعلامي الإلكتروني بما يكفل الحريات العامة والخاصة، يطالبون وزير الإعلام واللجنة الوزارية المعنية، بضم ما ورد في اقتراح القانون الذي عملوا عليه طوال الثمانية عشر شهراً الماضية مع جمعية «مهارات» والنائب غسان مخيبر، واختصاصيين في القانون، والذي لحظ أفكاراً حديثة وموضوعية لتنظيم هذا القطاع، ومناقشة هذه الأفكار ضمن الاقتراحات الأخرى المعروضة، وذلك بالتنسيق مع ممثلي المواقع الإخبارية الإلكترونية أصحاب الشأن».

وكانت مؤسسة «مهارات» تخوفت من أن يشكل مشروع قانون الإعلام الإلكتروني المقدم من وزير الإعلام قيوداً على حرية التعبير، ولفتت في بيان إلى أن ما يثير القلق في شأن مشروع القانون المذكور نقاط عدة أبرزها:

• الاستعجال في طرح الموضوع على مجلس الوزراء من دون أخذ رأي الجهات المعنية بالتنظيم والوقوف عند رأي أهل الخبرة والاختصاص.

• تضمن المشروع عبارات ومصطلحات فضفاضة ومعروفة بأسلوب غير مهني وغير متناسق من شأنه أن يثير اللغط ويضع حرية الإعلام الإلكتروني في قفص التأويل والاستنباط.



# التبرير والرفض المطلق



## من هو؟

وُلد وزير الإعلام وليد الداعوق في بيروت في 2 تشرين الثاني من العام 1958، ودرس في جامعة القديس يوسف كلية الحقوق والعلوم السياسية، كما أنه يحمل إجازة في الحقوق/دبلوم عالي في الحقوق الفرنسية، وهو متزوج وله ثلاثة أولاد.

وقد تنقل في مناصب عدة: مفوض الحكومة اللبنانية لدى لجنة بورصة بيروت منذ عام 1994 لغاية تاريخه، عضو مجلس إدارة مجلس الإنماء والإعمار منذ العام 2001 لغاية عام 2004، نائب رئيس لجنة العلاقات الدولية في نقابة المحامين بيروت (2005 لغاية 2009)، عضو لجنة التحكيم في نقابة المحامين في بيروت (2008 - 2009)، عضو مجلس أمناء مؤسسات الرعاية الاجتماعية في لبنان - دار الأيتام الإسلامية منذ 2004 لتاريخه.

## مشروع القانون

يتضمن مشروع القانون الذي طرحه وزير الإعلام اللبناني وليد الداعوق تسع مواد هي:

المادة الأولى: النشر بواسطة الوسائل الإلكترونية أو غيرها حر، لا قيد على هذه الحرية إلا بمقتضى القوانين المرعية الإجراء. يحظر نشر بواسطة الوسائل الإلكترونية ما يمس الآداب العامة والأخلاق وما يتعلق بألعاب الميسر والقمار.

المادة الثانية: يعنى بالتواصل الإلكتروني، إرسال واستقبال ونشر وبث ونقل للمعلومات والتصرف بها وحفظها، من خلال الوسائل الإلكترونية أو الموجات الكهرومغناطيسية، أو وسائل رقمية، أو أية وسيلة أخرى، أكانت إشارات أو كتابات أو نصوص أو أصوات أو صور ثابتة ومتحركة، أو يمكن أن تترافق معاً، ويمكن إعادة استخدامها.

المادة الثالثة: التواصل الإلكتروني يتم بين العموم، ويجري من خلال تداول المعلومات التي ليس لها طابع المراسلات الشخصية، ويمكن وضع محتواها في متناول العموم، أو أي فرد بناء للطلب.

المادة الرابعة: يعنى بالموقع الإلكتروني المنظومة المعلوماتية التي

فالمخيف اليوم أننا لا نعرف من هم القيمين على هذه المواقع، ولا وضعهم أو عناوينهم أو كيفية الوصول إليهم، وبالتالي لا يمكن مساءلتهم أو حتى حمايتهم، وهم ينشرون كل ما يرغبون به بإذن أو من دون إذن، نحن لا نريد قمعهم، بل فقط ندعوهم ليعطوا الوزارة علماً وخبراً من خلال اسم المالك أو عنوان الموقع أو مكتبه وما شاكل. مقابل هذه الخطوة، سوف تضمن لهم الوزارة الحماية القانونية، وحماية الملكية الفكرية والأدبية، لتصبح المواقع موجودة بطريقة رسمية معترف بها، حتى لا تتم سرقة أخبارها ومضامينها عبر مواقع أخرى، أي إننا سنسمح لكل موقع إلكتروني بأن ينشر ما يريد، لكن في المقابل سنطالبه بأن يتسجل في الوزارة، حتى في حال تعرض لأحدهم أو نشر معلومات كاذبة تمس بشخصيات ودول، يصبح بالإمكان مساءلة من نشر الخبر ومحاسبتها، حتى لا يكرر فعلته.. أي إننا ببساطة سنحمي المتضرر، وسنعرف هوية من قام بإذائه، ومن ناحية ثانية نحميه من مواقع أخرى، حتى لا تسرق مضمون موقعه.. وهكذا فإن الحقوق والموجبات متوازنة، كما أن اقتراح الداعوق اختياري، أي إن للمواقع الإلكترونية حرية الاختيار بين تسجيل نفسها لدى وزارة الإعلام أو لا، وبالتالي فإن طرح الوزير لا يهدف إلى التضييق على الحريات كما جرى الترويج له.

وإذا أكد المصدر التزام وإيمان القيمين في وزارة الإعلام بحرية التعبير المطلقة والإعلام الحر بلا ضوابط، عاد وشدد على وجوب أن يكون ذلك ضمن القانون، مشيراً إلى أن «القوانين المرعية الإجراء بالنسبة لوسائل الإعلام كافة تنطبق على الإعلام الإلكتروني لجهة العناوين العريضة، كتوخي المصادقية في نقل الخبر، وعدم التحيز أو تفضيق الأخبار والصور، وعدم المس بكرامات الناس، أو ممارسة التمدح والذم وما شاكل. ونحن في لبنان نعمل على تطوير مشروع إعلام جديد يشمل كل وسائل الإعلام، هناك ورشة كبيرة قائمة ومشاريع عدة نأمل أن نبثها قريباً، لكننا لا نزال بحاجة إلى بعض الوقت، لكن الوزير عرض قانون الإعلام الإلكتروني على حدى، حتى يشق طريقه إلى التنفيذ بسرعة، خصوصاً أن القوانين تستغرق وقتاً طويلاً، ولأن الإعلام الإلكتروني حاجة ماسة لا نترك، والوقت يسبقنا، ولا نستطيع أن نتخلف عن الآخرين، فلغاية تشرين الثاني الفائت كان هناك أكثر من 125 موقعاً إلكترونيًا يبت الأخبار بلا حسيب ولا رقيب.



مشروع تنظيم المواقع الإخبارية الإلكترونية، وبالتالي ترتيب الفضاء الإلكتروني حتى لا يبقى مشاعاً ومن دون مساءلة من أحد.

وتابع: «في وزارة الإعلام نحن نحاول



عبد الهادي محفوظ

أن نقوم بمواكبة كل تطور ممكن، ولا شك أن ظاهرة الإعلام الإلكتروني هي ظاهرة متنامية، وحققت تغييرات كبيرة في عالم نقل الأخبار، وهو أمر ليس بسيطاً، ما دام أنه يبقى ضمن دائرة المصادقية والشفافية. وبما أن الإعلام بات مفتوحاً، من هنا جاء مساعنا الحثيث لتنظيم زخم المعلومات، فقد سبق للوزير الداعوق أن تقدم إلى مجلس النواب بمشروع قانون «الإعلام الإلكتروني»، وهو كما بات معلوماً قانون يدعو جميع المواقع الإخبارية الإلكترونية التي تقدم مضمونها بحرية فائقة ومن دون أي تنظيم، إلى أن تسجل أسماءها وعناوينها والجهات المسؤولة عنها ضمن وزارة الإعلام،

تلك المواقع بالموضوعية والشفافية، مع الالتزام بالحرية الإعلامية.. أما بخصوص عدد المواقع التي تقدمت بعلم وخبر منذ شهر تشرين الأول 2010 وحتى الآن، فيشير محفوظ إلى أن العدد يقارب 300، لافتاً إلى أن بعض المواقع الحزبية الإلكترونية قد تم تسجيلها في ظل رفض مواقع أخرى القيام بذلك.

وفي جانب محاذ للمواقع الإلكترونية، يرى محفوظ أن المدونات تعتبر أمام هذا القانون مواقع إلكترونية إخبارية، ويجب تسجيلها عند المجلس الوطني للإعلام، وبالنسبة إلى مواقع التواصل الاجتماعي فلم يعط محفوظ أي إجابة واضحة على هذا الأمر، تاركاً الأمر إلى ما ينص عليه الدستور والقانون، مؤكداً على أن المهم في هذا القانون كله هو «المواقع الإخبارية اللبنانية».

## مصدر في الوزارة

في حديث خاص لـ«الثبات»، تحدث مصدر من وزارة الإعلام، فضل عدم الكشف عن اسمه، عن مشروع الوزير قائلاً: «يحمل وزير الإعلام اللبناني الجديد وليد الداعوق في جعبته الكثير من المشاريع والأفكار التي تتمحور حول كيفية النهوض بالقطاع الإعلامي ككل، ومواكبة الإعلام الإلكتروني والشعبي.. منذ أن تبوأ منصبه قبل أشهر قليلة وهو يعد العدة لجملة مشاريع قوانين كفيلة بإحداث نقلة نوعية في عالم الإعلام لعل أبرزها

لها اسم وعنوان محدّدان بوضوح، وبيانات يقوم صاحبه بإدائها وزارة الإعلام، لقاء إيصال شرط تقديم البيانات الآتية، وهي:

- اسم مالك الموقع، وهويته أكان شخصاً معنوياً أو طبيعياً.
- اسم المدير المسؤول الذي يعينه صاحب الموقع من الأشخاص الطبيعيين، وعنوانه في لبنان، وبيانات الاتصال به، ويمثل الموقع أمام الجهات الإدارية والقضائية، ويجب أن تتوافر فيه الشروط الآتية:
- أن يكون متمتعاً بحقوقه المدنية والسياسية وغير محكوم بجناحة شائنة أو جنائية.
- ألا يكون مديراً مسؤولاً لأكثر من موقع إلكتروني واحد.
- ألا يكون من الأشخاص المتمتعين بأية حصانة قضائية.
- المادة الخامسة: يمكن أن يكون صاحب الموقع مديراً مسؤولاً له في حال توافرت الشروط الواردة أعلاه.
- المادة السادسة: تطبق على العاملين في المواقع الإلكترونية الإعلامية الأحكام والأنظمة التي تطبق على الصحفيين والمراسلين والعاملين، الواردة مهامهم في قانون المطبوعات، القانون 382/94.

المادة السابعة: تطبق على المواقع الإلكترونية الإعلامية القوانين والأنظمة التي ترعى أصول نشر وبث الإعلان أو الدعاية أو الترويج لحدث أو منتج أو جهة أو شخص، ولا سيما تلك المتعلقة بحقوق الملكية الأدبية والفكرية.

المادة الثامنة: تتولى محكمة المطبوعات النظر في كل ما له علاقة بالمخالفات والنزاعات القضائية الناتجة عن المواقع الإلكترونية وأعمالها.

المادة التاسعة: تحدد دقائق تطبيق هذا القانون بمراسيم تتخذ في مجلس الوزراء بناء لاقتراح وزير الإعلام. وكان الداعوق يطمح إلى التوصل لإقرار مجلس الوزراء اقتراح القانون الذي تمت إحالته في جلسة مجلس الوزراء الأخيرة إلى اللجنة الوزارية المختصة والتابعة إلى رئاسة الحكومة، تمهيداً لتحويله إلى مجلس النواب، على أن يقوم مجلس النواب بتحويل القانون إلى لجنة الإعلام والاتصالات النيابية لتيتم به، على أن يكون جزءاً لا يتجزأ من قانون الإعلام الشامل لدى صدوره، لكن المشروع سحب من جدول أعمال الحكومة بانتظار تعديله وتم تحويله إلى اللجنة الوزارية المعنية بدراسة مشروع قانون المعاملات الإلكترونية لدمجها بمشروع واحد.

هناء عليان

## الفساد السياسي والاقتصادي ينخران الحكام عواصف الثورة تهب على آل سعود

لم تعد مسألة نضوج «الثورة» الشعبية في أرض نجد والحجاز وجهوزيتها مجرد تساؤلات تطرح بين نخب آل سعود، أو حتى النخب الموجودة على أرض الخليج التي تختزن ثروات هائلة ولا يستفيد منها إلا قلة حاكمة مع بعض المنتفعين.

إن أرض نجد والحجاز التي تُسمى السعودية، أصبحت جاهزة للثورة، والانفجار الكبير يستلزم بعض الوقت، وهذا الوقت ليس مرهوناً بجهة خارجية كما حال العديد من الحركات التي شهدتها بعض البلدان العربية، والتي كانت السعودية أحد «الوقادين» الواقفين على مراجعها.

أما المؤشرات الحقيقية الحاضرة في السعودية، فمثلها مثل بعض المؤشرات الحقيقية أيضاً، والتي كانت تتفاعل في المجتمعات العربية التي انفجرت ثوراتها بغفلة عن حكوماتها، وإن نجحت الولايات المتحدة الأميركية في بعضها أيضاً من الإمساك في الدفة، وإدارتها نحو الاتجاه الذي تريد.

فسجناء الرأي في السعودية هم أضعاف أضعاف السجناء في أي بلد آخر قياساً إلى تعداد السكان، والتعاطي مع هذه المسألة من قبل السلطات تشهد منظمات حقوقية أنها الأقسى مما



الأمير متعب بن عبد الله يقبل يد الملك عبد الله بن عبد العزيز

شهدته البلدان الأكثر عنفاً وديكتاتورية وتسلطاً، والدليل أن مجرد السؤال عن ناشطين في المجال الحقوقي أدى بالسائلين من الأهل إلى وراء القضبان، حيث الداخل مفقود حقاً، ولا ينفع السؤال من أي جهة كانت، ومهما علا كعبها الإنساني أو الحقوقي.

أما على صعيد المطالب، فهي «ظواهر دخيلة» على المجتمع السعودي، وإن جهات خارجية تقف وراء أي مطلب بما فيها التعبير عن الرأي، وهو ما تفاخر

بالإعلان عنه رئيس الحرس الوطني «متعب بن عبد الله»، بحيث أن التعبير عن الرأي ممنوع في مملكة آل سعود، حيث لا رأي ولا أمر سوى لهولي الأمر، أما الرعية فيجب أن تكون بنظر الحاكم أو العائلة الحاكمة مجرد أشخاص يصمون على الغائب.

أما الفساد فليس خافياً على أحد، لا بل هو مبعث تفاخر لدى العديد من العائلة الحاكمة، وليس أدل على ذلك الفيضانات التي تحصل في جدة

سنوياً، إذا لم يؤت على سيرة الصفقات الخطيرة، ومنها طبعاً صفقة «اليمامة» التي نال «بندر بن سلطان» ملياري دولار «عمولة» فقط، فكيف بشراء أسلحة أميركية!

وتشير العديد من الدراسات الجديدة أن مستوى الفساد مدهل إلى حد غير مسبوق في أي بلد، فضلاً عن أن نسبة البطالة في بلد يعوم على ثروات هائلة تجاوزت الثلاثين في المئة، مع وجود «فجوة هائلة» بين الطبقات الاجتماعية، إضافة إلى أن 22 بالمئة من المواطنين يعيشون تحت خط الفقر!

لا شك أن هذه المؤشرات السياسية والاقتصادية، وإن رصدتها أجهزة النظام بالتعاون مع أجهزة الاستخبارات الخارجية، والأميركية على وجه التحديد، أشارت جزع السلطات السعودية، التي واجهت بالثائر المواطنين في أيام الغضب التي شهدتها بعض المدن في منطقة عسير والعمومية وتاروت وسبها، إلا أن الأمر الذي دب الرعب في قلوب العائلة الحاكمة هو تحرك الجامعات من غير منطقة، ولا سيما جامعة «الملك خالد» في «أبها»، حيث جرت مواجهة الطالبات المطالبات بأمور إدارية بقمع شديد، ما أدى إلى مقتل طالبة وإصابة العشرات، ليمتد الغضب

إلى ست مدن، بينها «الرياض» و«عرعر» و«القطيف» و«الربيعية»، وهذا القمع الوحشي للبنات اعتبره البعض محاولة من السلطات لثني ذراع الشباب الثائر، وتطويعه عبر إذلال البنات في الجامعات، ولهذا تأثير طبيعي في المجتمعات المحافظة!

وما يشير إلى فقدان السلطات زمام الأمر، هو «التوعد» بمواجهة ما سمته أعمال «الإرهاب» بمنتهى «الشدة والحزم»، واصفة المتظاهرين بأنهم «قلة مغرر بها».

يعتقد الضالعون في الشأن السعودي أنه رغم الإطباق الأمني والإعلامي على السكان، ومحاولة الهروب من الأزمة إلى الخارج، عبر تسليم أعداء النظام في سورية، فإن الغضب سوف يتفجر بعد أن تستكمل التيارات المعارضة (ليست من طائفة معينة) استعداداتها لإطلاق سفارة الانطلاق؛ تحقيقاً للأمال المنشودة، وأهم هذه الاستعدادات، التوحد حول مجموعة من المطالب السياسية الوطنية المشتركة، قبل مواجهة البطش والقمع.. وهناك من يرى أن رياح البحرين العاتية تتقدم نحو السعودية، التي باتت في عين العاصفة.

يونس عودة

## البحرين.. والديمقراطية الغربية المتحالفة مع الممالك والإمارات الفاسدة

مصالحهم الاقتصادية والسياسية على المستوى العربي والدولي وستحمي عروشهم التي نخرها الفساد والظلم.

لقد بات واضحاً أن الحراك الجماهيري الشعبي في البحرين مستمر ومتصاعد، حتى ينتهي زمن الدولة الأمنية الباطشة والقمعية التي ساد فيها الظلم وسوء توزيع الثروة الوطنية، وبات الإصلاح السياسي والاقتصادي والإداري حاجة وطنية ملحة، واليوم يشعر الجميع أن فجر الدولة المدنية الديمقراطية القائمة على الحرية والعدالة الاجتماعية، أصبح قريباً بعد التضحيات الكبيرة التي بذلها الشعب.

هناك محاولة خليجية غربية لتطويق الانتفاضة الشعبية في البحرين اليوم، وجرها إلى دهاليز الحوار مجدداً وإغراقها في مفاوضات لا تنتهي لإبعادها عن التفاعل والتأثير بالأزمة السورية، إن ثبات الانتفاضة البحرينية وتساعد وتيرتها اليومية وصمود الشعب السوري وقائدته السياسية سوف يؤسسان لبزوغ فجر جديد لسياسة دولية أكثر عدلاً وعالم متعدد الإيرادات الدولية ومتنوع القوى تنوع هذا العالم الربح، الذي جعله على مقاسهم وضاق حتى بات قرية الكترونية إفتراضية كعالمهم الوهمي الذي يتحطم اليوم.

محرر الشؤون العربية

أكثر من 40 عاماً ولم يتمكن أحد من زحزحته، والمجالس النيابية هناك ليست بتراء ولا تمثل سوى 30 في المئة من المجتمع، وتداول السلطة أمر طبيعي، والملك يأتي من خلال الانتخابات الشعبية المباشرة، وتستطيع الكتل الناجبة والشرائح الاجتماعية أن تعبر عن إراداتها في توكيل من تريد بالسلطة، إنها الديمقراطية الغربية الخادعة والفاجرة المتحالفة مع أعتى الديكتاتوريات في العالم.. إنها الممالك والإمارات الفاسدة التي ما فتأت تتآمر على مصالح الأمة ومستقبلها، ولطالما توافقت مصالحها الفئوية مع المصالح الغربية، حيث تماهت هذه النظم في أكثر من محطة تاريخية، وأكثر من مشهد سياسي مع الكيان الصهيوني الغاصب.

الشعب البحريني يقع اليوم ضحية هذه النظم التي وفرت للأميركي كل وسائل القوة للسيطرة على المنطقة، فساعده على إقامة القواعد العسكرية على أراضيها، ومنحته السيطرة على منابع النفط، وأودعت في مصارفه فائض الأموال ليغذي بها اقتصاده، وليبني غطرسته ليفرض إرادة القطب الواحد على العالم، الزعماء الخليجيون اعتمدوا تكديس السلاح الأميركي، وصرفوا مليارات الدولارات لتغذية الصناعة العسكرية الأميركية، بدل صرف هذه الأموال في مجال التنمية ورفع مستوى معيشة الشعب، كما فضل أولئك الزعماء الاعتماد على أميركا ظناً منهم أنها ستضمن لهم

خطر، وتمت السيطرة على مواردها الاقتصادية ومفاصلها الجغرافية والسياسية، وأمسى الأمن القومي مستباحاً.

بوجهة النظر الغربية، ما يجري في البحرين يوجب مزيداً من التدخل العسكري السعودي لقمع الانتفاضة الشعبية بشتى الوسائل والأدوات.

طالما عانت أمتنا من أزمة الكيل بمكيالين بموقف النظام الغربي في المحافل الدولية من الاحتلال الصهيوني لفلسطين، أما اليوم فإننا في البحرين أمام مشهد سياسي غربي منظم ومبرمج لتغليب طرف داخلي على طرف آخر من أجل تعميق الانقسام السياسي في البلاد، خدمة للمشروع الغربي الذي يستهدف تفتيت المنطقة وشرذمتها وضرب قواها الحيوية التاريخية.

لا شروط دولية على حاكم البحرين، ولا إنذارات لبدء إصلاحات سياسية فورية أو تهديد بالتدخل المسلح والويل والثبور لوقف آلة القتل اليومية للنظام، وحتى الإعلام المشبوه والمضلل لا يقوم بتغطية مظاهرات شعبية تضم أكثر من نصف مليون متظاهر، لا ضرورة في البحرين لوقف سفك الدماء أو القيام بالإصلاحات السياسية، لأن الديمقراطية في البحرين وكل دول الخليج، هي إرث حضاري تاريخي لا تشوبه شائبة، ولأن الممارسات الديمقراطية في تلك المنطقة عميقة، ورئيس الحكومة البحرينية ليس في موقعة منذ

المظاهرات والاشتباكات والصدامات بين الشرطة والمحتجين، باتت حدثاً يومياً مع مرور العام الأول على انتفاضة البحرين، وتساعدت فيها وتيرة سقوط القتلى والجرحى، وتزايدت عمليات الاعتقال التعسفي والطرده الجماعي من الوظائف الحكومية، لمجرد الانتماء السياسي أو المذهبي، عام كامل مضى ولم تتغير طبيعة التفاعل الرسمي العربي والدولي مع أزمة البحرين، الغرب المهتم بالنفط يتفهم دواعي العنف والظلم والقهر مادامت مصالحه الاقتصادية والسياسية مضمونة، حتى المنظمات الدولية المهتمة بحقوق الإنسان تبتعد أو يتم استبعادها عن ما يجري في البحرين، وتكاد لا تعلم بما يحصل هناك.

لكن ما يجري في سورية من تفجيرات ومواجهات مسلحة مع إرهابيين قادمين من خارج الحدود أحياناً، وضباط وجنود ورجال مخابرات تابعين لقطر وتركيا وفرنسا وغيرها من الدول تسللوا للتخريب ونشر الفوضى في البلاد أحياناً أخرى، توجب وفق المصالح الغربية والأوامر الأميركية، تحريك الجامعة العربية وعقد جلسات طارئة لمجلس الأمن وسحب السفراء وعقوبات اقتصادية وسياسية دولية وعربية تبدأ ولا تنتهي على سورية.

المشهد السياسي في المنطقة بات خارج المنطق والعقل، بعد أن أصبحت مصالح الأمة الحيوية في



## القمة العربية.. وفشل المؤامرة على سورية

الشعبية (مجالس انتقالية).  
- حكام مهددون بالسقوط يقيدهم القلق.  
- حكام لا فرق إن حضروا وإن لم يحضروا.  
مما يعني أن القمة العربية في بغداد، تمثل قمة اللاإستقرار والقلق، وكل ما ستنتجه تحقيق شيء واحد (نحن نجتمع.. إذن نحن موجودون)، نحن في عصر الانحطاط العربي، عصر المملوكين والعبيد، والنوابير السياسيين بألقاب ملوك وأمراء ورؤساء، لكنهم موظفون في سفارات السيد الأميركي وحلفائه.

قمة عربية، لا تأخذ القدس بوصلة للطريق فهي خائنة، وقمة عربية لا تدعم المقاومة وتدين الاحتلال قمة متأمرة، وقمة عربية تدعم التكفيريين قمة بلا إيمان وإن أشهرت دينها أقوالاً.  
حمى الله القدس ومكة والمدينة، من قمم عربية تتبع كل شيء من أجل حماية عروشها وبقاء الحكم للأبناء والأحفاد والورثة.. وتحية للعراق الجريح ليعود إلى خندق المواجهة مع «إسرائيل» لتحرير القدس وكنيسة القيامة.

د. نسيب حطيظ

التابعون لهم، مما سيعيد الجامعة إلى دائرة الانقسام والعجز لعدم استعمالها من قبل العراق لخدمة الأمة، خصوصاً أن الجامعة العربية قد تراجعت إلى الصفوف الخلفية، بعد تكليف كوفي عنان بالأزمة السورية، وبعدها صارت المفاوضات على المستوى الدولي بين روسيا والصين وأميركا وإيران.

ستعود الجامعة العربية إلى الغيوبة السياسية كما كانت، بعدما أيقظها حلف الناتو وعرب الخليج، لأخذ توقيعها لقصف ليبيا وقتل المدنيين، ولتكرار السيناريو لإسقاط سورية، لكنهم فشلوا، ولم تعد الجامعة «البوسطة» التي تنقل الجيوش الأجنبية إلى الداخل السوري، تعطلت الناقلة فتركها ركابها وسائقوها على أرصفة بغداد، مثل «الخرقة» المهملة. القمم العربية لا تستأهل الكتابة، فلوا استعرضنا تاريخها ومقرراتها، لوجدنا الملوك والرؤساء يأكلون وينامون ويلقون الخطابات ثم يقررون ولا يفعلون، فلا يعطون الصديق والشقيق ما قرروه من مساعدات، ولا يأبه العدو لما قرروه من تهديدات أو مبادرات للسلام، والمشكلة أن القادة الذين يجتمعون على ثلاثة أنواع:

- حكام لم يحكموا بعد الثورات



لمحور الممانعة والمقاومة، ويعود العرب رغماً عنهم إلى العراق، بعدما قاطعوه وحاصروه وقدموه ضعيفاً لتغصبه أميركا كما قدموا القدس، ونتيجة مراهقتهم السياسية فإنهم يحاولون مقايضة انعقاد القمة في بغداد، مقابل استدراج العراق إلى محورهم ضد سورية وإيران، لكنهم سيفشلون وسيبقى العراق وشعبه في خندق المواجهة دفاعاً عن الأمة رغم الجراح والألام، وبعد تسلم العراق رئاسة الجامعة، سيتراجع الدور القطري المحاصر لسورية، وستكون الجامعة إما سنداً للعرب كما يجب أن تكون، أو على الأقل في موقف محايد، وهذا ما لا يريده الأميركيون والعرب

ملك وأمير، أحدهم أخذ الولاية والحكم بالسيف في الجزيرة العربية وبضمانة الإنكليز، وثانيهم انقلب على أبيه وسرقة الحكم بالقوة والدعم الصهيوني، مقابل دوره المشبوه في العالم العربي، ومع ذلك يرفع الثنائي العربي شعارات التعددية السياسية والديمقراطية وحقوق الإنسان!

الجامعة العربية في بغداد، أسطورة تكاد لا تصدقها بعد غياب الجامعة وموتها السريري عن أحداث العراق منذ الغزو والاحتلال الأميركي عام 2003، لم تعرف الجامعة أن أحد أعضائها قد تعرض للغزو والقتل والنهب، لم يزر العراق أي وفد من الجامعة العربية، ولم يشمر أحد عن سواعده لمنع القتل الأميركي للأبرياء في العراق، ولم تذهب الجامعة إلى مجلس الأمن لحماية المدنيين، لأن المجرم هو أميركا، سيدة العرب المعتدلين وإمام الجامعة العربية. سيستعيد العراق موقعه في العالم العربي بعدما غيبه صدام حسين في حروبه ضد إيران والكويت، وبعدهما سجنته أميركا في أبو غريب والمجازر المتنقلة، يعود العراق لأخذ دوره الواقعي ليحجب دور بعض المتطاولين من عرب الخليج، وليعود العراق عمقاً استراتيجياً

بالتزامن مع انعقاد القمة العربية في بغداد، تبدو بوادر الحل السياسي للأزمة السورية في الأفق الدولي واستبعاد التدخل العسكري الخارجي عبر الناتو أو بعض العرب المنتفخين بالمال والغاز والتأمر الأميركي - الإسرائيلي.

تلتئم القمة العربية في لحظة مفصلية على مستوى المنطقة والتحولات السياسية التي تشهدها الدول العربية بعد الثورات الشعبية العفوية منها و«المشبوها»، والتي سقطت جميعها في قبضة الاستغلال الأميركي والغربي، وصار المال العربي هو الفكر السياسي وإيديولوجيا قيادات المعارضة، التي صنعت أو دجنت أميركياً، حيث تتعرض الأمة لأكبر عملية خداع سياسي وفكري من خلال تزوير الوقائع وضبابية الأهداف، فالشعارات المرفوعة كلمة حق يراد بها باطل، فالجميع يصرخ بالديمقراطية والإصلاح وحقوق الإنسان، بينما الحقيقة تتمثل بإنجاز مشروع الشرق الأوسط الجديد، وتقسيم العالم العربي والإسلامي إلى كيانات مذهبية وطائفية، وأكبر عملية خداع كانت إعادة الحياة إلى «المومياء» المسماة الجامعة العربية بروح خليجية وقيادة الثنائي القطري - السعودي بين

## بعد سقوط التوافق بين العسكر والإخوان

## هل ستتحول الرئاسة المصرية إلى جهاز للمراسم والتشريفات؟

من الجمعية التأسيسية لصياغة الدستور حتى قبل إعلانها، وإعلان مرشح التوافق بين العسكر والإخوان منصور حسن انسحابه من هذه الملحمة الانتخابية التي يتمنى الجميع أن تبقى هذه المواجهة على صناديق الاقتراع، وأن لا تتحول إلى مواجهات دامية في الشارع، لكن من يضمن هذا الأمر، المصالح الداخلية والدولية والإقليمية كبيرة، وربما كونه حول مصر ودورها الريادي، من الصراع العربي الإسرائيلي إلى الملفات الاقتصادية، الصراع مفتوح والمصالح متنوعة تنوع أصحابها.

لقد تمكن حسني مبارك طوال 30 عاماً من إرساء سياسة إعلامية وتعبوية مؤيدة للسلام مع «إسرائيل»، واستطاعت هذه السياسة من بناء شريحة اجتماعية مصرية مؤيدة لاتفاقية كامب دايفيد، والسؤال، هل سيستمر حاكم مصر الجدد تبني هذه الاتفاقية وحمايتها، أم سيتمكنوا من بلورة قرار استراتيجي كبير، بشطب هذه المعاهدة مع «إسرائيل» وإلغاء كل مفاعيلها والتزاماتها الداخلية والعربية؟ مع العلم أن هذه الاتفاقية باتت لديها حاضنة سياسية عربية تدعمها وتمتأه هذه المنظومة معها بشبكة من المصالح والمنافع.

السياسة الإسرائيلية بالقاهرة من موقف الأغلبية البرلمانية الجديدة في مصر والتزامها حماية اتفاقية السلام مع «إسرائيل»، وأعلن أنه لم يكن يتوقع التزامهم بها بعد الثورة.

محرر الشؤون العربية

التهديد بترشيح خيرت الشاطر نائب المرشد العام، أتى رداً إخوانياً على تهديد المجلس العسكري، ليقول له إنهم قادرين على الفوز بالرئاسة إذا ما حل البرلمان الجديد، وأوراق الضغط يتقاذفها الجانبان ويدفع ثمنها الشعب المصري.

بدأت ملامح المواجهة القاسية في الانتخابات الرئاسية القادمة تتوضح.

هناك من يقول إن التوافق الذي صنع العلاقة بين المجلس العسكري والإخوان المسلمين منذ رحيل مبارك، قد سقط بعد تبادل التهديدات، كيف سيتم إدارة المشهد السياسي في مصر في ظل هذا الخلاف، وهل ستتعطل الانتخابات بفعل هذه المواجهة؟

الإخوان يقولون إن هناك من يحاول إعادة إنتاج النظام السابق، بعد أن أعلن اللواء عمر سليمان مدير المخابرات السابق ترشحه لرئاسة الجمهورية استجابة لضغوط المواطنين كما قال، وأعلن أنه حصل على سبعين ألف توكيل، وبهذا يكون قد حصل على أعلى نسبة توكيلات بين المرشحين حتى الآن.

هل نذهب إلى حرب مكشوفة بين خيرت الشاطر وعمر سليمان وما يمثلان من تحالفات داخلية وخارجية، وهل صحيح أن ما يجري انعكاس للخلاف السعودي القطري المتفاقم، وهل تستطيع مصر ما بعد الثورة وقواها السياسية من تحمل مثل هذه المواجهة المباشرة بين القوتين الأساسيتين؟ الواضح أن التوضع السياسي داخل مصر سيشتد وسيحشد كل فريق قواه الداعمة، ومن أولى مظاهر هذا التوضع، الانسحابات بالجملة التي حدثت

أن يكون معبراً عن تطلعات الشعب كله، الجميع يعد أوراق قوته للمعركة الكبرى الجارية الآن، والتي سترسم الخطوط الأساسية للنظام القادم.

جميع الأسلحة والأساليب مباحة في هذه المعركة الكونية، التي تبدأ من صياغة الدستور وصولاً إلى اسم الرئيس، وكيف سيكون شكل الدستور الجديد، هل سيطر الحكم رئاسي، أم سيتحول إلى برلماني، وهل ستبقى صلاحيات رئيس الجمهورية كما هي، أم ستحاول الأغلبية البرلمانية الجديدة الاستيلاء على بعض هذه الصلاحيات، بل وتحويل الرئاسة المصرية إلى دائرة مختصة بمراسم التشريفات وغير مقرر، ونقل هذه الصلاحيات إلى رئيس الحكومة الذي يعينه البرلمان، ومن سيملك قرار الحرب والسلام في مصر، وبناء التحالفات العربية والإقليمية، ورسم العلاقات الخارجية والأمن وربما الاقتصاد؟ كل هذه الملفات بيد الرئيس، فهل سيقرر الدستور الجديد، سحب هذه الصلاحيات منه؟

التجاذب المفتوح وشد الحبال بين المجلس العسكري والإخوان المسلمين يبدو أنه في تصاعد، المعلومات تقول إن موقف الإخوان سمع تهديداً مباشراً من المجلس العسكري، بحل مجلس الشعب من خلال المحكمة الدستورية العليا، التي تنتظر بالعديد من المخالفات الانتخابية، إذا أصروا على سحب الثقة من حكومة الجنزوري، وأسقطوها في مجلس الشعب، والتي عينها المجلس العسكري لإدارة المرحلة الانتقالية وانتخاب رئيس جديد.

معركة رئاسة جمهورية.. أم معركة صياغة الدستور، أم الإثنين معاً؟ لا أحد يعلم كيف تتراكم الأزمات في مصر، ومن هو الحاوي الذي يخرجها من جعبته، وكيف يرميها في الشارع.

عادت الغيوم السوداء تتجمع في سماء القاهرة، فجأة وبدون سابق إنذار، بدأت مجموعات من البلطجية بمهاجمة خيام المعتصمين في ميدان التحرير، وتوقفت وسائل النقل العام في القاهرة، بعد إعلان سائقي النقل العام الإضراب، وارتفعت أسعار الغاز والبنزين، وفقدت هذه المواد من الأسواق، إضافة إلى انفلات الأمن، تحولت هذه الأزمات كلها إلى أسلحة تستخدم في هذه المواجهة الرئاسية، وسط تنامي التجاذب السياسي بين القوى الأساسية الذي اشتد وصار أعنف، وبات الجميع يتخوف من تصاعد الأزمة الحالية وأن تتحول إلى مواجهة شاملة بين المجلس العسكري والإخوان المسلمين.

إذا كانت انتخابات مجلس الشعب قد كلفت المصريين عشرات القتلى وآلاف الجرحى، فماذا سيكون ثمن رئاسة الجمهورية، التوازنات الداخلية بدأت تهتز مع إعلان نتائج الجمعية التأسيسية لصياغة الدستور حتى بين الحلفاء، بعد أن انسحب منها معظم ممثلي الأحزاب السياسية، حتى تلك القوى التي كانت جزءاً من التحالف الديمقراطي الذي خاض انتخابات مجلس الشعب وحاز على الأغلبية، مصر بكل تنوعها يتم اختزالها بأغلبية سياسة، الدستور المصري ليس ملك الأغلبية أو الأقلية، إنه ملك كل المصريين ويجب



## حينما يجعلنا الغرب حقل تجارب لأسلحته وذخيرته الحرب على ليبيا.. استخلاص الدروس العسكرية والاستراتيجية



طائرات الناتو تغزو الأجواء الليبية

الحليفة كما عودنا خلال السنوات الماضية، وقد اكتفى باستعمال بعض طائراته القديمة العهد والتكنولوجيا كالداف-16، والداف-15، التي صممت بالسبعينات، كما وضع بعضاً من إمكاناته الاستخباراتية (بيرداتور) واللوجيستية (طائرات التموين) بتصرف الطيران الحليف.

إن السباق التكنولوجي الجامح من خلال برامج تطوير طائرتين حديثتين خفيتين هما الداف-22، والداف-35، يحتم على الأميركيين أعباء مالية غير متوقعة، ويحمل تعقيدات تكنولوجية وعملائية كبرى كما يشاع في الدوائر الأميركية المعنية وفي الإعلام الأميركي أيضاً، وفي هذا السياق يسأل تقرير إخباري صدر في «الواشنطن بوست» في 27 كانون الأول من العام المنصرم عما إذا كانت البرامج المعتمدة الآن من قبل صناعات الطيران الأميركية تعكس قرارات استراتيجية وعملائية صائبة أم لا، وهل هذه البرامج ستتيح فعلاً للقوات الأميركية أن تحصل على ما ينقصها لتقوم بمهام جوية من أجل معالجة الأخطار المتجددة.. ويبقى السؤال الكبير: هل تواتى الأميركيون عن الاستعداد لحروب اليوم بانهمكهم في تحضير حروب المستقبل البعيد؟

في المحصلة، تبقى الولايات المتحدة الأميركية اليوم القوة العسكرية الأولى في العالم، وتبدو قادرة، مبدئياً، على الاعتماد على إمكاناتها التكنولوجية الهائلة لتثبيت موقعها، وإن كان يراودنا الشك عندما نرى التردد الذي بدأ يقع فيه الأميركيون عند اتخاذهم القرارات الاستراتيجية الكبرى حالياً، كما أنه من البديهي الاستنتاج من التجربة الليبية أن بريطانيا تدفع اليوم ثمن خيارات استراتيجية غير موفقة جعلتها أسيرة تحالفاتها السياسية الأوروبية والأطلسية، مما يحرمها من الاستقلالية التي باتت تنقصها من أجل الحفاظ على دورها المحوري بين الدول الفاعلة.

أما فرنسا، فخياراتها فيما خص استقلالية أداها الدفاعية والعسكرية، والتي أرساها الجنرال ديغول وجعلها مجدداً أولوية استراتيجية الرئيس جاك شيراك ونيكولا ساركوزي، فتبدو صائبة عموماً، فالاستقلالية التكنولوجية التي اعتمدها فرنسا، وحرية التحرك التي يؤمن لها ذلك في المحافل الدولية وضمن تحالفاتها الكبرى، يسمح لباريس أن تلعب الدور الذي تطمح إليه، بالرغم من تواضع حجمها بالنسبة إلى قوى عظمى مثل الولايات المتحدة الأميركية أو الصين أو روسيا.

د. فادي عساف

(بريستون)، حجبها، فبدا البريطانيون غير مهينين لحرب سريعة وتكنولوجية مرتكزة على سلاح جو فعال ومتكامل، وهم منهكون بحروبهم في أفغانستان والعراق، ومنهمكون بانسحابهم من المستنقعين الأفغاني والعراقي، كما أنهم منهكون أيضاً بإعادة تنظيم أدايتهم العسكرية التي تخسر من ميزانياتها وتحرم من تجديد ترسانتها، ما عدا بعض الانظمة الضرورية جداً، كالصواريخ المحمولة جواً، فطائرة التايغون التي شاركت للمرة الأولى في عمليات حربية من هذا النوع منذ إطلاق برنامج إنتاجها في الثمانينات، خيبت الآمال بضعف إمكاناتها العملائية، والتي أثبتت أنها جد محدودة، فالطائرة البريطانية بدت مجردة من وظائف بديوية لمقاتلة عصرية، إذ إنها لم تستطع القيام بعمليات قصف بعيدة المدى، كما أن الاعتماد عليها لم يمكن القيام بعمليات استطلاع، فيما إمكاناتها في مجال القصف الجوي بدت ضئيلة وأقل فاعلية من تلك التي توفرها طائرة بريطانية أخرى هي «التورنادو»، التي طورت في السبعينات، فطائرة «التايغون» التي أقدمت على شرائها مؤخراً دولتان هما النمسا والسعودية، هي أشبه باللفز الكبير بالنسبة إلى كثير من الخبراء، إذا ما تمت مقارنة كلفتها بفاعليتها، ذكرتنا في حرب ليبيا أنها طائرة طورت في الثمانينات، وفي ظروف سياسية وعسكرية مختلفة أيام الاتحاد السوفياتي والحرب الباردة.

وإذا أردنا التعمق في تقييم أداء القوات الأميركية في حربها على ليبيا، فتظهر صراحة نقاط ضعف تلك القوات التي تنسحب شبه منكسرة من العراق ومن أفغانستان، وقدراتها مستنزفة على عدة جبهات في آن واحد. فحتى الدور الذي يطمح الجيش الأميركي لأن يلعبه في الساحات الجيوسياسية كافة، يبدو موقع تشكيلك اليوم، على ضوء تجربتين الأفغانية والعراقية، وعلى ضوء التجربة الليبية أيضاً، بحيث شاركت الولايات المتحدة في العمليات العسكرية ضد ليبيا بقليل من الحماس، وباندفاع محدود، بينما ينكب الخبراء والمسؤولون السياسيون في واشنطن على تقييم إمكانية العودة إلى سياسة الانعزال والانكفاء.

على الصعيدين العملائي والتكنولوجي، لا بد من التساؤل إذا ما كانت الولايات المتحدة، وهي أول قوة عسكرية في العالم، بدأت فعلاً بالانكفاء على ذاتها، وبإعادة خلط الأولويات السياسية، بما ينذر بإعادة النظر في وتيرة البرامج الدفاعية الكبرى، ومنها ما يخص تكنولوجيات الطيران وسلاح الجو.

لقد بدى من خلال الحرب الليبية أن سلاح الجو الأميركي لم يكن الللاعب الأكبر والمهيمن في العمليات

تبدو الحرب على ليبيا مختلفة تماماً عن حرب «إسرائيل» على لبنان في تموز 2006، وإن كان القاسم المشترك بينهما من الناحية العسكرية هو الاستعمال المكثف لسلاح الجو، لكن من خلال تكتيكات مغايرة.

لقد شوّهت حرب عام 2006، إذا جاز التعبير، المفهوم العسكري والدفاعي للطائرات الحربية عند استعمالها في القصف العشوائي والواسع النطاق والإجرامي، لكن من دون جدوى من الناحية العسكرية، ومن دون النيل من إمكانات المقاومة، في حين أن الحرب الليبية أعطت قراءة مختلفة لوظائف سلاح الجو، الذي تمكن من خلاله، وبفضل التحالف الغربي المدعوم عربياً، من إطاحة نظام العقيد معمر القذافي، فالحرب في ليبيا أظهرت بما لا شك فيه أن سلاح الجو وإن كان ليس كافياً لكسب الحروب، فهو ضروري وأساسي لسير العمليات العسكرية، وساعد ذلك في الحد من الجهد البري لقوات الناتو وحلفائها، فيما وفرت القوات الجوية قدرات هجومية كبيرة، وأمنت بذلك أفضل الدعم لقوات المجلس الوطني الليبي.

الطائرات من دون طيار برزت في هذه الحرب كأداة عسكرية أساسية، لم يعد ممكناً الاستغناء عنها في العمليات العسكرية المعقدة والحروب المعاصرة، وذلك بفضل إمكاناتها الكبيرة في المراقبة المركزة على مواقع محددة لفترات طويلة (إلى 24 ساعة)، وفي تحديد الأهداف والمقاتلين، وفهم الواقع على الأرض، والتحركات المعادية عبر كاميرات محمولة عالية الدقة، وأيضاً في التمكّن من إطلاق صواريخ محكمة الدقة على أهداف محددة من بعيد. فالحرب الليبية أظهرت مدى أهمية الدور الذي تؤديه الطائرة من دون طيار في العمليات العسكرية، كما أظهر الواقع الميداني مدى تقدم الأميركيين في هذا المجال، ومدى اعتماد الأوروبيين على الجيش الأميركي للاستفادة من إمكانات البريداتور، وهذا الاعتماد الكبير على الدعم الأميركي في ميادين القتال قد يقلق الدول الأوروبية، التي ترى نفسها مضطرة لعصر نفقاتها الدفاعية، وقد تكون فرنسا الدولة الأوروبية الوحيدة التي تبدي الإصرار اللازم من أجل الحفاظ على استقلاليتها في هذا المجال.

كذلك أظهرت العمليات العسكرية في ليبيا أهمية وفاعلية الأسلحة العالية الدقة، فكانت الحرب فرصة لفرنسا، لتقدير مدى دقة وفاعلية قنبلة «جو - أرض» من إنتاج ساجم المعروفة بـ«السم» المعتمدة حديثاً من قبل سلاحها الجوي، كما أعطت الفرصة، خصوصاً للبريطانيين، لإبراز مدى التقدم الذي حققوه في هذا المجال، عبر استعمال القنبلة الذكية والفائقة الدقة «بريستون».

بالنسبة إلى الفرنسيين أيضاً، فقد أثبتوا خلال الحرب الليبية سيطرتهم على جوانب القتال الجوي، وتفوقهم في مختلف وظائف سلاح الجو، بفضل اعتمادهم الأساسي على طائرتهم المتطورة «الرافال»، المتعددة المهام. فقد نفذت «الرافال» خلال الحرب مهاماً شملت في الوقت عينه القصف البعيد المدى، واستعملت فيه صواريخ «السكالب»، كما نفذت عمليات الدفاع الجوي، وعمليات قصف عادي «جو - أرض»، وعمليات استطلاع، وأظهر الفرنسيون مدى تطور أدائهم في وظائف سلاح الجو، وهذا يُعد تطوراً كبيراً إذا ما قارناه بإمكاناتهم خلال حرب العراق الأولى، حيث ارتكز في حينه سلاح الجو الفرنسي على طائرات قديمة من طراز «جاغوار»، وعلى طائرات «ميراج» قديمة التجهيز ومحدودة الإمكانيات.

ومن وقائع الحرب الليبية ما برز لدى البريطانيين، وهم الذين كانوا يصنّفون كقوة عسكرية مهيمنة في أوروبا من بعد الحليف الأميركي الأقوى في الناتو، فنقاط الضعف الكثيرة، التي لم تستطع بعض نقاط القوة لديهم، كامتلاكهم أنظمة قصف كبيرة الدقة

## المؤامرة تسفر عن وجهها

سقطت الأقنعة.. وبدأت الحقائق تتكشف للملأ.. جرّاء إصرار حفنة من المرتزقة على مواصلة تأدية أدوارهم التخريبية والعدوانية ضد وطنهم ومواطنيهم، نزولاً عند رغبة بعض الجالسين على الأرائك والعروش في غير مكان ومطرح..

ولأن الغاية تبرر الوسيلة في مفهوم هؤلاء، فهم يعمدون إلى أسلوب غاية في الهمجية والبربرية في ترويع الناس من خلال آلة الموت المتنقلة، أي السيارات المفخخة وزرعها في أماكن حساسة لتؤدي أكثر من غرض.. في الوقت الضائع.. عنيت به الوقت الذي ستستغرقه مهمة كوفي عنان في دمشق..

عنان هذا المشهود له بالحنكة السياسية، حريص كل الحرص على إبقاء الحوار بينه وبين الرئيس بشار الأسد من غير أن يحال موفد الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية أي عنان إلى مسؤول آخر أياً كان موقعه..

كوفي عنان الذي حمل في جعبته أكثر من سيناريو لطرحه على الرئيس السوري لحل الأزمة السورية يضمّر في قرارة نفسه تحميل الرئيس الأسد شخصياً مسؤولية فشل مهمته إذا ما فشل فعلاً، بدلاً من تحميلها إلى الحكومة السورية بشخص رئيسها مثلاً أو وزير خارجيتها..

مما لا شك فيه أن ما يبيطنه عنان ترتاح إليه أطراف عديدة شريكة بشكل أو بآخر بما يجري على الساحة السورية، بدءاً بقطر مروراً بالسعودية والدول الأوروبية، وصولاً إلى أميركا.. التي ترغب جميعها بتحميل رأس النظام مسؤولية فشل الوساطة المفخخة، للتشدد بالشروط التي ستمليها عليه كجرعة ثانية، بعد بدء فريق عنان أعماله على الأرض.. على الضفة الأخرى، تبقى العين الروسية اليقظة التي ترقب وتتابع بحذر مسار مهمة الموفد الدولي.. في حين يراهن البعض على تغيير روسيا موقفها الثابت - معالجة الملف السوري - دون المساس بالنظام.

موسكو ترفض أي صيغة أو اقتراح لحل الأزمة السورية يحمل في طياته أي إشارة توحى بتنحي الرئيس الأسد.. ورغم هذا الموقف الصريح والواضح.. تحاول بعض الأطراف العربية التذاكي والالتفاف عليه وتعليل النفس بأن روسيا جراء تقاطع ظروفاتها مع هذه الأطراف قد أعادت الملف السوري إلى طاولة الجامعة العربية، فهل النقاط الخمس العربية - الروسية تشكل قاسماً مشتركاً كافياً وفاعلاً.. يحصر الخلاف بالغطاء العربي - الروسي؟ وعبر هذين الطرفين ومن خلالهما يكون الحل؟

الجواب.. للمقبل من الأيام.. مهمة عنان تكاد تكون مستحيلة، فهي محفوفة بالمخاطر والعقبات والألغام.. وعلى الأطراف المعرّقة التي باتت مكشوفة للملأ المبادرة إلى الكف عن انغماسها وتماديها أكثر فأكثر في سرايب ومتاهات الجريمة.. وسفك دماء الأبرياء.

فالمشرق العربي لن يصبح شرقاً أوسطاً مهما كان الثمن.. ولن يكتب للمؤامرة والمتآمرين النجاح مهما طال الزمن..

نبيه الأعور



## بعد مفاوضات صعبة ومشادات متبادلة واشنطن تعفي الدول المتضررة من تبعات العقوبات الاقتصادية ضد إيران

الأصناف من البضائع إلى إيران بقيمة تعادل حوالي 7% من الناتج القومي، وبسبب التشدد في مراقبة الحسابات المصرفية، يجد التجار صعوبة في استصدار الاعتمادات التجارية وتحويل الأموال من وإلى إيران.

لقد استثنى قرار الإعفاء أهم الدول التي تعتمد كثيراً على وارداتها من النفط الإيراني، وعلى رأسها الهند والصين وجنوب كوريا وتركيا، ولكن هذا الإجراء جاء نتيجة رفض الخضوع للإرادة الأميركية، فليس بإمكان واشنطن فرض إرادتها على هذه البلدان كما تفعل مع الدول المستضعفة الأخرى، إن الدول العربية المرتبهة لا تتجرأ على رفض التعليمات الأميركية مهما بلغ الإضرار بالمصالح الحيوية.

يبدو أن فرض العقوبات الاقتصادية على إيران لا يضر هذه الأخيرة بقدر ما يستخدم فرصة لأن تخضع الولايات المتحدة الدول الأخرى لإرادتها، دون التمييز بين صديق وعدو أو قوي أو ضعيف.

عدنان محمد العربي

التبادل التجاري بين إيران والدول الأوروبية، وبشكل خاص مع بريطانيا، قد تضاعف منذ بدء الحصار الاقتصادي، كما أن الصين عقدت أهم صفقة تقنية مع إيران تغني هذه الأخيرة عن السوق الأوروبية وتخلصها من القيود المفروضة على تصدير تقنيات الاتصالات والمعلوماتية، مما أفقد أوروبا فرصة الاستفادة من قطاع الاتصالات المتنامي في إيران.

أوفد قسم مراقبة الإرهاب والاستخبارات المالية في وزارة المالية مبعوثه إلى مختلف البلدان لحثها على تنفيذ العقوبات الاقتصادية، خصوصاً ضد سورية وإيران، ولم ينجح هؤلاء بمهماتهم في الصين والهند، ولكن في لبنان ودولة الإمارات العربية، أكدت السلطات المختصة التزامها بقرار المقاطعة ولو على حساب الحاجة للعلاقات الاقتصادية مع إيران وسورية التي هي بالفعل أكبر من حاجة هاتين الدولتين.

ففي دبي تلقى قطاع التجارة ضربة قوية جراء الالتزام بالحصار على إيران، فقد شكى التجار المحليون من استحالة الاستغناء عن التجارة مع إيران، إذ يعاد تصدير مئات

الصين ترفض الالتزام بقرار أحادي يستند إلى قوانين أميركية داخلية لتطبيقه ضد طرف ثالث.

ودافع هونج عن سياسة بلده قائلاً بأن الصين تقيم العلاقات الثنائية مع إيران بما يخدم مشاريعها الإنمائية ويصب في مصلحة البلدين، وبما لا يضر المجتمع الدولي أو أي طرف آخر، مع مراعاة القانون الدولي، وأضاف أن الصين تستورد النفط الإيراني بصورة اعتيادية وبالطرق المعتمدة دولياً.

إن الدول المتضررة من العقوبات تدرك أن استبعاد النفط الإيراني من السوق العالمي من شأنه أن يرفع الأسعار إلى درجة لا يمكن للاقتصاد العالمي تحملها، ولهذا من الصعب تحقيق أغراض الحصار الاقتصادي ضد إيران، لأن مفاعيله المرتدة على الدول التي تلزم نفسها بالمقاطعة كفيل بردها عن الذهاب إلى النهاية في هذا الطريق.

إن علاقات مختلف الدول الاقتصادية مع إيران لا تقتصر على مادة النفط بل تتعداه إلى مجالات تجارية أخرى لا تقل حيوية عن النفط بالنسبة لكل الأطراف، وقد لوحظ أن

بررت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون القرار الأميركي بالإعفاء بأن اليابان قد نفذت العقوبات بتخفيض حجم استيرادها للنفط خلال السنوات الأخيرة، ولكن نسبة التخفيض الضئيلة، من 12.1% في عام 2007 إلى 8.8% في عام 2011، لا تعني تنفيذاً فعالاً للعقوبات كما تطمح الإدارة الأميركية، بل بالعكس شكل القرار تراجعاً أميركياً أمام إرادة اليابان وإصرارها على تلبية حاجاتها من النفط الإيراني، وهذه الحالة تنطبق أيضاً على البلدان الأوروبية التي ترفض تحمل المزيد من الضرر جراء تنفيذها لقرار فرض العقوبات الاقتصادية ضد إيران.

وتقف الولايات المتحدة عاجزة تماماً عن تفعيل قرار العقوبات أمام موقفي الهند والصين اللتين جددتا رفضهما للقرار الأميركي الذي أمهلها ستة أشهر إضافية (حتى تموز القادم) لتنفيذ العقوبات قبل أن تلجأ لمنع تعاملهما مع المصارف (حتى تموز القادم) لتنفيذ العقوبات الأميركية، وصرح هونج لي الناطق الرسمي في وزارة الخارجية الصينية أن

قررت الإدارة الأميركية مؤخراً إعفاء اليابان وعشر دول أخرى من الاتحاد الأوروبي من اتخاذ إجراءات ضدها في مجال منع تعاملها مع البنوك الأميركية بحجة «التزام» هذه الدول بتنفيذ العقوبات الاقتصادية ضد إيران، وفي الواقع، شكل القرار الأميركي رضوخاً لمطالب الدول المتضررة من القرار الأحادي الذي لا تستطيع واشنطن فرضه إلا على الدول المرتبهة بالكامل لإرادتها.

إضافة إلى اليابان شملت لائحة الإعفاء الدول الأوروبية التي أعلنت استعدادها لوقف استيراد النفط الإيراني تدريجياً ابتداء من شهر تموز المقبل، وهي بريطانيا وبلجيكا وتشيكيا وفرنسا وألمانيا واليونان وإيطاليا وهولندا وبولونيا وإسبانيا، ولا يعني قرار الإعفاء من تبعات عدم الالتزام بتنفيذ العقوبات على إيران أن الولايات المتحدة راضية كلياً عن درجة التزام هذه الدول، بل جاء القرار نتيجة مفاوضات صعبة أصرت خلالها الدول المتضررة على إبقاء شكل من العلاقات الاقتصادية مع إيران بما يخدم الحاجات الحيوية لهذه الدول.

## الانقلاب العسكري في مالي يهدد الاستقرار في شمال أفريقيا.. ومدخل للتقسيم

تفكك الجيش فرصة لمواصلة نشاطهم، فسيطروا على مدن جديدة ووسعوا نطاق سلطتهم إلى مساحات إضافية من أراضي الجمهورية.

إن الانقلابيين الذين أطاحوا بالحكومة بحجة العمل على توحيد البلاد ودحر الانفصاليين، لم يتوجهوا إلى الطوارق بأي حل عملي لمشكلتهم يؤدي إلى وقف هجماتهم والبحث عن اتفاق سلام، وكذلك لا توجد مؤشرات لقدرة الحكام الجدد على الحسم العسكري في المعارك التي أطلقها الطوارق بشراسة منذ أكثر من شهرين مستغلين الأوضاع المتفجرة في الداخل وسوء علاقة الحكومة بجيرانها.

إن حركة تحرير أزوايد لن تهتم بما يحصل في العاصمة بوماكو، وهي مصرة على الاستقلال عن السلطة المركزية، وكذلك تواصل الحركات الإسلامية الساعية إلى تطبيق الشريعة نشاطها العسكري في عموم البلاد ولن تمنح النظام الجديد أية هدنة، مما يعني أن المنطقة دخلت عملياً في مرحلة خطيرة من التوتر الأمني الذي قد يؤدي إلى تقسيم مالي وتوريث معظم بلدان الجوار في صراع طويل يفتح المجال لمزيد من التدخلات الأجنبية.

محرر الشؤون الدولية



آلية عسكرية في أحد شوارع العاصمة باماكو

ويتعمق عجز الانقلابيين عن إعادة الاستقرار بعد إعلان واشنطن وباريس وقف الإمدادات الاقتصادية والعسكرية، الأمر الذي سيفاقم الوضع خصوصاً مع انتشار الفوضى على أوسع نطاق، حيث شارك الجنود أيضاً في عمليات السلب والنهب في بلد يعاني فيه المواطنون نقصاً خطيراً في المواد الغذائية والدواء وما إلى ذلك، كما أن الانفصاليين، أمثال الحركة الوطنية لتحرير أزواد وحركة أنصار الدين التي تدعو إلى تطبيق الشريعة الإسلامية في مالي، وجدوا في تدهور السلطة المركزية واحتمال

على مجمل بلدان شمال أفريقيا وساحلها الغربي.

ففي وقت ازدادت فيه ضغوط الدول الغربية على الجزائر وموريتانيا ومالي لتشد يد حملاتهم ضد ما يسمى الإرهاب، دون مد يد العون لهذه الدول، تمدد وجود تنظيم القاعدة في المناطق الحدودية المشتركة، وكذلك حققت الحركة الوطنية لتحرير أزواد نجاحات عسكرية موجهة في مواجهة الجيش المالي، وأحكمت سيطرتها على 70% من الأراضي التي تسعى إلى استقلالها عن السلطة المركزية.

العسكرية إلى إضعاف موقف الرئيس توري الذي أطاح الانقلاب بحكمه بقيادة عدد من الجنود وصغار الضباط، وعلى رأسهم النقيب أمانو سانوجو قبيل أسابيع معدودة من موعد الانتخابات الرئاسية.

إن التأييد الدولي للرئيس المخلوع سيبقى مجرد تأييد شكلي مع إصرار الانقلابيين على عدم تحريره، وهو يحظى بتأييد قسم لا بأس به من الجيش، ولكن مع تزايد انسحاب الطوارق من صفوف الجيش لم تعد المؤسسة العسكرية أداة فاعلة بيد أي من الأطراف بمن فيهم الانقلابيون الذين لن يتمكنوا من حسم الأمور عسكرياً مع الانفصاليين، وربما تؤدي الولاءات المتشتتة في الجيش إلى نشوب حرب أهلية شاملة.

وخلالاً لتوقعات المراقبين لن تستطيع منظمة أيكواس لدول غرب أفريقيا إحباط الانقلاب أسوة بانقلاب ساحل العاج، بسبب غياب الرغبة الجدية من جانب الدول الغربية الكبرى بمحاصرة الحكام الجدد وإفشال عملية استيلائهم على السلطة، وهذا دليل على أن لهذه القوى الأجنبية مصلحة في توتير الوضع وانتشار الفوضى وتقسيم البلد، وذلك استكمالاً لصورة الفلتان الأمني الذي بدأ في ليبيا بتداعياته الخطيرة

جاء الانقلاب العسكري في جمهورية مالي في 22 آذار الجاري نتيجة متوقعة لفشل الجيش في ضبط الحدود الشمالية والغربية ومواجهة حركات الطوارق الانفصالية وتنظيم القاعدة، ولكن الانقلاب، الذي لن يتمكن من بسط سلطته على كامل أجزاء البلاد في المدى المنظور، يشكل مدخلاً لعدم الاستقرار، ويفتح بؤرة توتر ملاصقة للشمال الأفريقي من شأنها أن تجر إلى مزيد من التدخل العسكري، خصوصاً الأميركي والفرنسي في مالي والبلدان المجاورة.

واجه الانقلاب منذ لحظاته الأولى مواقف منددة من جانب الجزائر وفرنسا والولايات المتحدة وبقية المنظمات الإقليمية والدولية، ولكن من غير المتوقع أن يحصل أي تدخل يعيد الأمور إلى عهدها السابق، خصوصاً أن الوضع على الأرض قد خرج من دائرة السيطرة، كما لا يزال الرئيس أمادو توماني توري حتى هذه اللحظة رهينة الانقلابيين الذين لم يصرحوا عن مكان احتجازه لقطع الطريق على المطالبة بإطلاق سراحه ريثما يستتب أمر الحكام الجدد. فإضافة إلى تدمير الجيش من نقص العتاد والمعدات الضرورية لخوض المعارك ضد القاعدة والانفصاليين، وعدم قبض رواتب الجنود والضباط، أدت الإخفاقات



## بيروتيات

أبعاد مخطط تفكيك الأسر في العاصمة [4]  
لماذا محاولات طمس الرموز وتغيير التاريخ؟

أن تحل مشكلة واحدة، فالظلام ما زال يهدد لبنان.. في نفس الوقت الذي يريدون أن يلغوا أسماء لأمعة مرت في تاريخ أم الشرائع، فأين أسماء وأدوار: حسين العويني صاحب مشروع السرية المصرفية، وليس إميل إده كما يذكرون، عبدالله اليافي، ناظم عكاري، أحمد وعمر الداعوق، صائب سلام، المفتي توفيق خالد ونجله الطبيب الإنساني الكبير محمد توفيق خالد، الشيخ مصطفى غلابيني، والشيخ مصطفى نجا، الشيخ أحمد العجوز، صبحي الحمصاني، وغيرهم الكثيرين..؟  
وهذه الرأسمالية المتوحشة والغبية، بعد أن حاولت أن تلغي دور رموز بيروت، ها هي تفكك الأسر والمجتمع البيروتي، عملاً بالمبدأ الاستعماري القديم الذي أرساه المستعمر الإنكليزي «فرق تسد»، بحيث أصبح البيروتيون في مدينتهم أقلية، وصار في المناطق القريبة والبعيدة عن العاصمة عدة بيروتيات.. وهو ما سيكون لنا عودة إليه.

أحمد

يعدده أشهر الطباقين في لبنان، وعلى رأسهم المعلم طانيوس.. وبعد نحو شهر ونصف الشهر، اكتشف الأمير جورج لطف الله أن الكل يكذب عليه، من وكيل وزارة الخارجية الفرنسية في باريس، إلى المندوب السامي في لبنان وسورية، إلى السياسيين والإعلاميين اللبنانيين، فرجع على هؤلاء السياسيين والإعلاميين دعاوى قضائية، وضجت المحاكم بهذه الفضيحة، أو الفضائح، التي لم ينقذهم منها، سوى شاب كان قادماً حديثاً من باريس، يحمل شهادة الدكتوراه في القانون، فترافع عنهم، وخلصهم من ورطة جورج لطف الله.  
هذا الشاب، لم يكن سوى البيروتي الدكتور عبدالله اليافي الذي تولى بعدها الوزارة ثم رئاسة الحكومة لعدة مرات بدءاً من عهد الانتداب مروراً بعهد الاستقلال وكانت آخر مرة تولى فيها رئاسة الحكومة في عهد الرئيس شارل حلو عام 1966..  
تري من يتذكر عبدالله اليافي، في زمن الرأسمالية المتوحشة التي راكمت على البلد 63 مليار دولار ديناً، دون

ربما لهذا السبب يريدون أن ينتقموا من أي أثر للحاج حسين العويني، لأنه أسهم في تعليم القراءة والكتابة للملك عبد العزيز، ولهذا يجوز التساؤل: هل هناك شارع في بيروت باسمه؟  
ربما لهذا السبب يريدون أن لا يروا أيراً لآل الداعوق، فالهندس الرئيس أحمد الداعوق ذهب إلى الحجاز من أجل البحث عن مكامن المياه، فبشر حكامها بالثروة السوداء المذهلة التي يتنعمون بها الآن.  
يروى يوماً أن هناك من زين في زمن الانتداب لجورج لطف الله وهو كان ثرياً جداً ومقيماً في القاهرة منذ عقود، أنه بإمكانه أن يحل محل شارل دباس في رئاسة الجمهورية، فيصير رئيساً، ثم أميراً، وبعدها ملكاً، يورث الحكم لأبنائه وأبناء أبنائه.. فجاء إلى بيروت وبدأ بنشر الأخبار عن المبالغ الهائلة التي يسحبها من المصارف، فتقاطر إليه في قصر بسترس الذي استأجره خصيصاً لإظهار كرمه وجوده وأريحيته سياسيون وناقدون وإعلاميون، يغرفون من ماله ويتلذذون بطعامه الذي كان

إلغاء رياض الصلح وطمس ساحته وتمثاله.. وها هم الآن يريدون أن يقتلعوا اسم عمر الداعوق عن أحد شوارع الوسط التجاري، لصالح اسم معين، رغم أن البلد، والعاصمة تحديداً، ما تزال تعج بأسماء جنرالات الانتداب الفرنسي والإنكليزي..! المال المتوحش القادم إلى بيروت من بلدان الصحراء، يحاول أن يغير كل شيء.. فالاستقلال يبدو عندهم يتوقف عند كبير المفكرين الأمين على الهيكل أحمد ابن الست، فهو جاوز الأولين والآخرين بأفكاره التي يوزعها من صيدا إلى الشمال إلى البقاع وأساتذة الفلسفة الجامعيون ينتظرون تحليلاته الفذة، لأنه نادر في ترتيب الأفكار العبقري، وللعلم، فهناك من يزين للقائد الوريث رغم إصابته في قدمه في جبال الألب، أن نهجه وأفكاره ستعم الدنيا وليس بيروت، ألم يقنعوه، أو هم اقتنعوا من ربيهم جيفري فيلتمان أنهم مفرجو «الربيع العربي»، رغم كل فضائل عمر سليمان عليهم، وكرامات واحة الديمقراطية والحرية الوافدة من واضعي اليد على بلاد نجد والحجاز؟!

بعد أن تمكنت الليبرالية المتوحشة من استلاب بيروت بوسطها التجاري، وإعدام التراث والتاريخ والأصالة، ثمة اتجاه لتغيير كل شيء في بيروت، وكأن لا مقدمات ولا تاريخ، كله يرتبط حينما أقدم الرأسمال الطفيلي على حصر تاريخ المدينة العريقة به.. فبعد العام 1992 كل شيء يبدأ منه وفيه: لا شخصيات عبرت قبله، لا عائلات ضحت وعملت، لا واقع اجتماعي كان، ولا علاقات أسرية، لا معاهد تعليم، ولا جامعات..  
وعلى هذا النحو، لم نعد نرى إلا «مفكرين كباراً» في بيروت، وانعدم وجود السياسيين الكبار.. «المفكرون»، بسرعة أكثر من المتوقع مزقوا الأقنعة، ووقعوا فريسة جاذبية المال.. وأخذوا يرقصون الفالس والتانغو وهم يحملون السيجار بين سباباتهم.  
لم ينتبهوا أن دخان سيجارهم سمم الحياة الاجتماعية، قبل الأجواء، وضعوا جميع الناس على حافة المستنقع.. بل في قلب المستنقع، كانت المهمة في البداية نزع الأسماء الكبيرة ومحوها وهي في قبورها حتى من الذاكرة.. حاولوا في البدايات

## أبادي يفتح

افتتح سفير الجمهورية الإسلامية الإيرانية في لبنان، د. غضنفر ركن آبادي، معرض الكتاب العاشر الذي ينظمه المجلس الطلابي في معهد الدعوة الجامعي للدراسات الإسلامية تحت عنوان «الكتاب يجمعنا»، بحضور رئيس المعهد الشيخ د. عبد الناصر جبيري، والعقيد محمد رمال؛ ممثلاً المدير العام للأمن العام، والرائد حسين سلمان ممثلاً المدير العام لأمن الدولة، ورمزي دسوم ممثلاً النائب العماد ميشال عون، والنائب مروان فارس، وممثلي عدد من السفراء وشخصيات سياسة واجتماعية.

وكانت كلمة للدكتور آبادي أكد خلالها على أن الجمهورية الإسلامية تلتزم كتاب الله عز وجل بالدعوة للاعتصام بحبل الله تعالى، لأنه حبل النجاة، وعليه فلا سبيل لمواجهة أعداء القرآن الكريم والكتاب والثقافة والحضارة والقيم إلا بوحدة الأمة، بكافة تنوعاتها الفكرية والمذهبية، لأن العدو الأوحده لهذه الأمة هو العدو الصهيوني، وحماته الدوليون الذين يحاولون إثارة الفتنة المذهبية بهدف التسلط على مقدراتنا وثرواتنا، وجعلنا أمة ضعيفة لا حول لها ولا قوة، ونحن لن نكون إلا الأمة القوية العزيزة المقتردة.

«الأمة» و«الجمعيات والشخصيات الإسلامية» ينظمان ندوة حول  
«المشهد العربي.. الواقع والاحتمالات»

الزميل أحمد زين الدين مقدما د. طلال عتريسي ود. ليلي الرحباني للحاضرين

لسحق خصومهم المهزومين، وبما أن هزيمة المعسكر المقاوم لم تتم سابقاً، ولم يقدر الغرب تحقيقها في سورية أيضاً، فإن مصير المحكمة الخاصة بلبنان سيبقى مجرد أداة سياسية بغطاء قضائي، ولن تتحول إلى العمل القضائي الفعلي الذي يحقق مآرب سياسية. وقد أدار الندوة الزميل أحمد زين الدين، الذي قدم صورة تاريخية شاملة عن الاستهدافات الغربية للمنطقة، ولسورية تحديداً.

خلال استيعاب الثورات والإسلاميين.. مؤكداً على أن مستقبل المشهد الإقليمي الجديد هو رهن مستقبل ما يجري في سورية، ومن دون أي تردد.  
أما د. ليلي الرحباني فقالت: من دراستنا لتاريخ المحاكم الدولية منذ نورمبرغ لغاية الآن، من المفيد التذكير بأن المحاكم التي أقيمت كات جميعها محاكم المنتصر، لم تؤد أي محكمة الدور المنوط بها، إلا باقترانها بأدوات ضغط سياسية استخدمها المنتصرون

نظمت حركة الأمة ولقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية في لبنان، ندوة سياسية تحت عنوان «المشهد العربي.. الواقع والاحتمالات»، بحضور منسق عام جبهة العمل الإسلامي وأمين عام حركة الأمة؛ الشيخ د. عبد الناصر جبيري، ورفعت بدوي ممثلاً دولة الرئيس سليم الحص، ورمزي دسوم ممثلاً العماد ميشال عون، والعقيد صلاح حلاوي ممثلاً المدير العام للأمن العام اللواء عباس إبراهيم، وبشار أسعد ممثلاً سفير الجمهورية العربية السورية د. عبد الكريم علي، ونائب أمين الهيئة التنفيذية في حركة الناصريين المستقلين المرابطون حسن الحبال، وممثل حزب الله د. علي ضاهر، وممثلي عدد من الأحزاب والقوى الوطنية والإسلامية والمنظمات الفلسطينية.

البداية كانت مع د. طلال عتريسي، الذي لفت إلى أن سورية هي البلد الوحيد الذي بلغ التدخل الخارجي فيه من «أجل التغيير» حداً لم تشهد مثله باقي الثورات العربية، بحيث يمكن القول إن نسبة التدخل هي تقريباً 90 في المئة من الخارج، مقابل 10 في المئة من الداخل، وكل ذلك من أجل منع محور المقاومة من تحويل رصيد التغيير إلى حسابه.

وأشار عتريسي إلى أن تغيير المشهد العربي هو القديم، ولم نشهد ولادة مشهد جديد، وقد بدلت الولايات المتحدة وحلفاؤها جهوداً جبارة ليكون هذا المشهد لمصلحتها، تارة من خلال التلويح بالحرب على إيران، أو ملاحقة حزب الله بالمحكمة الدولية، أو من



## «كذبة أول نيسان».. بين الخداع والتسليية

الذي يلازمنا فيما بعد طوال حياتنا من أجل التهرب من العقاب بشكل أساسي».

وبالفعل، فإن الدافع الرئيس للكذب، هو تجنب المشاكل، إن كان على الصعيد الشخصي أو على صعيد العائلة والمقربين، فتكون المكافأة هي الهرب وعدم التورط في المشكلة، في حين تقع الحقيقة ضحية لها، فالبعض يكذب من أجل السيطرة والتملك، والبعض الآخر يكذب لكي لا يجرح مشاعر الآخرين وليجنبهم النزاع والخلاف، وهناك من يكذب لشعوره بالنقص (الكذب الادعائي) أو لأنه رأى غيره يقوم بذلك (التقليدي) أو من أجل الانتقام (الانتقامي) أو وبكل بساطة، لأنه تعود على ذلك أي الكذب التلقائي وغير المتعمد الذي تحدث عنه البروفيسور في علم النفس جيرالد جيليسون، في جامعة كاليفورنيا الجنوبية، حيث يشرح أن الكذبة الواحدة تؤدي إلى عشرات الأكاذيب، فعندما تمر كذبتنا الأولى بسهولة، يسهل علينا تكرار الكذب في المرة الثانية والثالثة، وكلما أفلتنا من عقاب الكذبة، كلما ازداد ليتهاول لاحقاً وبدون أن ندرك ذلك إلى عادة طبيعية وجزء لا يتجزأ من شخصيتنا.

وعلى كل حال، يعتبر الكثير من الناس أن الكذب مهما كان حجمه (صغيراً أو كبيراً) ولونه (أسوداً أو أبيضاً)، هو جريمة أخلاقية مذمومة ترفضها جميع الأديان والمجتمعات على اختلافها، إلا في حالات معينة واضطرارية، كإنقاذ حياتنا مثلاً أو حياة شخص آخر من موت أو خطر كبير، أي عندما تكون نتيجة عدم قول الكذبة أسوأ من قولها، وعدا ذلك فهي مرفوضة لما تسببه من هدم الروابط الإنسانية بين الأفراد واندثار الثقة التي على أساسها تبنى عملية التعايش المشترك، ومن خلالها يتحقق السلام الداخلي مع النفس ومع الآخرين، وإلى أن تسعى الشعوب إلى تحقيق هذا السلام المتكامل يبقى الكذب ملح حياتنا.

وأخيراً نذكر بعض أشهر ما قيل في الكذب: (إن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، وإن الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقاً، وإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، وإن الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذاباً) حديث نبوي.

«تستطيع أن تخدع كل الناس بعض الوقت، أو بعض الناس كل الوقت، ولكنك لا تستطيع أن تخدع كل الناس كل الوقت» إبراهيم لينكولن.

«ليست عقوبة الكاذب أن الناس لا يصدقونه، بل إنه هو لا يستطيع أن يصدق الناس» جورج برناردشو.

«الكاذب لا يصدق»، حتى ولو قال صدقاً «شيشرون».



ويحذر الكثير من مساوئ هذه العادة السيئة التي تمارس سنوياً لما تنتجها من إزعاج وأذى في معظم الأحيان، لكن يغيب عنهم حقيقة أن الكذب لم يعد يقتصر على اليوم الأول من نيسان فقط، وهنا تشاركنا سارة الحسيني (20 عاماً) التي تخصصت في دراسة علم النفس في الجامعة اللبنانية في رأيها فتقول: «لا أدري لماذا يولي الناس الكثير من الأهمية ويبدون قلقهم من استمرار ممارسة كذبة نيسان، فالناس يكذبون في كل يوم وكل ساعة، إن كان في أول نيسان أو نصفه، في أول السنة أو آخرها لا يوجد فرق، والمؤسف أن الكذب قد تغلغل داخل عالمنا العربي والإسلامي بشكل لا يصدق، فأصبح واضحاً وجلياً في جميع أنحاء حياتنا، في الإعلام والسياسة والتجارة وغيرها، كل ذلك من أجل إشباع المطامع والمصالح الشخصية، فبات كالادرينالين في دماء شعوبنا، وأفيونها الذي لا تستطيع أن تعيش بدونه، لأنه يعد الوسيلة الأقوى التي تحقق لها النجاح والأرباح».

وفي دراسة أجراها الطبيب النفسي الأميركي «روبرت فيلدمان»، كشف أن معظم الناس يكذبون أثناء الأحاديث التي يجرونها كل يوم، لكي يبدو أكثر ذكاءً وليثيروا اهتمام الآخرين بهم، ووجد أن 60% من الناس يكذبون مرة على الأقل خلال حديث مدته عشر دقائق، أما المعدل المتوسط فهو كذبتان أو ثلاث.

ولكن ما هي الأسباب التي تجعلنا نكذب، وهل هناك أكثر من نوع واحد للكذب؟ يبدي المواطن حسن فاضل (36 عاماً) رأيه في الأمر فيقول: «على ما يبدو، فإننا نتعلم الكذب منذ سن صغيرة، عندما تبدأ معنا قدرة التخيل والابتكار، وعندما يشجعنا الجو المحيط بنا على فعل ذلك، وهو الأمر

نهائي، فهناك من يقول إنها نشأت في فرنسا في القرن السادس عشر في عهد الملك شارل التاسع، الذي فرض تقويماً جديداً في فرنسا، حدد فيه أن العام الجديد يبدأ في الأول من شهر كانون الثاني، بعد أن كان يبدأ في الأول من شهر نيسان، فأصبح كل من يرفض التقويم الجديد من المتعصبين للتقويم القديم، يصنف بالأحمق ويتعرض للسخرية والمواقف الحرجة من قبل الناس، فانتشر هذا التقليد فيما بعد، وهناك رأي آخر يظن أن هذه العادة هي بقايا لطقوس وثنية تمتد إلى عصور قديمة، حيث كانوا يختلقون الأكاذيب في أول أيام العيد الذي يكون في بداية فصل الربيع، وآخرون يزعمون أنها تعود إلى أصل هندي، حيث كان الهنود يحتفلون بعيد اسمه «السهولي» ينتهي آخر شهر آذار، فكانوا يودعون في أول نيسان بالأكاذيب البيضاء والدعابات والمقالب المضحكة التي يعتقد أنها استمرت إلى حد الآن منذ ذلك الحين.

### من أشهر أكاذيب الأول من نيسان

المهم أن هذه العادة التي تتألف من عناصر أساسية، هي الكذب والخداع

«أمك في العناية الفائقة في حالة حرجة، توجه إلى المشفى بأسرع ما يمكن»، وبينما هو على الطريق مسرعاً يتعرض لحادث عنيف يؤدي إلى إصابته بجروح خطيرة، وأخرى تصاب بتوتر وانهايار عصبي بعد تلقيها خبر رسوبها في امتحانات الجامعة من أعز صديقاتها، ليتبين فيما بعد أنها نجحت وبعلامات جيدة، وآخر يتلقى خبر احتضار والده فيصاب بهم وحزن شديد، ويضطر لترك عمله في الخارج، والتوجه إلى لبنان بأسرع ما يمكن، ليتفاجأ أن أباه حي وبأفضل حال، هؤلاء قلة من الأشخاص الذين يقعون ضحية خدعة يمارسها معظم الناس من جميع أنحاء العالم مع بداية شهر نيسان من كل عام، حيث تكثر المقالب والدعابات بين الناس، ويزداد الكذب من أجل الضحك والتسليية، لكن البعض يتمادي في ذلك فتنتهي المزحة بمصيبة أو كارثة لا تسبب سوى الأذى والألم.

### إلى متى يرجع تاريخ كذبة أول نيسان؟

إن تاريخ وأصل كذبة الأول من نيسان، هي غير مؤكدة ومثبته بشكل

## معرض «الكتاب يجمعنا»



السفير د. ابادي والشيخ جبري يقصان الشريط

من جانبه، لفت الشيخ د. عبد الناصر جبري إلى أهمية هذا المعرض، في زمن يعمل بعض قادة أنظمة الدول العربية على تمزيق وتشيت الشعوب والدول، ومن المهم أن نجد شباباً من مؤسسات علمية تنظر إلى هذا الخطر المحقق بأمتنا، فيعملون على جمع الكلمة وتوحيد الصف بين أبناء الأمة الواحدة، لأن الأوطان لا تبني على خلفيات مذهبية وطائفية وعرقية، فننظر إليهم بأمل كبير أن يحقق الله على أيديهم الخير بالوحدة والمحبة والتعاون. يذكر أن المعرض مستمر لغاية 15 نيسان 2012 من الساعة العاشرة صباحاً وحتى السادسة مساءً.

## زوجك يفضل طعام أمه.. فكيف تتصرفين؟



أول صدمة تواجهها العروس بعد أيام من الزواج، هي المقارنة التي يعقدها الزوج بين مذاق وجباتها وبين طعام أمه الذي اعتاد عليه لسنوات، والمقارنة لا شك غالباً لا تكون في صالحها.

يبدو أن هذا الأمر لا يقتصر على الدول العربية فقط، بل أظهرت دراسة حديثة أن معظم الرجال يفضلون الطعام الذي تعده أمهاتهم على طعام زوجاتهم، وقال معدو الاستطلاع، الذي شمل 2000 رجل من شبكة «الطعام» البريطانية: إن الأمهات يحضرن عادة وجبات تقليدية بأيديهن، ولا يعتمدن كثيراً على الأطقمة الجاهزة، أو تلك التي تسخن بالميكروويف، على عكس النساء الشابات، وأشاروا إلى أن «الأمهات» قادرات على تحضير مجموعة متنوعة من الأطباق، ويحرصن على تحضير الوجبة المفضلة لدى أبنائهن.

وأكد واحد من أصل أربعة رجال، أنهم يتسللون إلى منزل والدتهم، من دون معرفة الزوجة لتناول طعامهم المفضل، فيما قال واحد من أصل 10 منهم، إن زوجاتهم يشعرن بالكثير من الضغوط، في سعيهن ليكن بمستوى حموتهن في الطبخ، وأشار 13 زوجاً فقط إلى أنهم طلبوا من زوجاتهم أن يتعلمن الطهو من حموتهن.

### الأم تكسب

نفس النتيجة أشارت إليها دراسة سابقة أكدت أن 70% من الأزواج يفضلون طعام الأم عن طعام الزوجة، وأن ذاكرتهم وحاسة التذوق لديهم لم تزالا تحتفظان بالمذاق الحلو والخاص لأكل الأم، رغم براعة الزوجة في فن الطهي، في حين اعترف 30% فقط بمهارة الزوجة في صنع أطباق الطعام المتنوع واللذيذ، ومع ذلك لا غنى لهم عن ولائم الأم الشهية.

المتنوعة في فنون الطهي.  
- تذكري أن ردة فعل حماتك وتصرفاتها ترتبط بعمر خلايا مخها، وبالتالي لا بد من اختلاف العقل الإرادي والسلوك الشخصي بين شخصيتين يفصل بينهما أكثر من عقدين.

- انسي تعليق زوجك على طعامك، وركزي مجهودك في مشاريع أخرى داخل المنزل، أو في تربية الأولاد، أو في العمل، لتثبتي له ولنفسك أنك قادرة على القيام بأعمال مختلفة ليس لحمايك قدرة عليها.

- زوجك ابن بيئته ومحيطه وأقاربه وجيرانه، وسعيك لتغييره وسلخه عنهم مجرد وهم.

- حبك لزوجك يعني حبك لوالدته وأخواته وكرهك لهن سيبعده عنك.

- تميزي عن حمايك بتعليم ابنك الاستقلالية التامة عنك، واهتمامه لاحقاً بزوجته وأسرته الجديدة.

- أنت اليوم زوجة وغداً ستصبحين أمّاً، وبعد غد حماة.. فاستوعبي هذا الأمر لتستوعبي تعلق زوجك بأمه.

- الزوج طفل في حاجته لأمه واحتياجاته من زوجته، فانظري إلى هذا الأمر من منظار حساس وعادل.

- مشكلتك ليست في مذاق طعامك، بل في طريقة إدارتك لاختلافك عن حمايك، وأسلوبك في حسم المناوشات.

- تنازلك وتسليمك بصدق كلام زوجك عن طعام أمه، يبرز أهمية قيمك وحسن سلوكك وتربيتك.

- احترام الأكبر سناً واجب علينا.. إذن انظري إلى حمايك كأم ثانية وليس منافسة في الطهي.

- كوني مستقلة داخل جدران بيتك، وسلمي القيادة لحمايك في بيتها.

ريم الخياط

حتى تسترشد بها لاستيعاب تعلق زوجك بوالدته:

- تفهمي مشاعر حمايك وزوجك، فمشاعرها المبالغ فيها تجاه زوجك قد يكون مردها إلى منافستها معك، كونك قطفت «ثمرة»، تعبت على تنشئتها وتدلّيلها لسنوات طويلة، أما ثناء زوجك على طعامها، فما هو إلا محاولة لاحترامها، والتعبير عن امتنانها لتعبها معه.

- تعري إلى كل ما هو جديد وصحي في عالم الطبخ، وتفنني في تقديم وجبات وأطباق لم تسمع عنها حمايك من قبل.

- إن كانت حمايك بارعة في صنع الملوخية، لا تعديها في بيتك، بل اختاري طبقاً تبرعين في إعدادها، ويشهد لك الجميع بذلك.

- حضري وجبات أجنبية، وتدرّبي على لفظها لتبهري زوجك بمعرفتك

والأطقمة الجاهزة، وتتعلم فن الطبخ من الكتب المتخصصة وبرامج الفضائيات الكثيرة في هذا المجال، حتى باتت أكثر مهارة من والدتها وحمايتها، ومن الطبيعي أن تغير الزوجة من تفضيل زوجها لطعام أمه، فهي، إلى جانب وظيفتها، تعود لتقف في مطبخها وتجتهد في إعداد الأطقمة العصرية المتنوعة، التي تحافظ من خلالها على صحة الأسرة، وبدل أن تسمع كلمة شكر على تعبها، تسمع تمجيد الزوج لطهي والدته الذي لا يعلى عليه وميزان يديها في الملح والتوابل.

### خطوات استقلالية

ولتجنب الخلافات التي تنشأ بينك وبين زوجك، تقدم لك «الثبات» مجموعة خطوات

علماء الطب النفسي من جهتهم يشيرون إلى أن خلايا التذوق في اللسان تبلغ ذروتها في مرحلتها الطفولة والمراهقة، ثم تقل بنسبة 10% في مرحلة الرجولة المتقدمة والكهولة، لذلك فإن ما يتناوله المرء في مراهقته المبكرة يظل عالماً على لسانه وفي ذهنه وقلبه على أنه الألد.

ويشرح العلماء أنه في الماضي كانت الزوجة تقيم مع الحماة، وكانت الأخيرة تتولى التحكم بأمر المنزل، وكانت هي التي تحدد الطبق اليومي وكيفية تحضيره، وكان الجميع يجلس حول الطعام يفخر بطبخ الوالدة ويثني على كل ما تصنعه يداها، من هنا تربي الأزواج وتعودوا على أكل الأم.

لكن أصبحت الزوجة اليوم سيدة بيتها وباتت تطلع على كل منتجات الأسواق

## أسباب الحساسية لدى الأطفال.. ووسائل الوقاية

تهوئة غرفة الطفل جيداً مع المحافظة على درجة الحرارة معتدلة بداخلها وهي 27 درجة مئوية.

تنظيف غرفة الطفل جيداً، وذلك لأن للغبار أثراً هاماً على حساسية الجهاز التنفسي، ولتجنب إصابة الطفل بحساسية الجهاز التنفسي، يمكن رش الغرفة بكمية قليلة من الماء قبل كنسها ويفضل عدم تغطية أرضية الغرفة بالسجاد والموكيت؛ حيث يقوم السجاد بتجميع الغبار والأتربة مما يصعب من عملية التخلص من الغبار.

بعض أنواع الأطقمة والمشروبات قد تسبب حساسية الطفل، لذلك يجب التعاون مع الطبيب المتخصص لمعرفة أنواع الطعام التي تسبب للطفل الحساسية وتجنب إعطائها للطفل مع توفير البدائل لهذه الأطقمة.

اختيار النوع المناسب من الحفاض للطفل الصغير، والتأكد أن الحفاض مصنوع من القطن الذي يمتص الإفرازات، وذلك لتجنب إصابة الطفل بالتهاب الحفاض.

غسل ملابس الأطفال جيداً؛ للتخلص من رواسب الصابون والمنظفات - خصوصاً الملابس الداخلية والجوارب - والتي قد تؤدي إلى إصابة الطفل بالحساسية الجلدية.

الإقلال من التنزه والخروج في فصل الربيع إذا كان الطفل يعاني من الحساسية تجاه الزهور والأشجار.

للعوامل النفسية والعصبية دور في الوقاية من الإصابة بالحساسية، فقد يسبب الإرهاق والتعب إلى إصابة الطفل بالحساسية.

• أسباب التي تؤدي إلى إصابة الطفل بالحساسية تتنوع الأسباب التي تؤدي إلى إصابة الطفل بالحساسية، وفي الكثير من الأحيان لا يمكن تحديد السبب الرئيس وراء إصابة الطفل بالحساسية، وقد تكون الحساسية نتيجة ل:

المواد الغذائية: قد يتناول الطفل بعض الأطقمة التي تسبب له الحساسية، مثل: الجبن، والبقوليات، والبيض، والذرة، وكذلك بعض المشروبات مثل عصير المانجو والفراولة.

الملابس والمشروبات: فقد يكون جلد الطفل يعاني من الحساسية تجاه بعض أنواع الأقمشة، مثل: الصوف، والحريز، والنايلون أو الريش.

العقاقير الطبية: مثل مركبات البنسلين والتي تؤدي إلى إصابة الطفل بالحساسية.

الغبار والأتربة.

الحشائش والشجر والأزهار: حيث تسبب نباتات الزينة التي تستعمل داخل المنازل حساسية للطفل.

العطور والبخور ومشتقات البترول ومواد البناء: قد تؤدي إلى إصابة الطفل بالحساسية الصدرية وتسبب له ضيقاً بالتنفس.

### • طرق الوقاية من الإصابة بالحساسية

لأن الوقاية خير من العلاج، لذا يجب على الأم اتباع بعض الإرشادات لحماية الطفل من الإصابة بالحساسية ومن هذه الإرشادات:

الحساسية عبارة عن مجموعة من الأعراض التي تظهر على بعض الأطفال بعد تعرضهم لأجسام غريبة موجودة في البيئة المحيطة بهم، وعادة ما يكون الجهاز المناعي للطفل هو المسؤول الأول عن ظهور هذه الأعراض، لأنه هو الجهاز المسؤول عن الحماية ضد الجراثيم والمواد الضارة، وقد تنتج الحساسية عن بعض المواد التي يتناولها الطفل أو التي يلمسها أو يستنشقها أيضاً، مما يؤدي إلى إفراز الجهاز المناعي لبعض المواد الكيميائية، والتي تسبب في ظهور أعراض الحساسية.

### • أعراض الحساسية

احمرار العين  
طفح جلدي أو تسلخات في الجلد (قد تكون مصاحبة بالحكة).  
تقلصات في الجهاز الهضمي.  
سيلان الأنف.  
ضيق التنفس.  
قد تظهر أعراض أخرى تتعلق بالمكان الذي تظهر فيه الحساسية.

### • أنواع الحساسية التي يصاب بها الأطفال

حساسية الصدر: مثل: الربو الشعبي، وضيق التنفس، وحمى القش.  
حساسية الجلد: مثل: الأكزيما، والارتيكاريا.  
حساسية الأنف: مثل: سيلان الأنف، والعطس المستمر.  
حساسية الجهاز الهضمي مثل: تقلصات المعدة، والإسهال.



## وصايا صحية عند الإصابة بالسعال



السعال هو أحد الأعراض الشائعة التي تكثر في مواسم معينة وتنتشر بسرعة كبيرة، وهو ما يحدث في الفترة الأخيرة، إذ انتشرت حالات السعال بين الصغار والكبار، وارتفع الإقبال على شراء عقاقير علاج السعال، نتيجة لأجواء الطقس المتقلبة المصاحبة للغبار والأترية.

ويعيداً عن اضطرابات الجهاز التنفسي، وأمراضه الشائعة، وهي الحالات التي يجب استشارة الطبيب المختص لعلاجها، وإجراء الفحوص اللازمة، خصوصاً في حال استمرار مدة الحالة، أو في حال ترافقها مع ارتفاع درجات الحرارة، من المهم معرفة أن السعال هو رد فعل الجسم الطبيعي للتهيج بالحلق أو الممرات الشعبية أو الرئتين، كما يعتبر السعال مفيداً في بعض الأحيان، لأنه يعمل على تخلص الجهاز التنفسي من المخاط والبكتيريا والبلغم عند المدخنين.

إن نوبات السعال القصيرة التي تحدث استجابة لعدوى أو أثر التعرض لمهيجات تنفسية، كالأتربة والتلوث، تعتبر بطبيعة الحال علامة صحية وإشارة تنبيهية لعلاج المشكلة، ويمكن التخلص منها عن طريق الاحتياطات اللازمة، والأغذية المفيدة، وبعض المشروبات العشبية.

ويشير الأطباء إلى أنه على الرغم من أن أنواع العلاج العشبي لحالات السعال تتميز بقلّة أثارها الجانبية، إلا أننا يجب أن نكون حذرين في اختيارها تبعاً لنوعية السعال إن كان رطباً مصاحباً للبلغم، أو كان سعالًا جافاً يترافق بتهيج الحلق.

### الترجييلة أخطر من السجائر

يلجأ البعض إلى تدخين الترجييلة بدلاً من السجائر، اعتقاداً منهم بأنها أقل ضرراً، وأصبحت منظرًا مأثوفاً في شوارع المدن وأزقة القرى، فبعد أن كانت هذه العادة حكراً على كبار السن، أصبحت شائعة مثل اتجاهات الموضة، وتحظى بشعبية في أوساط مختلف التجمعات الثقافية، ولاسيما عند الشباب والطلبة.

ومما يزيد الأمر سوءاً وخطورة، أن أندية الجامعات الليلية بدأت تقيم خيم الترجييلة لمرتابها، بل إن هناك شركات ومحال تقدم خدمة توصيل الترجييلة إلى المنازل، ويبدو أن هناك عدم اكتراث أو عدم دراية، مما يندر بالأخطار التي تنطوي عليها هذه الممارسة.

فالترجييلة - على العكس من الاعتقاد الشعبي السائد - لا تقل خطراً عن السجائر، فهي تشتمل على التبغ، أي أن لها صلة أكيدة، مثل التدخين، بالأمراض التي تهدد حياة الإنسان، كالسرطان وأمراض القلب والشرايين والجهاز التنفسي، والمشكلات التي تشكل خطراً على الجنين في حالة الحوامل.

والأكثر من ذلك، أن مدخني الترجييلة يتعرضون لمادة التوكسين TOXIN السامة بكميات أكبر من تدخين السجائر، لأنهم يستنشقون أيضاً الدخان من الخشب أو الفحم المستخدم لحرق التبغ، وهو أمر أشبه باستنشاق الدخان على مقربة من حفل شواء، وهو ما يحاول كل منا تفاديه.

وهناك مخاطر أخرى ينطوي عليها تدخين الترجييلة، لأنها تدوم لفترة أطول بكثير من السجائر، فالترجييلة قد يستغرق شربها ساعة واحدة في المعدل، مقابل دقائق معدودات للسجائر، كما أن تدخين الترجييلة الواحدة يساوي مئة سجائر.

الغرب أيضاً يعاني من هذه العادة السيئة، فعلى سبيل المثال، شهد عدد المقاهي التي تقدم خدمة الترجييلة في بريطانيا زيادة دراماتيكية من 179 مقهى ونادياً عام 2007، إلى أكثر من 556 الآن، ويتناقض ذلك مع تراجع أعداد المدخنين من 24% من السكان عام 2007 إلى 21% الآن! المثير أن استطلاعاً أظهر أن 15% من هؤلاء الناس يعتقدون أن لا أضرار مترتبة على الترجييلة، و44% يعتقدون أنها أقل ضرراً من السجائر.

### الحل السابق

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

1	ع	د	ن	ك	ر	ا	ك	ا	س
2	ا	ب	ر	ا	ز	ي	ل	ي	
3	ط	ق	و	س	م	ض	م	ا	ر
4	ر	خ	ا	ل	ة	ن	ج	ا	
5	ذ	م	س	ع	ا	ل			
6	ت	ق	ن	ي	و	ن	ا	د	ي
7	د	ل	ص	ل	ا	ح	ر	و	
8	ا	م	ر	ص	د	و	ه	ن	
9	ر	س	ل	ي	م	ج			
10	س	ت	ي	ف	ن	ج	ا	ر	د

- 8 ضرس / أسم علم ويعني من يتمتع بالحزم والقوة / اسم فعل بمعنى أسكت ممر
- 9 مادة موجودة في البحر وتستعمل في علاج الجروح / أديب وفيلسوف فرنسي عاش عصر التنوير
- 10 ملك بابلي عظيم اشتهر بنشاطاته العمرانية وواشتهر ببناء حدائق بابل المعلقة

6 ثني / متميزون  
7 بكاء بصوت مرتفع حزناً على شيء ما / يحاول الهروب من مسؤولية

8 ملامح / نصف ترام  
9 صعب الحصول عليه أو التمكن منه  
10 رتبة في الكونغ فو / كوكب يدور مع حركة عقارب الساعة عكس كواكب المجموعة الشمسية

### عامودي

- 1 أديب مصري راحل لم يتخرج من الجامعة كتب العبقريات
- 2 فيلسوف صيني كان له أثر في الثقافة الصينية دهرًا من الزمن
- 3 لجعل قلم الرصاص حاداً (معكوسة) / جهة أو قسّم
- 4 المواد التي نستخرجها من الأرض ونستخدمها في الصناعات (معكوسة)
- 5 حرفة (معكوسة) / دعاء بالخسارة والهلاك وجاء في سورة المسد
- 6 نصف تيمن
- 7 تجدها في حديقة خاصة مسورة ويحبها الأطفال / ندر وقل

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1


### أفقي

- 1 أم القرى / عميد الأدب العربي في القرن الماضي
- 2 توق واشتياق / يقوم مقام شخص آخر في مهمة ما
- 3 مهمة ارسال واستقبال الوفود / في السلم الموسيقي
- 4 التناف / نصف مزاح
- 5 اطعمه لحد الاكتفاء / لا يقبل الطعن أو التغيير

### طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

		5	3	6	7				
		1	8		3			2	
1		7	6						8
		3	6	4	7				
	1		7					8	
		6	8	1	9				
2				6	8			4	
6		5		2	8				
	4	8	5	9					



## رياضة

## جوفنتوس يدفع ضريبة التعادلات

29 مباراة. ويرى قسم آخر من المتابعين انه هذا الرصيد لا يصرف في مكان إذ ان ميلان يتربع سعيداً على صدارة الكالتشيو، على رغم خسارته 4 مرات، مستفيداً من التعثر المتواصل لجوفنتوس في فخ التعادلات.

وتنتظر فريق جوفنتوس مواجهة قوية مع نابولي في الدوري، هذا الأحد. ويتوقع المراقبون ان لا تقل المباراة القادمة سخونة عن لقاء الذهاب الذي جاء نارياً بين الفريقين، واذ حول فيه بوفون ورفاقه تخلفهم 0-3 الى تعادل 3-3.

ويلقي بعض النقاد بمسؤولية فقدان بعض النقاط الهامة على كونتي الذي حجز مفتاح لعب الفريق وقائده المخضرم اليساندرو دل بييرو على مقاعد البدلاء. ويرى هؤلاء بان دل بييرو كان قادراً على تعزيز رصيد فريقه من النقاط تماماً كما فعل في المباراتين الأخيرتين امام ميلان، في الكأس، وامام الإنتر في الدوري.

وكان دل بييرو عند حسن ظن مدربه وزميله السابق في الفريق انطونيو كونتي، اذ نجح النجم البالغ من العمر 37 عاماً امام ميلان، في تسجيل هدفه الثاني فقط هذا الموسم (الأول كان في الكأس ايضا امام روما في ربيع النهائي) وال287 خلال مشواره في جميع المسابقات مع «السيدة العجوز» الذي بدأ مشواره معه عام 1993. والحق هدفه



فرحة لاعبي جوفنتوس.. هل تستمر حتى نهاية الموسم؟

ويرى المراقبون ان تجنب جوفنتوس الخسارة هي إحدى نقاط قوة الفريق هذا الموسم، ولا سيما ان «السيدة العجوز» تملك أقوى دفاع إذ اهتزت شبكها 17 مرة فقط في

ان تتكرر مع فريقهم معاناة فريق بيروجيا الذي أنهى موسم 1978 - 1979 من دون خسارة، لكنه حل ثانياً في نهاية المطاف خلف آس ميلان البطل حينذاك.

لم يذق طعم الهزيمة هذا الموسم، علماً انه ثاني أكثر الفرق تعادلاً في هذه البطولات بعد بريست الفرنسي (15). ويخشى بعض أنصار «السيدة العجوز»

عادة سيئة، ربما تكلف فريق جوفنتوس غالباً في نهاية الموسم.. إنها التعادلات، تبحث عنها في سجل «السيدة العجوز»، فتجد الحصيلة ملفتة: 14 تعادلاً في 29 مباراة لم يخسر فيها جوفنتوس اي مواجهة!

تعاقب كمية التعادلات الثقيلة بقسوة اليوم فريق جوفنتوس، الذي يتأخر بأربع نقاط عن ميلان متصدر الدوري الإيطالي. وذلك في خضم موسم بنى عليه عشاق «البيانكونيري» آمالاً عريضة.

ومع انتصاف المنافسات لا يزال جوفنتوس يملك فرصة تكرار إنجاز ميلان التاريخي في موسم 1991 - 1992 حين أحرز «الروسونيري» لقب الدوري الإيطالي، من دون أي هزيمة، محققاً الفوز في 22 مباراة ومتعادلاً في 12.

أما على جبهة الكأس، فحقق جوفنتوس إنجازاً تاريخياً بعدما اصاح بغريمه ميلان ويبلغ نهائي المسابقة للمرة الأولى منذ 2004. وهو سيواجه فريق نابولي على استاد روما الأولمبي في نهائي الكأس في 20 ايار المقبل.

ونجح جوفنتوس في ان يحافظ على انجازته كالفريق الوحيد في البطولات الأوروبية الخمس الكبرى (إنكلترا وإيطاليا وألمانيا وإسبانيا وفرنسا) الذي

## فوز ألونسو في ماليزيا.. بعد باتون باستراليا بطولة العالم للفورمولا وان..

الافتتاحية التي اقيمت على حلبة البرت بارك الأسترالية حيث فشل السائق الإسباني وزميله البرازيلي فيليب ماسا في التأهل حتى الى القسم الأخير من التجارب التأهيلية، اي بين أفضل 10 سيارات، لكن «ال ماتادور» نجح في نهاية المطاف في شق طريقه الى المركز الخامس في السباق. وفي ماليزيا الأحد الماضي، انطلق ألونسو من المركز الثامن ثم شق طريقه الى المركز الأول بعد الامطار التي تسببت بدخول سيارة الامان ثم تعطيل السباق لأكثر من نصف ساعة والانطلاق مجدداً خلف سيارة الامان قبل ان يصبح الوضع آمناً للتسابق.

وفي ظل الأجواء الماطرة والمربكة التي سيطرت على سباق ماليزيا فان كثير من المتابعين يرون انه لا يزال ميكرا الحديث عن قدرة فيراري وسيارته الجديدة «اف 2012» على مقارعة سيارات ماكلاين- مرسيدس وريد بل - رينو. أما الخبر الأهم لعشاق الفريق فهو تصدر ألونسو بطل العالم عامي 2005 و2006 ترتيب بطولة العالم بعد المرحلة الثانية برصيد 35 نقطة، اذ كان جمع 10 نقاط بحلوله خامساً في الجولة الأولى في أستراليا. والفوز الأخير لألونسو هو الثاني لبطل عامي 2005 و2006 خلال موسمين بعد ان اكتفى في 2011 باحراز المركز الأول خلال المرحلة التاسعة التي احتضنتها حلبة سيلفرستون البريطانية، رافعا رصيده الى 28 انتصاراً.

خلط كامل للأوراق ميز انطلاق الموسم الجديد لبطولة العالم للفورمولا واحد.. اعتلى البريطاني جنسون باتون منصة التتويج في أستراليا.. وبعد أسبوع فقط عادت فيراري لتضرب مجدداً، بفوز فارسها فرناندو ألونسو في ماليزيا، في حين غاب عن الصورة حامل اللقب الألماني سيباستيان فيتيل وفريقه المتوج ريد بل.

وإذا كان الفوز الأول أحيا آمال عشاق الفورمولا وان التواقون لكسر حاجز هيمنة فريق ريد بل على البطولة في العامين الماضيين، فان الفوز الثاني شكل بارقة أمل لدى عشاق فيراري الطامحين لعودة «الحصان الجامح» إلى الواجهة بعد أعوام عجاف، غابت فيها شمس الكؤوس والألقاب عن خزائن الشركة الإيطالية العملاقة.

وعلى رغم فوز فيراري المثير في ماليزيا، رفض سائق الفريق الأول فرناندو ألونسو رفع سقف التوقعات عالياً، معتبراً ان الفوز الذي حققه الاحد على حلبة سيبانغ لا يغير اي شيء في وضع فريقه لان امامه الكثير من العمل لكي يلحق بركب المنافسين الاساسيين وخصوصاً ماكلاين - مرسيدس وريد بل- رينو.

وشكل فوز فيراري في ماليزيا مفاجأة للمراقبين، بسبب معاناة الفريق الايطالي خلال جولتي التجارب التحضيرية للموسم الجديد وفي المرحلة



دل بييرو محتفلاً بتسجيله في مرمى الإنتر





ماتري مرواغاً مدافع الإنتر البرازيلي لوسيو



جمهور جوفنتوس «على نار»... بانتظار التتويج في نهاية الموسم

### هدافو جوفنتوس في الدوري

- 1 - اليساندرو ماتري 10 أهداف.
- 2 - كلاوديو ماركيزيو 7 أهداف.
- 3 - ميركو فوسينيتش 5 أهداف.

### الأكثر خوضاً للمباريات

- 1 - أندريا بيرلو 2508 دقائق.
- 2 - جيانلويجي بوفون 2430 دقيقة.
- 3 - ستيفان ليشتنشتاينر 2422 دقيقة.

### آخر النتائج

- الأحد 25 آذار: جوفنتوس - الإنتر 2 - 0 (الدوري).
- الأربعاء 20 آذار: جوفنتوس - ميلان 2 - 2 (بعد التمديد في الكأس).
- السبت 17 آذار: فيورنتينا - جوفنتوس 0 - 5.

### المباريات المقبلة

- الأحد 1 نيسان: جوفنتوس - نابولي (الدوري).
- السبت 7 نيسان: باليرمو - جوفنتوس (الدوري).
- الأربعاء 11 نيسان: جوفنتوس - لازيو (الدوري).

### جلال قبطان

أما بالنسبة لجوفنتوس فهو وصل الى دور الاربعة على حساب فريق العاصمة الاخر روما بالفوز عليه بثلاثية نظيفة. ويسعى فريق جوفنتوس للانفراد بالرغم القياسي من حيث عدد الالقاب في المسابقة والذي يتقاسمه حالياً مع روما (9 لكل منهما).

وأحرز جوفنتوس 27 لقباً في الدوري الايطالي، وهو رقم قياسي كما فاز بكأس اوروبا للأندية الأبطال مرتين لكنه واجه صعوبات منذ تورطه في فضيحة تلاعب بالنتائج عام 2006 عندما عوقب بالهبوط للدرجة الثانية وجرّد من لقبه الدوري في موسمي 2004 - 2005 و 2005 - 2006 لتدخله في اختيارات الحكام.

والاخيرين، وذلك بفضل تجديد دماء الفريق خصوصاً تعاقد مع صانع العاب ميلان والمنتخب اندريا بيرلو الذي يعود اليه الفضل في انتصارات كثيرة للفريق بفضل تمريراته الحاسمة، فيما أكد الحارس جيانلويجي بوفون انه خليفة العملاق دينو زوف في جوفنتوس، بفضل قيادته الحكيمة وبراعته في الذود عن مرمى فريقه.

ويعود اللقب الاخير لجوفنتوس في كأس إيطاليا الى عام 1995 عندما احرز للمرة التاسعة بفوزه في النهائي على بارما (1 - 0 ذهاباً و 2 - 0 اياباً)، علماً بان فريق «السيدة العجوز» بلغ النهائي للمرة الاخيرة والثالثة عشرة في مشواره عام 2004 حين خسر امام لازيو الذي ودع نسخة هذا الموسم في الدور ربع النهائي على يد ميلان (1 - 3).

ويرى المراقبون ان لقب الكأس هو أقرب إلى خزائن «أبناء المدرب أنطونيو كونتي» ولا سيما ان «اليوفي» يكفيه خطوة واحدة للظفر باللقب، هي الفوز على نابولي في المباراة النهائية.

ويطمح جوفنتوس الى استعادة امجاده أقله محلياً بعد موسمين مخيبين انهاهما في المركز السابع وغاب عن المسابقات القارية. وأكد فريق المدرب أنطونيو كونتي هذا الموسم جاهزيته لاستعادة موقعه بين الكبار والفوز بلقب الدوري للمرة الاولى منذ 2003 وعن تعويض خيبة الموسم الماضي بعد ان فشل حتى في التأهل الى الدوري الاوروبي «يوروبا ليغ».

ويقدم جوفنتوس عروضاً رائعة هذا الموسم مقارنة مع الموسمين المخيبين

الذين امام ميلان بهدف آخر من النوع النادر امام الإنتر الأحد الماضي حين شارك في الشوط الثاني، وسجل الهدف الثاني لفريقه.

يذكر ان دل بييرو افضل هداف في تاريخ جوفنتوس واكثر اللاعبين خوضاً للمباريات بقميص «بيانكونيري» (694).

### الكأس كتعويض عن الدوري؟

يرسم بعض المراقبين سيناريو مختلف لما يشتهيه عشاق «السيدة العجوز» إذ يرون بان قطار الدوري يبتعد تدريجياً عن جوفنتوس لمصلحة ميلان الطامح للاحتفاظ بقلبه، والذي تجاوز بدايته المتعثرة للمسابقة، في مقابل نزف نقاط مستمر لجوفنتوس.

### مفاجأة ساوبر

لم يكن فوز الونسو وفيراري في سباق ماليزيا المفاجأة الابرز بل الاداء الذي قدمه فريق اخر بمحرك فيراري، وهو ساوبر الذي نجح بفضل السائق الوندس المكسيكي سيرخيو بيريز في الحصول على 18 نقطة بعدما تمكن الاخير من احتلال المركز الثاني امام سائق ماكلارين - مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون.

وقدم بيريز (22 عاماً) الذي يخوض موسمه الثاني في سباقات الفئة الاولى (افضل نتيجة له قبل ماليزيا المركز السابع في سباق بريطانيا الموسم الماضي)، اداء استثنائياً في ماليزيا، وكان بإمكانه حتى ان يفوز بالسباق لو لم يرتكب خطأ في اللفات الاخيرة حين خرج عن المسار لحظة محاولته الضغط على الونسو وتجاوزه. وأكد السائق المكسيكي الذي منح ساوبر افضل نتيجة له كفريق مستقل (اي ليس تحت تسمية بي ام دبليو ساوبر) منذ احتلال الالماني هاينتس-هارالد فرنتسن المركز الثالث في سباق الولايات المتحدة عام 2003، بعد السباق ان كان باستطاعته تجاوز الونسو، معترفاً في الوقت ذاته ان المركز الثاني نتيجة رائعة ايضاً. و اضاف بيريز الذي اصبح اول مكسيكي يصعد على منصة التتويج في سباقات الفئة الاولى منذ عام 1971 حين حقق ذلك بدرو رودريغيز على حلبة زاندفورت الهولندية، ان الفوز كان ممكناً فعلاً، معترفاً بان فريقه قام بعمل رائع باستدعائه الى المرآب من اجل استبدال الاطارات في الاوقات المناسبة..

تخوفه منها قبل السباق.

وكان باتون حقق فوزه الوحيد على حلبة سيبانغ عام 2009 عندما توقف السباق في اللفة 32 بسبب الامطار وتم توزيع نصف عدد النقاط وقتذاك، لكنه غاب عن المراكز الأولى هذه المرة، ولم يحرز أي نقطة.

وكان الفوز في «البرت بارك» هو الثالث عشر لباتون (32 عاماً) في مسيرته ضمن بطولة الفورمولا واحد التي خاض فيها حتى الان 209 سباقات، وشهدت تتويجه بطلا للعالم عام 2009. كما انه فوزه الثالث في السباق الاسترالي بعد 2009 مع براون جي بي، و 2010 مع ماكلارين.

على صعيد آخر لا تزال إمكانات الألماني سيباستيان فيتيل وفريقه ريدل بل مثير جدل حتى الساعة،

فالبعض يشكك فيها، بينما يرى البعض الآخر انه لا يزال من المبكر استبعاد الفريق الذي هيمن فريقه على مجريات الموسم الماضي بشكل تام، من دائرة الصراع على اللقب.

ويرى المراقبون ان تقدم مراحل البطولة سيظهر بان بعض الحلقات تناسب بعض الفرق اكثر من غيرها، وبان الفريق الذي سيتمكن من تطوير سيارته بشكل مستمر سيخرج فائزاً باللقب العالمي في نهاية المطاف.

وانطلق فيتيل من المركز الاول في 15 سباقاً من اصل 19 واحرز لقب 11 سباقاً، في العام الماضي، فيما اكتفى سائق ريدل بل، بطل العاميين الماضيين، بالمركز الثاني في «البرت بارك» متقدماً السائق الثاني في ماكلارين البريطاني الاخر لويس هاميلتون.

## نحو خارطة جديدة

### باتون ضحية الأمطار

بعد ان خطف الأضواء في أستراليا، لم يظهر باتون شيئاً من قدراته في ماليزيا، حيث كان من أبرز المتضررين بفعل الأمطار التي أبدى

وإذا كان بعض المراقبين يرفض حتى الآن تأييد فكرة عودة فيراري جدياً إلى المنافسة، فان هذا الفوز سيمنح الحظيرة الإيطالية الدفع اللازم للمراحل المقبلة، بعد ان وجدت نفسها لفترة طويلة بعيدة عن الصدارة.



ألونسو محتفلاً بعلم بلاده بعد فوزه



